بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

تَغَيُّر الفِعْل مِن المُجَرَّد للمَزيد في الجُمَل والتَّراكيب ووظيفَتُهُ في إغنَاء المعَاني والدّلالات في مَقَامَات الحَرِيري (دراسة تطبيقية – نماذج وأمثلة)

The Changeability Of the Verb From Infinitive To Infix In Structural Sentences & Its Function , In Enriching The Meaning & Semantic In Al-Hariri Bards (Applied Study)

بَحث مُقَدّم لِنَيل دَرَجَة الدّكتُوراه في التّربِيَة (اللُّغَة العَرَبيّة)

الطالبة:
سُعَاد مُحمّد عَلي عَوَض الكَريم

إشراف :
د/ حَرْبّية مُحمّد أحمَد عُثمان

2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ ﴾

سورة طه الآية (113)

إهداء

إلى والدَيَ الّتي تَدْعُو لي دَوْماً بالنّجاحِ والتّوفيق ووَالِدي الّذي اختَارَ لِي الطَّريق إلى مَن وَقَفَ مَعِي

وَساندَني ،، رَفِيقَ دَربِي .. زَوجِي العَزيز

إلى مَن أَشُدُّ بِهِم أَزري ... إِخْوَاني وَاخَوَاتِي

إلى مَنْ كانَت لِي خَيْرَ سَنَد وَمَنْ أَجِدُهَا أَمَامِي دَوْمَاً ... د / حربية محمد أحمد

إلى فَلَذةِ كَبِدِي ... ابني العزيز

إلى كُل طالبِ عِلم ، وكُل مَن يَتَعلّم اللُّغة العَربيّة ويُعلِّمها

إلى الصَّرح العِلمي الّذي اَلْتَمِسُ العِلْم في أَحضَانِه

جَامِعَة السُّودَان للعُلُوم والتَكنُولُوجِيا

إلى الكُلّيّة الشّامخَة ; كُلّيّة التّربية

أُهْدِي ثَمَرة هَذا البَحْث المُتَواضِعْ .

شُكرٌ وعِرفان

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ سورة إبراهيم – الآية ﴿7﴾ الشكر أولاً لله عزّ وجلَّ الَّذي وَفّقني لإتمام هذا البحث ، والشُّكرُ بَعدَ اللهِ تَعالى إلى الدكتورة حَرْبِيّــة مُحمّد أَحمَــد عُثمان التي قَبِلَتْ الإشرَاف على هذا البحث ، فَــقَد نَهــــلت مِن فَيضِ عِلْمِها وَغزيرِ مَعرِفَتَها ونَبيلِ خُلُقِهَــا وَسِعَــة صَدرِها ، فَوَجدتُّ فيها صِفَــات العالم والمعلِّم ، وكانت لإرشَادَاتِهَا وَتَوجِيهَاتِها الفضل الكبير في اِجــتياز المشاكِــل والعَقَبات الَّتي وَاجَهَتْ هذا البحث ، اسأل اللهَ أن يُمَتِّعَهَا بِالصِحّةِ وَالعافية ، وَيُمِدّ في أَيامها ويجزيها خير الجزاء .

والشكر كذلك إلى أ .د / مُبَــارك حُسَيْن نجم الدين بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية اللغات الَّذي أَفَــادَ الباحِثَة كَثيراً بِنَصَائِحِه وتَوجِيهَاتِهِ ، والشكر موصول إلى الأستاذ وليد عبد المنعم ، الذي أَسْهَمَ في إخراج هَذا البحث.

والشُّكرُ لِكُلِّ مَنْ أَسْهَمَ في هَذا البَحث وَفَــاتَتِــي ذِكْرُهُ ...

نَــفَع اللهُ تعالى بهذا البَحث المتواضِع وَأَثــــــاب عَليهِ بخير الثّواب في الدنيا والأخرة.

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِله رَبِّ العَالمَين.

مستخلص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح المعاني والدلالات المتولدة من زيادة الفعل المجرد بحُروف الزّيادة ، ودَور تِلك الزيادة في إثراء المعاني والدلالات في التّراكيب العربية من خلال نماذج من مَقامات الحريري ، ولتحقيق ذلك اتَّبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي ، ومن أهم ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج : مقامات الحريري حفلت بكثيرٍ من المعاني الممزوجة بالسُّخرية حيناً وبالنكتة أحياناً ، وتَحمِل في طيَّاتها الجانب الديني والخُلقي ، وهذا الثراء في المعاني يدل على عمق لغة الحريري وغزارة معانيها ، وأن الحريري أبدع وأوفى في استخدام الأفعال المزيدة الثلاثية والرباعية بصيغ الزيادة المختلفة ، دالاً بها على معانٍ مختلفة مما أثرى المعجم اللغوي بمفرداتٍ جديدة تحمل معانٍ متنوعة.

مزج الحريري بين صيغ الزيادة المتعددة للأفعال الثلاثية والرباعية ، دالًا بها على معانٍ مختلفة ، فقد أكثَر من استخدام صيغة(أفْعَل) مزيدة الفعل الثلاثي بحرف للدلالة على التعدية والصيرورة ، وكذلك صيغة (افْتَعَل) مزيد الثلاثي بحرفين لدلالات متنوعة ، كذلك استخدم صيغة (افْعَوعَل) مزيد الرباعي وهي صيغة نَدَرَ استخدامها عند الحريري .

Abstract

This study aimed at explaining the meaning and indications to arise from augmentation of the base form verb. Based on Al Hariri's parataxis, the study also seeks to underpin the role of augmented verb in enriching the meaning in Arabic language . The researcher has adopted descriptive analytical and historical method and concluded that Al Hariri's paratexts are full of meanings and combination of irony and humour in addition to religious and moral teachings.

The rich meaning indicates Al Hariri's deep style and multi-faceted meanings and that he is creative and excellent at using three-letter and four-letter augmented verbs differently and with different meanings. This has enriched dictionary with new words and with different meanings. Al Hariri, moreover, has combined different augmentation to the three-letter or four-letter with different meaning. For instance, he used *afal form* a lot to indicate transitivity and continuation and *aftaal form* for different purposes. He has also used *ifawal form* but rarely.

فهرس المحتويات

رقم	الموضوع	الصفحة
1	استهلال	أ
2	إهداء	ب
3	شكر وعرفان	ج
4	مستخلص البحث	د
5	Abstract	هـ
6	قائمة المحتويات	و
	الفصل الأول : أساسيات البحث والدراسات السابقة	
7	أولاً: أساسيات البحث	1
8	مقدمة	1
9	مشكلة البحث	2
10	أهمية البحث	2
11	أهداف البحث	2
12	منهج البحث	2
13	حدود البحث	2
14	مصطلحات البحث	2-3
16	ثانياً : الدراسات السابقة	4
	الفصل الثاني : الإطار النظري	
17	أولاً: الإطار النظري	5
18	المبحث الأول : الفعل المُجرّد وأبنيته	9
19	المبحث الثاني : الفعل المزيد وأبنيته	13
20	المبحث الثالث : أبنية الأفعال ومواضعها	15
21	المبحث الرابع : حُروف الزّيادة وأدلتها	20

23	المبحث السادس : أسباب الزيادة	21
24	المبحث السابع : صيَغ الزيادة ودلالاتها	23
	الفصل الثالث : فن المقامات (المفهوم ، والنشأة ، والتطور)	
25	المبحث الأول : مفهوم المقامات	30
26	المبحث الثاني : نشأة فن المقامات وتطورها	33
27	المبحث الثالث : روُّاد فن المقامات قديماً وحديثاً	35
28	المبحث الرابع : روُّاد فن المقامات في العصر الأندلسي	39
29	المبحث الخامس : المقامات في الأدب الحديث	41
30	المبحث الساس : الحريري رائد فن المقامات	43
31	المبحث السابع : التعريف بمقامات الحريري	45
	الفصل الرابع : وظيفة تغير الفعل من المجرد إلى المزيد من خلال نماذج من مقامات الحريري	
32	المقامة الأولى : الصنعانية	56 – 52
33	المقامة الثانية : الحلوانية	61 – 57
34	المقامة الحادية عشرة : الساويّة	67 – 62
35	المقامة الثانية عشرة : الدمشقية	73 – 68
36	المقامة الحادية والعشرون : الرازيَّة	78 – 74
37	المقامة الثانية والعشرون : الفراتية	82 – 79
38	المقامة الحادية والثلاثون : الرّملية	87 – 83
39	المقامة الثانية والثلاثون : الطيبية	94 – 88
40	المقامة الحادية والأربعون : التنيسية	98 – 95
41	المقامة الثانية والأربعون : النجرانية	103 – 99
	الفصل الخامس : الخاتمة ، النتائج والتوصيات والمقترحات	
42	خاتمة	105
43	النتائج	105

44	التوصيات والمقترحات	106
45	فهرس الآيات القرآنية	107
46	فهرس الأبيات الشعرية	108
47	المصادر والمراجع	109

الفصل الأول

أساسيات البحث والدراسات السابقة

الفصل الأول
أساسيات البحث والدراسات السابقة

أولاً : أساسيات البحث :

مقدمة :

إن الله سبحانه وتعالى جعل اللسان وسيلة التواصل بين البشر ، وجعل اللسان العربي من أشرف الألسن وأدقها في التعبير ، فالفعل حين يكون مجردا يكون لـــه معنـــى ، فـــإذا زادت أحرفه تغير معناه ودلالته ، وكل زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى وهـــذا ضـــرباً مـــن ضروب علم الصرف .

فإذن تَغيُّر الفعل من مجرد لمزيد تثري اللغة بمزيد من المفردات والمعاني . وإذا تتبعنا ما ظهر في الأدب العربي من مؤلفات ودراسات وأبحاث ، فإننا نجد أن الشعر قد استأثر بالمقام الأول من اهتمام الدارسين واحتل مكان الصدارة في المؤلفات – أما النثر الذي نحن بصدده – فهو قسيم الشعر في ميدان الأدب ، إلا أنه لم يُحظ بمثل ما حُظيَّ به الشعر من عناية واهتمام على الرغم من أنه أقرب من الشعر في التعبير عن الجماهير ، وأكثر ميلاً إلى السهولة فـــي الأداء والتعبير ؛ فلذلك آثرت الباحثة أن تعرض فناً من فنون النثر الروائية – فن المقامات – والحريري من أشهر رواد فن المقامات في الأدب العربي، و كان أستاذاً للبصرة ينهل طالبوا العلم من قضل أدبه وفيض علمه . وقد آثرت الباحثة مقامات الحريري وخصتها بالدراسة لما حوت من الغريب من اللفظ والتنويع في الشواهد ، وتوليد الصور ، وأسلوبه لعرض فكـــرة الكدية التي جعلها وصية لابنه باحترافها .

وقد أورد الزمخشري في فضل مقاماته[1]:

أقسم بالله وآياته ومَشْعر الحج وميقاته

أنَّ الحريريّ حريَّ بأن نكتب بالتبر مقاماته

وهذه الدراسة في جوهرها تُعنَى بدراسة تغيُّر الفعل من المجرد للمزيد في مقامات الحريري ، أرجو الله التوفيق والسداد .

[1]- جارالله محمود عمر، مقامات الزمخشري ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1402هـ - 1982م ،ص23 .

مشكلة الدراسة :

يمكن إجمال مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

ما دور تَغيُّر الفعل من المجرد إلى المزيد في إغناء المعاني والدلالات في مقامات الحريري ؟

أهمية الدراسة :

يرجى لهذه الدراسة أن تسهم في إثراء الدرس اللغوي ألفاظا وتراكيب ودلالات . ، كما أنها قد تفتح آفاقاً جديدة حول المقامات شرحاً وتحليلا.

أهداف الدراسة :

يرجى لهذه الدراسة أن تحقق الأهداف التالية :

1- تَتَبُّع نشأة فن المقامات ودور الحريري في تطويره .

2- معرفة كيفية تغيُّر الأفعال من مجردة إلى مزيدة .

3- دور زيادة بنية الفعل في زيادة المعنى والدلالة في الجمل والتراكيب.

4- تحديد وظيفة تغير الفعل من المجرد للمزيد في إغناء المعاني والدلالات ألفاظاً وتراكيب في مقامات الحريري .

منهج الدراسة :

تتَّبِع الباحثة المنهج الوصفي (وصفاً وتحليلاً) في الدراسة التطبيقية ، والمنهج التاريخي في الجانب النظري .

حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة على دراسة تغير الفعل من المجرد للمزيد ودور ذلك في إغناء المعاني والدلالات في مقامات الحريري (نماذج وتطبيقات) .

مصطلحات الدراسة :

الفعل المجرد:

المقصود به الفعل الذي خلت حروفه الأصلية من الزيادة مثل نَصَرَ أو فَرِحَ اللذين المزيد منهما انتصر أو استنصر ، وفرح أو فرّح . أي خالية من حروف الزيادة المجموعة في (سألتمونيها) .

البطل :

هو الشخص الذي ترتبط به أحداث المقامة وتتميز شخصيته بأنه رجل مخادع ومُحتال ويتكرر في كل المقامات .

المقامة :

المقصود بها ذلك اللون من الأدب الذي يمزج بين النثر والشعر والرواية مع النكتة وتتسم بوعورة الألفاظ وطرافة المعاني وتنطوي على جانب من السخرية .

الكُدية :

شدة الدهر وسؤال الناس أو تسولهم ، وأصحاب الكُدية قوم يتجولون في الأمصار يكتسبون بالأدب تارة ويحتالون تارة أخرى .

الراوي :

الراوي في المقامة شخصية – خيالاً أو حقيقية– تحمل جميع الصفات الإيجابية . فهو رزين ذو شخصية قوية ، وثري وجواد ، لا يخون ولا يكذب .

ثانياً : الدراسات السابقة:

لم تَحْظَ مقامات الحريري بعدد وافر من الدراسة بالرغم من غزارة مادتها ، وقوة كلماتها، وجزالة معانيها ، ومن تَطرَّق لها بالدراسة تناول المقامات بصفة عامة، أو من الناحية الأدبية تبنياً ونقداً، وبعد التطواف في عددٍ من الجامعات عثرت الباحثة على دراسات ذات صلة بهذا البحث ، منها :

أولاً : دراسة صباح عباس سالم ، دراسة دكتوراه ، جامعة القاهرة، 1978م، جاءت بعنوان الأبنية الصرفية في ديوان امرؤ القيس، تناولت هذه الدراسة أبنية الأسماء الثلاثية المجردة والمزيدة، ومعرفة أبنية الأفعال ودلالاتها، فقد هدفت هذه الدراسة إلى إحصاء الأبنية مع ماجاء به الصرفيون من أبنية .

ثانياً : دراسة الشفة حسين بابكر الضو (2012م) رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، بعنوان الصيغ الثلاثية المجردة والمزيدة في الحديث الشريف دراسة (وصفيه صرفيه دلالية). اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، وهدفت إلى معرفة الأسماء والأفعال الواردة في صحيح البخاري، مع بيان أوزانها وتوضيح دلالاتها، ومعرفة أثر الزيادة في دلالة الفعل والاسم واستعمالها . وحلصت إلى أن تعدد الصيغ سواء كانت اسمية أو فعلية يرجع إلى اختلاف لهجات العرب، وأن الدلالة في بعض الأسماء والأفعال يحددها السياق وليست الصيغة دائما .

ثالثاً: دراسة سميرة محمد عربي، دراسة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا– 2017م، جاءت بعنوان " أبنية الأفعال في سورة يوسف "، اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وما توصلت إليه من نتائج: أن أبنية الأفعال الثلاثية المجردة أكثر من أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة .

رابعاً: دراسة أحمد محمد موسى إبراهيم، دراسة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا– 2018م، بعنوان مصادر الأفعال الثلاثية في سورة البقرة دراسة صرفية دلالية.

هدفت هذه الدراسة إلى: الوقوف على الصيغ الصرفية لمصادر الفعل الثلاثي ، اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى عدد من النتائج منها:

إن مصادر الفعل الثلاثي مُختلف فيها بين السماع والقياس، وغير الثلاثية باتفاق .

- تتفق هذه الدراسات جميعها مع الدراسة الحالية في الجانب الصرفي، وتختلف معها في الجانب التطبيقي .

الفصل الثاني

الإطار النظري

الفصل الثاني
الإطار النظري
أبنية الفعل بين المجرد والمزيد

تمهيد :

قبل الدخول في الفعل المجرد وأبنيته والمزيد وأبنيته ينبغي أن نتحدث قليلاً عن العلم الذي يضم هذين الفعلين وهو – علم الصرف – وقد تحدث عنه المنشغلون به قديماً وحديثاً وقد أوردوا له عدداً من التعريفات لغةً واصطلاحاً منها:

الصرف في اللغة : (صرف) مكونة من ثلاثة أحرف وهي (ص ر ف) التي تدل على التغيير والتحويل والانتقال من حالة إلى أخرى ، وقد جاءت في لسان العرب في مادة (صرف) بمعنى ردّ الشيء عن وجهته وصرف بمعنى رجع[2]

وجاءت أيضاً بمعنى التبيين ، فتقول صرفت الشيء إذا بينته كما في قوله تعالى :" ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ... ﴾. [3]

وهو التغيير والتقليب من حال إلى حال و(صرف) من صرف الزمان وصروفه وتصاريفه أي تقلباته ، ويُقال تصرَّفت بصاحبي الأحوال أي تغيرت حياته من غِنىً إلى فقر أو من عمل إلى بطالة . أو العكس التغيير من وجهة إلى أخرى .[4] كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ... ﴾ [5]

أما في الاصطلاح فله معانٍ عدة منها : جعل الكلمة على صيغ أو أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني . كما في (ضرب) تأتي بعده صيغ صرفية للدلالة على معانٍ مختلفة مثل : ضارب و مضروب و أضرب وضرَب و ضاربة . فكل واحدة من هذه الصيغ تدل على معنى مختلف .

وجاءت أيضاً بمعنى : تغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني . [6]

---

[2] ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت ،دار الفكر للطباعة والنشر ،ط1 ،1990م ،ص 189

[3] سورة الإسراء ، الآية 89

- الزمخشري ، أساس البلاغة -

[4]، مادة صرف

[5] سورة البقرة ، الآية 164 .

[6] ، محمود سليمان ياقوت ، الصرف التعليمي ، الإسكندرية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،2-ط ،ص14.

وورد أيضاً أنه : العلم الذي تُعرف به هيئة الكلمة، وأن المحدثين يرون أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة هي صرف[7]

وقد تدل كلمة صرف على التصريف، والتصريف : كما ورد في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:"هو علم يُبحث فيه أحكام أبنية الكلمة العربية من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وغيرها " [8]

والصرف والتصريف يدلان على معنيين هما :

المعنى العملي والمعنى العلمي، فأولهما يعني : تحوّل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصُل إلا بها ، كاسمي الفاعل والمفعول ، والتثنية والجمع ، والصِحّة والإعلال إلى غير ذلك.

وثانيهما : هو علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء .[9]

علم الصرف عند القدماء والمحدثين :

لقد اهتم القدماء من العلماء بعلم الصرف وربطوه بعلم النحو ولا يفصلون بينهما ،/ بل إنه[10]ما علم واحد عند كثير منهم والدليل على ذلك أن سيبويه (ت، 180) – إمام النحاة – قد جمع بينهما في كتابه (الكتاب) وخلط بعض المباحث النحوية بمباحث صرفية في مواضع كثيرة . وأن كلا العِلمَين يُكملان بعضهما ، فعلم الصرف يهتم ببنية الكلمة ، وعلم النحو يهتم بأواخر الكلمة ، هذا ما تراه الباحثة وأن كثيراً من المباحث النحوية لا تُفهم إلا بعد معرفة علم الصرف .

وقد نقل عبده الرجحي نصاً عن ابن جني بقوله " إنك لا تكادُ تجد كتاباً في النحو إلاَّ والتصريف في آخره ... فالتصريف إنِّما هو لمعرفة أنفس الكلِم الثابتة ، والنحو إنِّما لمعرفة أحواله المتنقلة ، ألا ترى أنك إذا قلت : قام بكرٌ، ورأيتُ بكراً، ومررتُ ببكرٍ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة . وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف ؛ لأن معرفة حالة الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة . [11]

---

[7] عبدالعاطي شلبي ، الصرف الميسر ، 2005م ،المكتب الجامعي الحديث،ص3

[8]- شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك ،القاهرة ،مكتبة دار التراث ،2005م ،ج4 ،ص191.

[9] - أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ،القاهرة ،مكتبة الصا ،ط1،1999 ،ص2.

[11] - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي، مرجع سابق ،ص7-8.

علم الصرف عند المحدثين:

أطلق المحدثون مصطلح (علم اللغة) على فروع عدة يهتم كل واحدٍ منها بدراسة جانب معين من اللغة ، كعلم الأصوات ، وعلم الصرف ، وعلم الدلالة . ويُطلق على علم الصرف – الذي نحن بصدده – في الإنجليزية مصطلح (Morphology) ، وهو يتعامل مع بنية الكلمة عن طريق تحليلها إلى أصغر عناصرها الصرفية . ومن أمثلة ذلك أن الفعل (كتب) نستطيع تحويله إلى المضارع بواسطة أربعة أحرف فتقول :اكتب و يكتب و تكتب و نكتب ، فالهمزة والياء ، والتاء ، والنون . سبق كل واحدٍ منها صيغة الماضي (كتب) وأدى إلى إنتاج أربعة أفعال مضارعة ؛ لذلك يهتم علم الصرف عند المحدثين بتلك الأحرف الأربعة على أساس وجود وظيفة صرفية محددة لها هي تحويل الماضي إلى المضارع .[12]

ومن ذلك يمكن القول " بأنه يكاد أن يُجمع علماء العربية قديماً وحديثاً على ضرورة الإلمام بأبنية العربية والأسس التي تقوم عليها والقواعد التي تحكمها من خلال هذين العلمين ، علم النحو الذي يهتم بأواخر الكلمات ، وعلم الصرف الذي يهتم بالبنية الداخلية فهو يبحث جواهر الكلِم وما يلحق بها من سوابق ودواخل وأواخر ، وبحث التغيرات التي تطرأ من القلب والإعلال والحذف ..." [13]

وقد أوضح الحملاوي فائدة علم الصرف في " صون اللسان عن الخطأ في المفردات ، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة .[14]

مجال علم الصرف :

علم الصرف يبحث في الكلمات العربية ، فقد ذكر الصرفيون أن المراد بالكلمات هنا الأسماء المعربة ، والأفعال المتصرفة ، ومن ذلك فإن علماء الصرف العرب قد حصروا الكلمات التي يدرسها علم الصرفهي :

"الاسم المتمكن" أي الاسم المعرب، و"الفعل المتصرف" أي علم الصرف لا يبحث في الحروف ولا في الأسماء المبنية ولا الأفعال الجامدة . [15]

---

[12]- محمود سليمان ياقوت ، مرجع سابق ، ص18 .

[13]- عبدالعاطي شلبي ،علم الصرف الميسر ، القاهرة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،ط1 ، 2005م -1426هـ ،ص12 .

[14]- أحمد الحملاوي ، مرجع سابق ، ص18 .

[15]- زرندج كرم محمد ، أسس الدرس الصرفي ، مكتبة دار المنار، ط2 ، 1999م – 1426هـ ص17 .

بين الصرف والاشتقاق :

الصرف بمعناه العلمي قد يشتبه بالاشتقاق ، ولكن بينهما فرقاً ، هو أنَّ توليد الكلمة من أصلها وصدورها عن مادتها يُسمى اشتقاقاً ، أما وضعها في أوزان مخصوصة وقوالب محددة فهذا يُسمى صرفاً. ومن هنا يُمكن القول إنه إذا كان الاشتقاق يمثل الحركة الحية الدائمة في اللغة التي تُلبي أدقّ مطالب التعبير الفني أدبياً كان أم علمياً ؛ فإن هذه المشتقات تندمج دون إبطاء في صيغ مفَصلة على قدودها بل قد تولد لابسة هذه الصيغ .[16]

إذن الاشتقاق والتصريف ظاهرتان متعاكستان ، وعلى تعاكسهما هما متداخلتان ومتكاملتان ، أحدهما تنتج والأخرى تنظم ، ومعنى تعاكسهما أنَّ الاشتقاق يُكثِّر والتصريف يُقلِّل ، وأنهما معاً ليعودان على العربية بالغنى وهبانها القدرة على التطور المنظم .

ومن خلال العرض السابق لعلم الصرف قديماً وحديثاً ؛ فإنه لا يختص بالأفعال دون الأسماء بل يُطلق عليها جميعاً ، أي أنه أصل في الأفعال ، فرع في الأسماء وأن دراسته ضرورية لمعرفة علم النحو ، هذا ما تراه الباحثة .

[16]- أحمد خليج ، وآخرون ، مباديء في علم الصرف ، المركز القومي للنشر ، ط1 ، 1420هـ - 2000م ، ص21 .

المبحث الأول
الفعل المجرد وأبنيته

تعريف الفعل المجرد :

عُرِف بتعريفات عدة أهمها ماورد عن الحملاوي ، أنه ما كانت جميع حروفه أصلية لا سقط منها حرف في تصاريف الكلمة بغير علة .[17]

أولاً : الفعل الثلاثي المجرد

وهو الذي يتكون من ثلاثة أحرف أصلية ، وتسمى هذه الأحرف بالأصول التي تلزم الفعل في جميع تصريفاته من صيغة إلى أُخرى ، (مثل : نصر – ناصر – منصور) فـــ (النون والصاد والراء) هي الأصول .[18]

أبنية الفعل الثلاثي المجرد :

للفعل الماضي باعتبار ماضيه ثلاثة أوزان ؛ لأنه دائماً مفتوح الفاء ، وعينه إمَّا أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة [19]هي :

أولاً : فَعَل ، مثل : ضَرَب – كَتَب – نَصَرَ .

ثانياً : فعُلَ ، مثل : كرُم – عذُب – شغُف .

ثالثاً : فعِل ، مثل : حزِن – غضِب – فرِح .

أمَّا باعتبار الماضي مع المضارع فله ستة أبواب مستعملة بكثرة ، وقد توصل إليهاعلماء الصرف اعتماداً على السماع وليس لها قياس معيَّن .

---

[17]- أحمد الحملاوي ، مرجع سابق ، ص29

[18]- عبد الهادي العضيلي ، مرجع سابق مختصر الصرف ، ،ص37 .

[19]- أحمد الحملاوي، نفسه، ص61 .

وهي مُتفق عليها في جميع كُتب الصرف وهي :

الباب	الصيغة	المثال
فعَلَ – يفْعُلُ	بفتح العين في الماضي وضمَّها في المضارع	نَصَرَ ينْصُر ، قَعَدَ يَقْعُدُ
فَعَلَ – يَفْعِلُ	بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع	ضرَبَ يَضْرِبُ ، جَلَسَ يجْلِسُ
فَعَلَ – يَفْعَلُ	بفتح العين في الماضي والمضارع	فَتَحَ يفْتَحُ ، ذهَبَ يَذْهَب
فَعِلَ – يَفْعَلُ	بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع	فَرِحَ يَفْرَح، عَلِمَ يَعْلَم
فَعُلَ – يَفْعُلُ	بضم العين في الماضي والمضارع	حسُنَ يَحْسُن، يمُنَ ييمُن
فَعِلَ – يَفْعِلُ	بالكسر في الماضي والمضارع	حسِبَ يَحْسِب، نَعِم يَنْعِم

ومن ذلك أن مفتوح العين في الماضي يصح فيه في الغالب ضم العين في المضارع أو كسرها ، وهذا مظهر من مظاهر ما يُصطلح عليه بـ (تداخل اللغات)[20]

يطرد في كل باب من أبواب الثلاثي المجرد في مواضع معينة يمكن أن تكون ضوابط لمعرفة وزن الفعل معرفة صحيحة ، نذكر منها الآتي :

– يكثُر باب فعَل يفْعُل في المضعف المتعدي والأجوف والمنقوص بالواو نحو: سدَّ، قال ، باع .

– يكثر باب فعَل يفعِل في المضعف اللازم مثل : خفَّ وهبَّ ، والمثال الواوي نحو : وعد ، وقف . إلا في وجد فيُقال فيه (يجد) والمهموز مثل : أسر .

– أما باب فعَل يفعَل يكثر فيما كانت عينه أو لامه من أحرف الحلق مثل : ، قطع يقطع [21]

20 - تداخل اللغات : هو أن يأتي الفعل الماضي من وزن والمضارع من وزن آخر على غير المألوف ، ومعنى ذلك أن لهذا الفعل لغتين مشهورتين أحدهما من وزن والأخرى من وزن آخر ، ولشيوعهما قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى فيتم التداخل وينتج من ذلك لغة ثالثة .

[21]- الرضي الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ، القاهرة ، 1356هـ ، ج1 ، ص 71

– ويكثر باب فعِل يَفْعَل فيما دلَّ على عيب أو حلية أو لون أو حزن أو فرح . مثل: عــرج ، وحور ، وخَضِر ، وحزن ، وجذل .

– ويكثُر فعُل يفعُل فيما دل على الغرائز والطبائع والأوصاف والخصال التــي تكــون فــي الإنسان مثل : شرُف ، و كرُم ، و جبُن . ويُشترط فيه أن يكون لازماً.

– أما فعَل يفعِل فهو قليل ولا ضابط له . [22]

الفعل الرباعي المجرد :

تعريفه : هو أن حروفه الأصلية أربعة مثل : بعثر ودحرج ، وزلزل وغيرها .

أوزانه :

للفعل الرباعي المجرد وزن واحد وهو (فَعْلَلَ) كدَحْرَجَ يُدَحْرِج ، و ذَرْبَخَ يُذرْبِخْ[23]

ويكون على نوعين : أحدهما : مُضعف كــ (زلزل ، وسوس). وثانيهما : غير مضعف كــ (بعثر و دحرج)

ومنه أيضاً أفعال نحتتها العرب [24] من مركبات ، فتُحفظ ولا يُقاس عليها ؛ ومن أمثلتها

– بسْمَلَ : إذا قال بسم الله .

– حوقل : إذا قال : لا حول ولا قوة إلاَّ بالله .

– طَلْبَقَ : إذا قال : أطال الله بقاءك .

- دَمْعَزَ : إذا قال : أدام الله عزّك .

- جَعْفَلَ : إذا قال : جعلني الله فداءك .

- حمدل : إذا قال: الحمد لله .

وكذلك له ملحاقات سبعة و– الالحاق – زيادة حرف واحد على الفعل الثلاثي ؛ حتى يوازن الرباعي المجرد (فعْلَلَ) في عدد الحروف ونسق الحركات والسكون .

وعُرف الالحاق بأنه : أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه ، فيتصرَّف تصرُّفه .

---

[22]- أحمد خليج ، مرجع سابق ، ص 197 .

[23]- ذربخ الرجل : طأطأ رأسه وحنى ظهره .

[24]- النحت : أخذ كلمة واحدة من كلمتين أو كلمات .

والملحقات هي :

الوزن	المثال	المعنى
فعْلَلَ	جلْبَبَه	أي ألبسه جلبابه
فَوْعَل	جوْرَبَه	أي ألبسه الجورب
فعْوَل	رَهْوَك في مشيته	أي أسرع
فَيْعَل	بَيْطَرَ	أي أصلح الدَّواب
فَعْيَل	شَرْيَف الزرع	قطّع شريفاته[25]
فَعْلَى	سَلْقَى	إذا استلقى على ظهره
فَعْنَلَ	قلْنَسَه	ألبسه القلنسوة[26]

ولم يبلغ عند اللغويين الفعل المجرد خمسة أحرف ، كلها أصول لعلة ذكرها ابن جني بقوله : " إن الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول؛ لأن الزوائد تلزمها المعاني نحو حروف المضارعة ، وتاء المطاوعلة ، و ألف الوصل .... فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها " . [27]

إذن الفعل المجرد ثلاثي أم رباعي أحرفه أصلية ولا تسقط عند التصاريف ، وما زيد فيه يكون لمعنى معين ، فأي زيادة في المبنى هي زيادة في المعنى .

[25]- شرياف الذرع : ورقه .
[26]- القلنسوة : لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال .
[27]- ابن جني ، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني ،ت - إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، القاهرة ، 1954م ،ج1 ، ص28.

المبحث الثاني
الفعل المزيد وأبنيته

تعريفه :

عُرف بتعريفات عدة منها : ورد عند أحمد الحملاوي بأنه : مازيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.[28]

وعُرف بمعنى : كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريفه لغير علة تصريفية ، أو حرفان أو ثلاثة أحرف [29] .

وفي ضوء هذا الزيادة في الأفعال نوعان : نوع ; ماكانت الزيادة فيه من أجل إفادة معاني جديدة لم تكن في الكلمة المجردة ، وآخر زيادة للتوسع في اللغة نفسها وهذه التي تُسمى (الزيادة للإلحاق).

أبنيته : الفعل المزيد قسمان : مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي :

أولاً مزيد الثلاثي وهو : إما مزيد بحرف أو حرفين أو ثلاثة .

أ- ثلاثي مزيد بحرف واحد وأوزانه ثلاثة هي :

- **أفْعَل** . مثاله: أحسن ، وأكرم .
- **فاعل** . مثاله : صادق ، وكاتب .
- **فعّل** . مثاله: حسَّن ، قدَّم

ب- ثلاثي مزيد بحرفين وأوزانه خمسة هي :

- **انْفَعَل** . مثاله : اندفع بزيادة الهمزة والنون.
- **افْتَعَل** . مثاله : ابتعد بزيادة الهمزة والتاء .
- **أفْعَل** . مثاله :اصفرَّ بزيادة الهمزة والتضعيف .
- **تفعَّل** . مثاله : تعلَّم بزيادة التاء والتضعيف .
- **تفَاعَل** . مثاله : تَراسَل بزيادة التاء والألف .

ج- ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف يأتي على أوزان عديدة نذكر منها :

- اسْتَفْعَل . مثاله : استقبل بزيادة الهمزة والسين والتاء .

---

[28]- أحمد الحملاوي ، مرجع سابق ، ص29 .

[29]- أحمد خليج وآخرون ، مرجع سابق ،ص12 .

- افْعَوعَل . مثاله : اغرورق
- بزيادة الهمزة والواو والتضعيف .
- افْعَالَّ . مثاله : اخْضَارَّ بزيادة الهمزة والضاد والتضعيف .

ثانياً : مزيد الرباعي : وهو نوعان :

أ- ما يزاد بحرف واحد ويأتي على وزن واحد هو :

تَفَعْلَلَ . نحو : تَدحْرجَ ، و تَزلزَلَ بزيادة التاء .

ب- مزيد بحرفين ويأتي على وزنين هما :

- افْعَنْلَلَ . مثاله : افْرَنْقَع بزيادة الهمزة والنون .
- أفْعَلَلَّ . مثاله : اقْشَعَرَّ بزيادة الهمزة والتضعيف

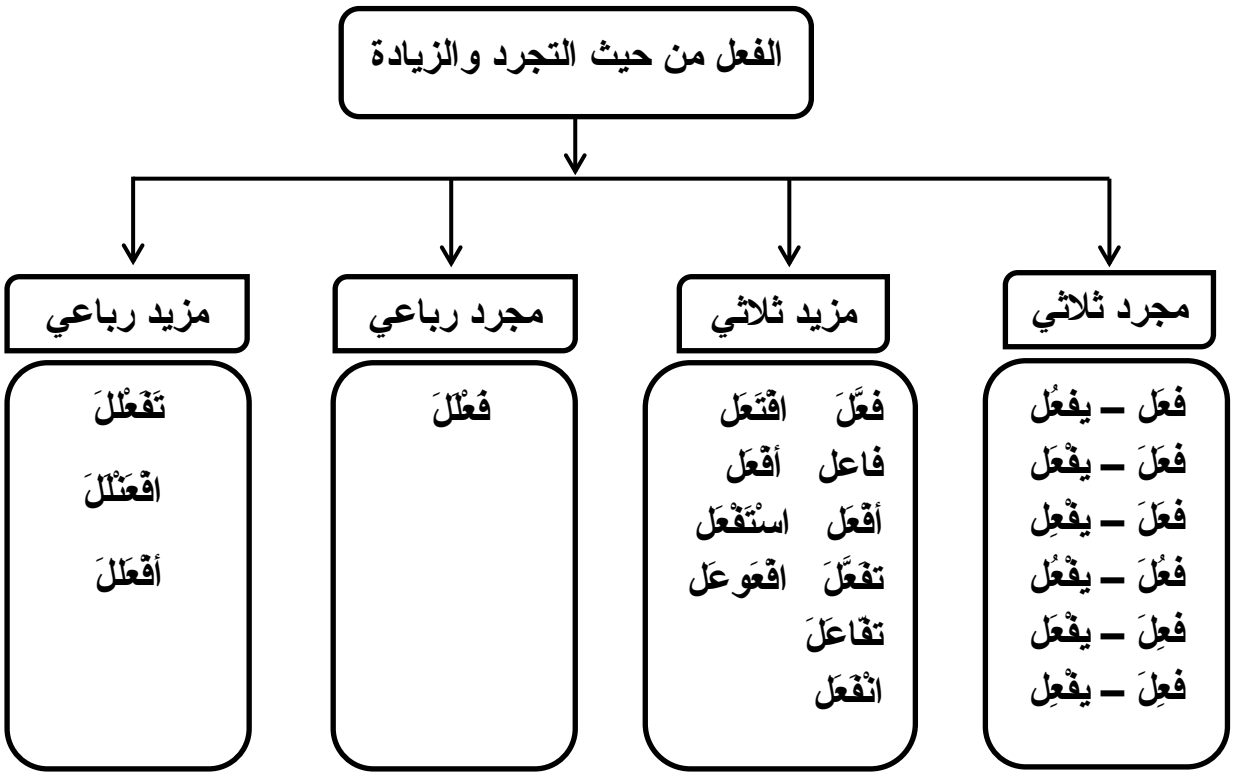

شكل رقم (1) من عمل الباحثة يوضح الفعل من حيث التجرد والزيادة

المبحث الثالث
أبنية الأفعال ومواضعها

أبنية الأفعال :

مفهوم الأبنية :

البناء ، لغةً يعني : البني هو نقيض الهدم . بنى البناء بنياً وبناء وبنى وبنياناَ وبنية وبناية وابتناه وبناه والجمع أبنية وأبنيات .[30] وقد ذُكر هذا المعنى عند السامرائي في معجمه :البناء مصدر الفعل بنى يبني البناء بنياً وبناء وبنى (المقصور) وبنياناً وبنية وبناية والبناء والمبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع .[31]

أما في الاصطلاح :

الأبنية بناء ، والمراد بالبناء هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهذه الهيئة عبارة عن عدد حروف الكلمة ، وترتيبها وحركاتها المعيَّنة ، وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية لٌ في موضعه .[32] وقد ذكر ابن الحاجب في تعريفه لِعِلم الصَّرف : وقولهم أبنية الكلمة المراد من بناء الكلمة وزنها ، وصيغتها ، وهيئتها [33]. بمعنى آخر أن البناء هو الوزن .

أنواع الأبنية :

أبنية الاسم الأصول ثلاثية ورباعية وخماسية ، وأبنية الأفعال ثلاثية ورباعية .

أحوال الأبنية :

قد تكون للحاجة كالماضي والأمر والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، وأفْعَل التفضيل والمصدر ، واسمي الزمان والمكان والآلة . والتصغير والنسب ، والابتداء والوقف .

وقد تكون للتوسع كامقصور والممدود والمزيد ، وقد تكون للمجانسة كالإمالة وقد تكون للاستثقال كتحقيق الهمزة والإعلال ، والإبدال والإدغام والحذف .[34]

---

[30]- ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، مادة بنى ، ص115 .
[31]- علي جميل السامرائي، معجم المصطلحات الصرفية، ط1 ، 2010م ، مادة بنى ، ص58 .
[32]- محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ،، ص5 .
[33]- عبد القادر البغدادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، ص2 .
[34]- عبد القادر البغدادي ، نفسه ، ص65-66 .

أولاً : باب فعَّلتُه فانْفَعَل ومواضعها :

قد تأتي فعَّــل بمعنى أفْعَل كما في (خبَّر وأخبر ، وسمَّع وأسمعَ ، و كذَّبَ وأكذَب) غير أن الكسائي كان يُفرق بينهما ، كما ذكره ابن قتيبة [35]، فتدخل فعَّلَ على أفْعَــل إذا أردت تكثيــر العمل والمبالغة فيه فتقول : أجدتُ فجوَّدت وأغلقْت الأبواب وغلَّقْتها وكذلك أقفلتُ وقفَّلت .

وتدخل كذلك على فعَلت لإيراد المعنى نفسه ، فتقول قطَعَ فإذا أردت كثرة العمل قلت : قطَّع ، وكسَر وكسَّر ، وجرح وجرَّح إذا أكثرت الجراحات في جسده ، وطوَّفتُ في الــبلاد إذا أردت كثرة التَّطْواف ، كما في قوله تعالى : ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ [36]

ووردت أيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا... ﴾ [37] وكما في قول الفرزدق :

ما زلتُ أفتَحُ أبواباً وأُغْلِقُها * حتى أتيتُ أبا عمْرو بن عمارِ**

فجيء به مُخَفّفاً وهو جائز ، إلا أن التشديد كان أشبه بالمعنى .

و قد تأتي فعَّل مُضادة لأفْعَل مثل قولك : أفرَطْتُ إذا جُزْتُ الميزان ، وفرَّطَتُ إذا قصَّرْت .

وتقول أعذرت في طلب الشيء إذا بالغت ، وعذرتُ إذا قصرتُ .

وجاءت فعلَّ ولا يُراد بها التكثير ، مثل : كلَّمته ، وعلمَّته ، و غذيَّته ، وعشيَّته ، وصبحَّته.[38]

وتأتي كذلك فعلَّ مخالفة لفعَل مثل : (نمَيْت الحديث) نقلته على جهة الإصلاح، (نميَّتُه) ، نقلته على جهة الإفساد ، و(جاب القميص) قوَّر جيبه ، (وجيَّبه) جعل له جيباً .

ثانياً : باب أفْعَل ومواضعا:

وقد تدخل أفْعَل على فعَّل في هذا المعنى ؛ لأنهما يشتركان وقد يحدث العكس فتدخل فعَّل عليها ، إلا أن ذلك قليل ، قالوا : " سقَّيته وأسقيته" قلت له سقياً . كما قال ذوالرمة :

وقَفتُ على ربعٍ لِمَيَّة ناقتي *** فما زِلتُ أبكـــــــي عنده وأُخاطبُه

وأُسقيهِ حتى كاد مما أُبُثُّه *** تُجاوِبُني أحْجــارُهُ وملاعِبه[39]

وتأتي أفْعَل بمعنى فَعَل نحو : " شغَلْته ، وأشغَلْته" و" جدَدْتُ في الأمر ،و أجدَدْت فيه " .

---

[35] - أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، أدبُ الكاتب ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبان د-ط ، ص300 .

[36]- سورة ص ، الآية 50 .

[37]- سورة القمر ، الآية 12 .

[38]- غذيته : أطعمته الغذاء ،وعشيته : أطعمته العشاء ،

[39] -وقفت : يستعمل لازماً ومتعدياً ، وقد تعدى هنا . الربع : المنزل . أسقيه : أدعو له بالسقيا .

وقد تأتي أَفْعَل مخالفة لفعل نحو : " أجبرت فلاناً على الأمر " و " جَبَرْت العظيم " وكذلك " أنشدتُ الضالة أي عرفتها " و"نشدْتها ، أى طلبتها " .

وتأتي أَفْعَلت الشيء عرضته للفعل ، نحو : " أقتلتُ الرجل ، عرضته للقتل " ، و" أبعت الشيء ، عرضته للبيع " . وكذلك تأتي أَفْعَلتُ الشيء بمعنى وجدته وكذلك ، نحو : "أحمدتُ" الرجل : وجدته محموداً، "وأذممته"و " أبخلته" كذلك .

وقد ترد بمعنى : أَفْعَل الشيء جعله له ، نحو : " أقبرت الرجل " أي جعلت له قبر يُدفَن فيه . " وأحْلَبْتُ الرجل ، جعلت له ما يحلبه ، " وأركبتُه " جعلت له ما يركبُه ، " وأرعى الله الماشية " أنبت لها ما ترعاه.

ثالثاً : فاعلتُ ومواضعها :

تأتي فاعل بمعنى فعلَ وأفْعَل ، كقولك " قاتلهم الله " أي: قتلهم الله ، و" عافاك الله " أي أعفاك .وباعدته ، بمعنى أبعدته . "وعاليت رحلي على الناقة " أي أعليت .

وتأتي فاعل من واحد بغير معنى فعَلَ وأفْعَل، تقول : سافرتُ، وظاهرت ، و وناولتُ، وضاعفتُ .

وقد تأتي فاعل من اثنين، وأكثر ماتكون كذلك، نحو : قاتلتُه ،و خاصمته، ونافرته، وسابقته، وصارعته، و سابقته، و ضاربته " وهذا نجده كثير .

ثالثاً : باب تفاعلتُ ومواضعها :

تتأتي تفاعل من اثنين بمعنى افْتَعَل فتقول : تقاتلنا بمعنى اقتتلنا وتجاوزنا بمعنى اجتوزنا ، وتلاقينا بمعنى التقينا ، وتخاصمنا بمعنى اختصمنا وهكذا .

وتأتي تفاعل بمعنى إظهارك لست عليه ؛ نحو: " تغافلت ، وتجاهلت ، وتعافيت ، وتعاشيت وتعارجت " . وورد ذلك في قول الشاعر :

إذا تخازرتُ وما بي من خزر [40]

فقوله " وما بي من خزر " يدلُ على ما ذكرناه .

رابعاً : باب <u>تَفَعَّلتُ</u>، ومواضعا :

- الخلقة ، وقيل : تخازر : النظر بمؤخر العين ، والتخازر هنا إظهار الخزر واستعماله ، والخزر : كسر العين يصرها خلقة ، وقيل : هو ضيق العين35

تأتي تفعَّلتُ بمعنى إدخالك نفسَك في أمر حتى تُضاف إليه أو تصير من أهله ، نحو (تشجَعَّتُ، وتبصَرْتُ، وتحَمَّلْتُ) وقد جاء قول حاتم طيء:

تحلَّمْ عن الأدنَيْنَ واسْتَبِق وُدَّهُم *** ولَنْ تستَطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّما [41]

وقد تأتي تفاعلت وتفعَّلتُ بمعنى تقول :(تعَطَّيْتُ وتعاطيتُ ، وتجوَّزتُ عنه ، و تجاوزتُ).

خامساً : باب <u>اسْتَفْعَلتُ</u> ومواضعها :

قد تدخل اسْتَفْعَلت على بعض حروف تفَعَّلَت ، قالوا : (تعظَّم و اسْتَعْظمَ ، وتكبَّر واستكبرَ) وتأـــي بمعنى سألته ذلك ، تقول (استعطيته) سألته العطية . و(اســـتعتبته) ســـألته العتبـــى ، واستعجلته طلبت منه عجلته.

وتأتي أيضاً بمعنى فَعَلت وأفْعَلت ، تقول : (استقر في مكانه) كقولك (قـــــرَّ) و(استخلف لأهله) و(أخلف) أي : استقى .

وقد تأتي اسْتَفْعَل بمعنى التحوُّل من حالٍ إلى حال، كقولهم : (استنوق الجملُ) و استنسر البغاث .[42]

سادساً : باب <u>افْعَوعَلت</u> وأشباهها ، وما يتعدى من الأفعال وما لا يتعدى:

تأتي افعوعلْت بمعنى المبالغة والتوكيد ، تقول : (أعشَبت الأرض) فإذا أردت أن تجعـــل ذلك كثيراً عامًّا قلت : (اعشوشَبَت) و(حلا واحلوَّلَى ، وخشُن واخشوشن) قال الشاعر :

فَلَمَّا أتى عامَان بَعْدَ انفِصَالِه *** عن الضَّرْعِ واحْلَوَّلى دِمَاثا يَرُودُها [43]

وافْعَوعَل يتعدى ، تقول (اعلوَّطه)[44]

وفعللت يتعدى ، قالوا (صَعْرَرْتُه) فتصعرر ، وأنشد :

سودٌ كحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ[45]

وما كان على أفْعَللت وافْعَاللْت فإنه لا يتعدى ، نحو : احمرَرْت واحمارَرْت.

وما كان على انْفَعَلت فإنه كذلك لا يتعدى إلى مفعول ؛ لا تقول : انْفَعَلته ، نحو: انطلقت ، و وانحدرت ، و انكمشت .[46]

---

[41]- تحلم : تكلَّف الحلم . الأدون : من تخالطهم وذوي القربى .

[42]- استنسر البغاث : صار نسراً . وفي الصحاح صار كالنسر . وفي المثل : إن البغاث بأرضنا يستنسر .أي إن الضعيفَ يصيرُ قوياً .

[43]- الدماث ، جمع دمث : وهي الأرض السهلة الطيبة النبات . يرودها : يأتيها للرعي .

[44]- يقال اعلوَّط فلان رأسه أي ركب رأسه وتقحَّم على الأمور بغير رؤية .

[45]- هذا البيت لا قائل له . المصعرر لعله يصف بعراً ، وقال الجواليقي ويجوز أنه يصف نوقاً ذهبت ألبانها ، فكمشت أخلافهن ، فشبه حلماتها بالفلفل .

المبحث الرابع
حروف الزيادة وأدلتها

إذا أخذنا تصريف الأصل (ضرب) تتولد منه مفردات متعددة مستعملة في العربية ، فنجد : ضارب ، مضروب، وانضرب واستضرب ...) فجميع هذه المشتقات تشترك على أصل الكلمة التي دلّت عليها الحروف (ض ر ب) إضافة إلى حروف زيدت عليها لتتولد عنها معانٍ جديدة ، وهذه الحروف تُعرف بحروف الزيادة . وحروف الزيادة هي :

الهمزة ، والسين، واللام، والميم، والنون، والهاء، والألف، والواو، والياء، والتاء، تجمعها كلمة (سألتمونيها) (1)[47]

وقد جمعها ابن مالك في بيتٍ واحد أربع مرات:

هَنَاءٌ وتَسْلِيمٌ ، تلا يَوْمَ أُنْسِهِ * نِهَايَةُ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وتَسْهِيلٌ**

واللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى عموماً تخضع مفرداتها المشتقة من أصل واحد إلى المبدأ المسمى بـــ (مبدأ التجرد والزيادة) الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبدأ الاشتقاق .

إن ّ زيادة حرف على الحروف الأصلية له أثر على المعنى، إذ تغير معنى الفعل إلى معنى آخر، والمزيد من الأسماء أو الأفعال (فرع) وهو ما اشتمل على أحرف الزيادة التي يمكن الاستغناء عنها مع بقاء تأدية الكلمة معنى مفيداً.

تَحدُث بالزّيادة تغيُّرات تدل على أن الحرف زائد ، ومن هذه الأدلة ما يلي:

1- سقوط الحرف في بعض الصيغ، كالألف في (حاكم وصائم) مما يحكم بزيادة الألف لأنهما مشتقتان من الحُكم والصوم .

2- تزاد الحروف لمعان خاصة في الصيغة لا تفهم إلا بها كحروف المضارعة التي تدل على صلاحية زمن الفعل للحال والاستقبال مثل: اكتب، ويكتب، ونكتب، و تكتب.

وقد تزاذ في أول اللازم لجعله متعدياً مثل: أخرج، وأحسن.

وقد تزاد أيضاً لمعنى المشاركة مثل: خاصم، وقاتل.

3- في بعض الصيغ الصرفية الدالة على الجمع يسقط حرف فيدل سقوطه على زيادته مثل جمع (كتاب ، ورسول) تجمع على (كُتب ، و رُسُل) .

---

[46]- ابن قتيبة ، مرجع سابق ،ص305-306 .

[47]-عاطف فضل محمد ، الصرف الوظيفي ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2011، ص58

4- يصرف الحرف الزائد بالجمع على النير من كلام العرب ، فيجب الحكم بزيادة (أرنـــب) مثلاً لأن الموضع الذي وقعت فيه الهمزة من مواضع زيادة الهمزة في نحو : أكـــرم ، وأحمر .[48]

وقد أسقط العرب هذه الهمزة في التصاريف فدل على زيادتها .

[48]- الهادي نهر، الصرف الوافي ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، 2010م ، ص27 .

المبحث الخامس
أسباب الزيادة

وردت فوائد زيادة الحروف في كثير من كتب الصرف ، وتكاد تتَّفق عليها جميع الأقوال ومن أهمها :[49]

أولاً : التوسع في اللغة :

تأتي الزيادة للتوسع في اللغة بتوليد صيغ جديدة تفيد معانٍ جديدة كزيادة ألف في نحو (كاتب) لإفادة الوصف بالفاعل، وكزيادة حروف المضارعة في نحو: (اكتب ، نكتب، و يكتُب، و تكتُب) فإنها تفيد معاني المتكلم للمفرد وللجمع في الأولين، والغيبة والخطاب في الآخرين، وكزيادة الهمزة والنون في (انكسر وانفتح) للدلالة على المطاوعة، وكزيادة الهمزة في (أكرم وأحسن) للتعدية. والألف في (شارك، وقاتل، وراسل) والتاء والألف في (تشارك، وتقاتل) للدلالة على المشاركة.

ثانياً : إلحاق بناء ببناء :

أي الحاق كلمة بأخرى لتصير مساوية لها في عدد الحروف ، ولتتبعها في الاشتقاق ، فالفعل بعد الإلحاق يساوي الفعل الملحق به في الوزن، ويتصرف تصرفه في المصدر وفي صيغ الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة وغير ذلك مثل (سيطر، يُسيطر، سيطرة ، فهو مُسيطِر ، ومسيْطَر)

وإن الزيادة في الكلمة عن الفاء والعين واللام: إمَّا أن تكون لإفادة معنى كـ (فرَّح) بالتشديد من فَرِحَ .

وإمّا لإلحاق كلمة بأخرى ؛ كإلحاق قَرْدَدٍ، اسم جبل، بجعفر، وجلبب بدَحْرَجَ .

[49]- انظر في الممتع في التصريف ص 39، وشذا العرف ص108، و الصرف الوافي ، ص33 .

المبحث السادس
صيغ الزيادة ودلالاتها

بعد الحديث عن الفعل المجرد، والفعل المزيد، وكيف يصير الفعل المجرد إلى مزيد، مما لاشك فيه أن الزيادة تكسب الفعل معنىً جديداً غير المعنى الذي يؤديه وهو مجرد. وقيل في ذلك: " كلُ زيادة في المبنى تعطي زيادة في المعنى " وبيان ذلك ما يأتي:

أولاً : أوزان مزيد الأفعال الثلاثية ودلالاتها :

يشمل مزيد الثلاثي المزيد بحرف ومزيده بحرفين ومزيده بثلاثة أحرف .

- **مزيد بحرف ومن صيغه:**

1- صيغة أفْعَل :

تأتي هذه الصيغة لمعانٍ عدة منها [50] :

أ- **التعدية** ، أي تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍ فإذا كان لازماً صار متعدياً لواحد وإن كان متعدياً لواحد صار متعدياً لاثنين ، وإذا كان متعدياً لاثنين صار متعدياً إلى ثلاثة مثل: أجلست بكراً ، وأفهمتُ محمداً المسألة ، وأعلمتُ محمداً بكراً مطيعاً ، ورأيته الهلال طالعا .

ب-**الدخول في المكان أو الزمان** ، مثل : أشام ، إذا دخل الشام ،وأعرق إذا دخل العراق . ومن ذلك قول الأعشى في مديح الملحق :

أبا مِسْمَع صار الذي قَد فَعَلتُم * فأنجَد أقوامَ به ثُمَّ أعرَقوا**

أنجد أقوام : يعني أنهم دخلوا نجد، وأعرقوا: دخلو العراق

- أمسى، أي دخل في المساء.

ج- الصيرورة، وهي الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل مثل : ألين الرجل أي صار ذا لين ، وأثمر البستان أي صار ذا ثمر، وأفلس الرجل أي صار ذا فلوس .[51]

د – الاستحقاق: ومعناه أن يقرُب الفاعل من الدخول في أصل الفعل نحو: أحصد الزرع، أي استحق الحصاد ،وأصرم النخل ، أي استحق حصاده .

---

[50]- علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف مرجع سابق ،ص34.

[51]- عاطف فضل ، الصرف الوظيفي ، مرجع سابق ، ص 45

هـ – السلب والإزالة :

ومعناه أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل نحو: أعجمتُ الكتاب ، أي أزلت مافيه من نقطٍ .

و– التعريض : وهو أن تقصد الدلالة على أنك عرضت المفعول لأصل معنى الفعل مثل:

– أبعت الدار ، أي عرضتها للبيع ، وأرهنت المتاع أي عرضته للرهن .

وورد أيضاً عند الأجدع بن مالك الهمداني :

فرضيتُ ألاء الكميت فمَنْ يبِع *** فَرَسَا فليس جوادُنا بِمُبَاعِ([52])

ز– المصادفة والوجود على صفة :

معنى ذلك أن يجد الفاعل والمفعول موصوفاً بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل نحو : أحمدته، أعظمته؛ أي وجدته محمودا، وعظيما ،ومنه قول عمرو بن معد يكرب لبني الحارث بن كعب :والله لقد سألناكم فما أبخلناكم، وقاتلناكم فما أجبناكم ، وهاجيناكم فما أفحمناكم ،أي ما وجدناكم بُخلاء ، ولا جُبناء ، ولا مُفحمين. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا... ﴾ (سورة الكهف، آية : 28)

وقد يجيء أَفْعَل مثل فعل في المعنى وهذا قليل مثل :شكل الأمر وأشكل، وعذر الليل وأعذر أي ظلم، وبقلت الأرض وأبقلت .

2– صيغة فاعل :

تدل هذه الصيغة المزيدة بحرف واحد على المعاني التالية:

ب–**المشاركة والمفاعلة :** وهي الدلالة على أن الفاعل والمفعول قد اشتركا في الحدث نحو :ضارب خالد عمرا ، فمعنى الجملة أن خالداً ضرب عمرا ، كما أن عمراً ضرب زيدا، وكذلك ماشيتُ صديقي إلى المدرسة .فالصديق مفعول به اشترك مع الفاعل في الحدث ، وقد تكون المفاعلة بتنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل نحو قوله تعالى : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ..... ﴾ (البقرة : آية :9)

[52]- أي ليس جوادنا بمعروض للبيع .

ت–**التكثير والمبالغة** ، نحو : ضاعف التاجر الثمن ، أي كثره .وكاثرت إحساني عليه كما ظجاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾[53]

ج– المتابعة والمولاة ، ومعناها أن يتكرر الفعل ويتلو بعضه نحو ، واليت الصوم وتابعت القراءة ،[54]

د– **الإغناء عن المفرد مثل :** – عاقب، وراقب، وحاسب.

3– **صيغة فعَّل** : تدُل على سبعة معان وهي:

أ– **التعدية** ، مثل : خرّجته ، فرّحته ، علّمته . وفهم محمد الدرس وفهَّمتُ محمداً الدرسَ .[55]

فهذه الأفعال : خرَج ، وفرِح ، وعلِم ، كانت لازمة فتعدّت بالتضعيف .

ب–**الدلالة على التكثير والمبالغة :** طوّفت ، وجوّلت ، دوّرت ،أي أكثرت الطوفان والجولان والدوران ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ... ﴾[56]

ومن ذلك قول الحطيئة :

أطوَف ما أطوَّف ثم آوي *** إلى بيتٍ قعيدته لكاع

ج– الدلالة على التوجه: نحو شرَّق وغرَّب، إذا توجه شرقاً وغرباً .

د– الدلالة على السلب نحو : قشَّرتُ الفاكهة أى أزلت قشرتها ، قلمَّتُ أظافري ، أى أزلت قلامتها .

هـ – الدلالة على أن الفاعل يشبه ما أُخذ منه الفعل نحو : قوَّس فلان ، أي صار مثل القوس ، وحجَّر أي صار مثل الحجر في صلابته.

و– اختصار حكاية المركب نحو : هلل ، وكبَّر، وسبَّح ، أي قال لا إله إلا الله ، والله أكبر، وسبحان الله. قال تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ ...﴾.[57]

ز– نسبة المفعول إلى أصل الفعل نحو :كذّبته، وكفَّرته، وفسَّقته، نسبةً إلى الكذب والكفر والفسوق . نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ... ﴾.[58]

---

[53]- النساء آية 40

[54]- النحو الوظيفي ، مرجع سابق ، ص36-37.

[55]- عاطف فضل ،الصرف الوظيفي ، مرجع سابق ، ص52

[56]- سورة يوسف : آية :41 .

[57]- سورة الصف ، آية : 1 .

[58]- آل عمران : آية : 184 .

وقد يأتي فعَّل مثل فعل في المعنى وهو قليل، ومن أمثلة ذلك قطَّب وجه وقطبه ، وفتّش المتاع وفتشه .[59]

ثانياً : مزيد الثلاثي بحرفين :

يأتي على خمسة أوزان يدل كل منها على معنى من المعاني وهذه الصيغ هي :

1-صيغة انْفَعَل :

ليس لهذه الصيغة في العربية إلا معنى واحد وهو المطاوعة، وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً نحو انطلق ، فإذا كان الثلاثي المجرد متعدياً ، وزيد ألف ونون صار لازماً ، وفائدة المطاوعة : أن أثر الفعل يظهر على مفعوله ، فكأنه استجاب له ؛ ولذلك سُميت هذه النون نون المطاوعة نحو : كسرت الشيء فانكسر، وفتحته فانفتح ، وقدته فانقاد .

وتغلب هذه الصيغة على الأفعال ذات الدلالات الحسية التي يظهر أثرها للعين . [60]

2-صيغة افْتَعَل:

تأتي هذه الصيغة لتدل على خمسة معاني:

أ- المطاوعة : يطاوع الثلاثي سواء أكان دالاً على علاج أم لم يكن نحو : جمعته فاجتمع ، وغممته فاغتم ، ويطاوع (أفْعَل) نحو أنصفته فانتصف، ويطاوع (فعل) نحو: قربته فاقترب، وعدلته فاعتدل.

ب- الاشتراك : نحو اختلف خالد وعمر ، أي اشتركا في الخلاف .

ج- اتخاذ فاعله مما تدل عليه أصول الفعل نحو :اشتوى أي اتخذ شواء ، واختبز أي اتخذ خبزاً ، واختتم أي اتخذ خاتما .

د- التصرف باجتهاد ، ومبالغة نحو : اكتسب واكتتب ، و احتد النقاش .

هـ - الإظهار : نحو اعتذرت لفلان أي أظهرتُ له العذر .

و- الدلالة على الاختيار نحو : انتخبه، و اصطفاه، واجتباه .[61]

3- **صيغة تفاعل :** تدل على اثنين، وقد تأتي بمعنى إظهارك ماليس عليه مثل: تعاميت وتجاهلت وتغافلت.

تأتي هذه الصيغة للمعاني التالية

---

[59]- علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، مرجع سابق ، ص 35-36 .

[60] - عاطف فضل محمد ، الصرف الوظيفي ، مرجع سابق ، ص 59.

[61]- علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، مرجع سابق ، ص 38.

أ- المشاركة نحو : تخاصم الرجلان، وتفاهم الفريقان .

ب- المطاوعة نحو : باعدته فتباعد، واليته فتوالى .

ج- التظاهر بالشيء نحو : تغافل الناس عني ، أي أظهروا الغفلة ، وتناوم الطفل أي أظهر النوم .كما في قول الشاعر :

ليس الغبيُّ بسيدٍ في قَومِه *** ولكن سَيِّــدَ قومه المُتــغَابي

د- حصول الشيء تدريجياً نحو : تزايد النيل ، تواردت الإبل؛ أي حصلت الزيادة بالتدرج شيئاً فشيئا .[62]

4- صيغة تفعَّل :

تأتي لخمسة معانٍ :

أ- مطاوعة فعل مضعف العين نحو : كسرته فتكسّر ، ونبهته فتنبه

ب – الاتخاذ نحو : توسد ثوبه، أي اتخذه وسادة، وتوسدتُ يدي أي اتخذتها وسادة، ومن ذلك قول الراجز :

ياربِّ سارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدا *** إلا ذراعَ العيسِ أو كَف اليَدَا

ج – التكلُف، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة أصل الفعل نحو: تكرَّم، وتحلَّم . قال حاتم الطائي :

تحَلَّمَ عَنْ الأدنَيْن واتبق ودِّهم *** فَلَن نَسْتَطِيعَ الحِلم حَتَّى تَحَلَّمَا

د – التجنب ، والمراد به أن تدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل نحو : تحرجت أي تركت الحرج ، وتأثمت أي تركت الإثم .

هــ – التدريج ، كتجرعت الماء ، وتحفظت العلم أي شربت الماء جرعة بعد أخرى ، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى ، وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي لعدم وروده نحو تكلم وتصدى .[63]

5- صيغة أفْعَل:

وتأتي لإفادة القوة والمبالغة في معنى المجرد، نحو :احمرَّ الوجه، و اسودَّ الليل.

ولا تكون إلا من فعل لازماً، واعورَّ ، دالاً على القوة في الشيء [64]

---

[62]- نفسه ، ص 39 .

[63] - النابي ، الكامل في النحو والصرف ، مرجع سابق ، ص 38-39

[64]- فخرالدين قباوة ، علم الصرف ، مكتبة لبنان ، ط1 ، 2017م ، ص 119.

ثالثاً : مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف

1/ صيغة اسْتَفْعَل : وتأتي هذه الصيغة للمعاني التالية :

أ- الطلب على الحقيقة نحو :استكتبت العجوز الشاب رسالة، أي طلبت منه كتابة رسالة .

ب- الطلب على المجاز نحو: استخرجت القصيدة من الديوان .

ج- الصيرورة على الحقيقة نحو: استحجر الطين .

د- الاعتقاد نحو: استحسنت رأي خالد، أي اعتقدت حسنه وصوابه .

هـ – المصادفة نحو: رأيت فلاناً فاستقبحته ، أي صادفته قبيحاً .

و- اختصار الحكاية نحو: استغفر، واسترجع: وقد جاء في قوله تعالى:﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .﴾ [65]

2 / صيغة افْعَوعَل :

وتفيد معنى القوة والمبالغة نحو: اعشوشب المكان، أي كثر عشبه .

وتفيد كذلك الصيرورة نحو: احقوقف الهلال، بمعنى طال واعوج .[66]

3 / صيغة افعالَّ :

وتأتي أيضاً بمعنى القوة والمبالغة، نحو: اخضارّ الزرع، و ابياضَّ الشعر .

4 / صيغة افْعوّعَل :

تدل على قوة المعنى وزيادته على الأصل ، نحو : اجلوَّد فهي تدل على زيادة السرعة .[67]

من الملاحظ أن صيغ المزيد بثلاثة أحرف تكاد تتفق في أنها تدل على قوة المعنى وزيادته عن أصله عدا صيغة (اسْتَفْعَل) .

رابعاً : مزيد الرباعي:

ينقسم الرباعي المزيد إلى قسمين ، ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان، فالذي زِيدَ فيه حرف واحد هو تفعلل ، ويأتي لمطاوعة (فعلل) الرباعي المجرد المتعدي نحو: دحرجته فتدحرج ، وبعثرته فتبعثر .

أما المزيد فيه حرفان يكون على :

- افعَنلل ، مثل : احرنجمت الإبل .

---

[65]- سورة البقرة ، آية : 156.

[66] - قباوة ، نفسه، ص 120 .

[67]- عاطف فضل محمد ، الصرف الوظيفي ، مرجع سابق ، ص66 .

– أفْعَلَلَّ ، مثل اقشعرّ ، واطمأنّ .

وخلاصة ذلك أن تلك المعاني والدلالات هي الغالبة التي يمكن ضبطها ، وقد يـــأتي كـــلَّ واحد منها لمعانٍ أخرى لا يتمكن أي باحث من ضبطها ، وما تم ذكره من معانٍ إنمـــا هـــي اجتهادية ، توصل إليها الصرفيون نتيجة الاستعمال الغالب وليست قياسية مطردة .

الفصل الثالث

فن المقامات(المفهوم ، والنشأة ، والتطور)

الفصل الثالث
فن المقامات (المفهوم ، والنشأة ، والتطور)

المبحث الأول : مفهوم المقامات

يُعتبر فن المقامات من الفنون النثرية التي تعالج كثيراً من الموضوعات بأسلوب فكـــاهي رائع ، وقد برع فيها عدد من الأدباء في عصورٍ مختلفة على رأسهم بديع الزمان الهمذاني ، ثم الحريري الذي لاينكر أنه تلميذ للبديع وأنه نسج مقاماته على منوال البديع . وقد اشتركا في تسمية المقامات مثل البصرية والدينارية والساسانية والشيرازية والحلوانية والكوفية والبغداية والشعرية . فالبديع لا يتعدى بمسمياته منطقة العراق وفارس بينما الحريري يعمد إلى اختيار أسماء بعيدة كالصنعانية والديمياطية والإسكندرية والدمشقية والمكية ، إلا أنها أنشئت جميعها في الكدية . وأيضا اشتركا في كثيرٍ من الموضوعات والأغراض ، وهو يعترف بذلك حين بدأ في شرح أسباب كتابته للمقامات حيث قال: " فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلـــى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع ، وإن كان لا يبلغ الظالم شأو الضليع " [68] ، ويخـــتم هـــذا القول ببيتين من الشعر هما :

فلو قبل مَبْكِاها بِكيتُ صَبَابةً بِسُعدَى شَفيتُ النفس قبل التّنَدُّم

ولكن بَكَتْ قَبلي فهيّج لِي البكا بكاها فَقُـــلتُ : الفضل للمُـــتقدِّم

المقامة لغة واصطلاحاً :

المقامة في اللغة : وردت عند ابن منظور بمعنى :

المجلس أو النادي أو الجماعة من الناس[69] ، قال العباس بن مرداس أنشده ابن بري :

فأيّي ما وأيُّك كان شراً * فقيدَ إلى المقامة لايراها؟**

ويُقال للجماعة يجتمعون في مجلس مقامة ومن ذلك قول لبيد :

وَمقامةٍ غُلب الرِّقاب كأنهم * جنٌّ لدى بابِ الحصيرِ قيامُ**

والمقامة تعني مجالس الناس ، وجمعها مقامات ، وأنشد ابن بري لزهير :

---

[68]- الحريري ، مقامات الحريري، 2016 ، ص4 .

[69]- ابن منظور ، لسان العرب ،1996 ج12، مادة (قام) ص498.

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهُهُم * وأنديةٌ ينتابها القولُ والفعل**

وظلت هذه الكلمة تستخدم – في الشعر والنثر – بهذا المعنى حتى القرن الرابع الهجري إذ اكتسبن معنى اصطلاحياً على يدي بديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة 398هـ. وجاءت كذلك من قولهم : قمتُ قياماً ومقاماً، وأقمت بالمكان إقامة ومُقاماً ، والمقام هو موضع القدمين، والمقام والمُقامة، الموضع الذي تُقيم فيه [70]

وقد وردت في المعجم الوسيط بمعنى : أقام بالمكان لبث فيه واتخذه وطناً، والمقامة الجماعة من الناس والمجلس والخطبة أو العظة، ونحوها. والمقامة هي قصة قصيرة مسجوعة تشتمل على عظة أو مُلحة كان الأدباء يُظهرون فيها براعتهم .

وقال الأعلم الشنتمري : سميت المقامات بذلك ؛ لأن الرجل كان يقوم في المجلس ، فيحض على الخير ويصلح بين الناس ، وأراد بالمقامات أهلها وذلك قال : (حسان وجوههم) ، والأندية : جمع نادٍ وهو المجلس والمتحدث ، وقوله : ينتابها القول والفعل) ، أي: يثبت فيها الجميل من القولل ويعمل به .[71]

وقد وردت لفظة (مقام) في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ أَيُّ الفريقين خيرٌ مَّقَاماً وأحسنُ نَدِياً ﴾ [72]

واصطلاحاً عُرفت بأنها : " مجموعة حكايات قصيرة متفاوتة الحجم ، جمعت بين النثر والشعر ، بطلها رجل وهمي ، عُرف بخداعه ومغامراته وفصاحته وقدرته على قرض الشعر ، وحُسن تخلصه من المآزق إلى جانب أنه شخصية فكاهية نشطة تنتزع البسمة من الشفاه والضحكة من الأعماق ، ويروي مغامرات هذه الشخصية التي تثير العجب وتبعث الإعجاب رجل وهمي آخر.[73]

بينما أوردها محي الدين عبدالحميد بمعنى :" المقامة في أصل اللغة المجلس يجتمع فيه الناس ، ثم استعملها الأدباء في الخطبة أوالعظة ، وكأنهم أرادوا أن الشأن في هذين إلقاؤها في الأندية والمحافل ، ثم خصّوها بالقصص التي يتحدثون بها على ألسنة قوم يُسمونهم رواة – حقيقياً أو خيالاً – ويجيؤون فيها بالأغراض المختلفة .[74]

---

[70]- الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، ج5 ، ص232 .
[71]- الشنتمري ، شعر زهير بن أبي سُلمى ،1970 ، ، تحقيق ، فخرالدين قباوة، المطبعة العربية ، حلب ، ص 38.
[72]- سورة مريم ، آية : 73 .
[73]- ، شوقي ضيف ، المقامة ، 1964، ، ج2 ، ط1 ، دار المعارف القاهرة ، ص 9 .
[74]- محي الدين عبدالحميد ، شرح مقامات الهمذاني ، دت ، ، بيروت ، دارالكتب العلمية ، ص 10.

والمقامات قصص قصيرة ، تدور حول شخصيات نمطية من أصحاب الكدية غالباً وتعمد إلى فن الإضحاك من تصرفات تلك الشخصيات وحيلهـــا وأقوالهـــا ، بهـــدف الإضـــحاك أو السخرية أو النقد الاجتماعي أو النقد الأدبي ، أو الموعظة أو غير ذلك ، وتُصـــاغ بأســـلوب يكثر فيه الغريب والصور البيانية وضروب البديع .

وتختلف المقامة عن المنامة التي تعني " قصص قصيرة تدور أحداثها في الأحلام ، يُعالج فيها الكاتب موضوعاً معاصراً أو مشكلة معاصرة ، ويكون الكاتب هو الراوي وهـــو بطـــل المنامة أو أحد المشاركين في أحداثها ، وتأتي بمعنى الرؤى والأحلام[75]

ومما لا ريب فيه أن الغرض من المقامة لم يكن جمال القصص وإنما أريد بها قطعة أدبية فنية تجمع شوارد اللغة ونوادر التركيب بأسلوب مسجوع .

[75]- القرشي البغدادي ، الحافظ أبوبكر ، دت ، المنامات ، حققه محمد مجدي إبراهيم ، مكتبة الساعي الرياض ، ص130 .

المبحث الثاني
نشأة فن المقامات وتطورها

اختلف الدارسون في نشأة المقامات ، وأشار بعضهم إلى أحاديث أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد(المتوفى سنة 321هـ) وإلى رسائل أبي الحسن أحمد بن فارس (المتوفى سنة 395هـ) وقيل إن هذه الرسائل وتلك الأحاديث هي النشأة الحقيقية للمقامات.

أما فيما يتعلق بأحاديث ابن دريد ، فقد صرح أبو إسحاق الحصري بأن بديع الزمان الهمذاني " لما رأى أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثاً، وذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره، ومن معادن فكره ، وأبداها للأبصار والبصائر ، وأهداها للأفكار والضمائر ، في معارض أعجمية والفاظٍ حُوشية ، فجاء أكثر ما أظهر تنبؤ عن قبوله الطباع ، ولا ترفع له حُجُبها الأسماع ، وتوسع فيها ، إذ صرَّف ألفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة ، عارضها (بديع الزمان) بأربعمائة مقامة في الكدية ، تذوب ظرفاً وتقطر حسناً ، لا مناسبة بين المقامتين لفظاً ولا معنى وعطف مساجلتها ، ووقف مناقلتها بين رجلين ، سمى أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الإسكندري ، وجعلهما يتهاديان الدرّ ويتنافثان السحر في معانٍ تُضحك الحزين وتُحرك الرصين ، يُوقف منهما على كل لطيفة ، وربما أفرد أحدهما بالحكاية وخصَّ أحدهما بالرواية[76].

وقد أورد أبو علي القالي هذه الأحاديث في كتاب الأمالي أن أحاديث ابن دريد على قسمين : أحدهما يغلب عليه الطابع اللُغوي ويزخر بالألفاظ الغريبة ويتجه اتجاهاً تعليمياً . والآخر يغلب عليه الطابع الأدبي وفيه اهتمام بجمال التعبير ويتجه اتجاهاً فنياً.
والصلة بين القسم الأول والمقامات منقطعة ، أما القسم الثاني فإن الصلة بينه وبين المقامات ضعيفة . ولعل من المفيد أن نشير إلى أحد أحاديث ابن دريد من القسم الثاني :

[76]- أبو اسحاق بن علي الحصري، زهر الأدب وثمر اللباب ، نشره ذكي مبارك ومحمد محي الدين عبدالحميد ، دار الجليل ، بيروت ،ط4 ،ص45

فقد ذكر ابن دريد أن أحد الملوك عاش فترة طويلة وهو محروم من الإنجاب ، ثم أنعم الله عليه فحملت امرأته وولدت طفلة فرباها في قصرٍ لا ترى فيه إلا النساء فلما مات الملك تولت ابنته الحكم .[77]

وحدث أن اجتمعت ذات يوم بنساء القصر ، فعرضن عليها أن تتزوج وأخذن يثنين على الزواج والأزواج ، فاستمهلتهنَّ سبعة أيام لكي تعرّفهن رأيها . وبعد ذلك طلبت منهن أن يبحثن لها عن الزوج المناسب . وبعد مدة من البحث جئن إليها بوصف الأزواج ولا يسمينهم فقالت الأولى : غيث في المَحْل، ثمال في الأزل ، مفيد مبيد ، يُصلح النائر ويُنعش العاثر ، ويعمر النَّدي ، ويقتاد الأبي ، عرضه وافر ، وحسبه باهر ، غض الشباب، طاهر الأثواب .
ثم قالت الثانية : مُصامص النسب ، كريم الحسب ، كامل الأدب ، غزير العطايا ، مألوف السجايا ، مُقتبل الشباب ، خصيب الجناب ، أمره ماضٍ ، وعشيره راضٍ.
أما الثالثة فقالت : كثير الفوائد عظيم المرافد يُعطي قبل السؤال ، ويُنيل قبل أن يُستنال . في العشيرة معظم ، وفي النَّدي مكرّم ، جمُّ الفواضل ، كثير النوافل ، مُحقق آمال ، كريم أعمامٍ وأخوال .[78]

ومن الواضح أن هذا الحديث ليس من فن المقامات ، وأن الصلة بينه وبين المقامات ضعيفة لا تتجاوز تحري السجع ، واتخاذ الأسلوب القصصي . وينبغي التنبيه على أن ابن دريد لم يلتزم السجع في أحاديثه ، ولم يتخذ الأسلوب القصصي فيها كلها ، بل أورد فيها الخطب والحكم والنكت الأدبية والفوائد اللغوية . وقد كان يوجز في أحاديث حتى يكون الحديث في بضعة أسطر ويُطيل في بعضها حتى يكون الحديث في بضعة أو أكثر ، ويقتصر أحياناً على بعض أبيات من الشعر .

وأما رسائل ابن فارس فقد لحظ العلامة شمس الدين بن خلكان في ترجمته في وفيات الأعيان ، أن هذه الرسائل تركت أثر في إحدى مقامات الحريري المتوفى سنة (516هـ)، وذكر ابن خلكان أن الحريري اقتبس من ابن فارس المسائل الفقهية في المقامة الطبية – وهي مائة مسألة[79].

ولعلّ ملحوظة ابن خلكان الذكية ، وكَوْن بديع الزمان الهمذاني تلميذاً لابن فارس فهذا جعل بعض الدارسين يرى أن رسائل ابن فارس هي أصل المقامات ، ومما لا شك فيه تأثر بديع

---

[77] - الأمالي ، أبو اسماعيل بن القاسم القالي ، دارالكتب المصرية ، القاهرة ،ط2 ،1926م ، ج1 ،ص38-42 .
[78]- القالي ، مرجع سابق ، ج1 ،ص42 .
[79] - أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان ، وفيات الأعيان ، ت 681 ، حققه ، إحسان عباس ، دار صابر ، بيروت ، 1978م ، دط ج1، ص118

الزمان بأستاذه ابن فارس ، ولكن لا تُعد رسائل ابن فارس من فن المقامات ، ولا نعدها أصل هذا الفن أو نشأته الحقيقية .

وأن بديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة (398هـ) استلهم التراث القصصي من النوادر ، والقصص الفكاهية وغير ذلك ، فقد ابتكر فن المقامات ووضع له الأسس الفنية وأرسى دعائمه الأسلوبية وأن الحريري قد جود هذا الفن وأبدع فيه هذا ما ترجحه الباحثة .

المبحث الثالث
رواد فن المقامات قديماً وحديثاً

كان ظهور مقامات بديع الزمان الهمذاني حدثاً أدبياً كبيراً ، دوَى صداه في مختلف البيئات الإسلامية وظلَ يتردد في شتَى أنحاء المعمورة على مرَ العصور. وقد تبعه في كتابة المقامات جماعة من الكَتاب ،منهم من طبقت شهرة مقامات الآفاق ، ومنهم من لم تُرزق مقاماته حظـــاً من الشيوع والانتشار. وأهم كُتاب المقامات من يأتي:

جاء بعد الهمذاني ابن نُباتة السعدي : وهو(ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمـــد بـــن نُباتة السعدي) كان معاصراً لبديع الزمان وتوفي بعده بسبع سنوات في سنة (405هـــ). ولم تُحفظ عنه إلا مقامة واحدة، مخطوطة في برلين بـــ(رقم 8536) في ست ورقات . وقد سار فيها على نهج الهمذاني ، وترسَم خُطاه.[80]

ثم جاء بعده ابن ناقيا البغدادي وهو : أبو القاسم عبدالله بن محمد بن الحســـين بـــن ناقيـــا المعروف بالبُندار، المتوفى في سنة (485هـــ) له تسع مقامات ، تختلف عن مقامات الهمذاني في أنها عالجت الحكمة على ألسنة البهائم .[81] وهي بذلك تنحو منحى كليلة ودمنة إلى حدٍ ما .

أما الحريري : (أبو محمد القاسم بن علي المتوفى سنة 516هـــ) : كان أشـــهر كتـــاب المقامات فقد كتب خمسين مقامة ، سار فيها على نهج بديع الزمـــان الهمـــذاني مـــن حيـــث الموضوعات والمضامين ، ومن حيث الأهداف والمقاصد ، ومن حيث البناء الفني والأسلوب .[82]

وسوف يكون الحديث بالتفصيل عن الحريري ومقاماته من خلال الفصل الثالث في هذا البحث .

---

[80]- النثر الفني في القرن الرابع ، زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ، 1975م ،ط2، ص247 .
[81]- بديع الزمان الهمذاني رائد القصة العربية ، مصطفى الشكعة ، دار الرائد العربي، بيروت ،1979م ،ط2،ص220
[82]- مقامات الحريري، أبو القاسم بن علي الحريري ، دار صادر ، بيروت ،1980م -1400هـ ،ص .

وقد ظهر بعد الحريري ، الزمخشري (أبو القاسم جارالله محمود بن عمر، المتوفى 538هـ) : له خمسون مقامة ، اتبع فيها الحريريّ من حيث الأسلوب ، وكان مفتوناً بمقامات الحريري ،

وقد جاء في مقدمة مقامات الزمخشري ، أن الذي ندبه لإنشائها ، أنه رأى في بعض إغفاءات الفجر ، كأنما صوت به من يقول له : يا أبا القاسم !" أجل مكتوبٌ ، وأملٌ مكذوبٌ " .

فهب من النوم وقد هاله ذلك ، وضمَّ إلى هذه الكلمات ما جعلها به مقامة ، وأردفها بمقامات قلائل . ثم إنه مرض مرضاً شديداً (سنة512 هـ) فآل على نفسه أن يُغير مسار حياته ، فلما شُفي ، ترك ما كان عليه ، وأخذ يكتب المقامات حتى تمها خمسين مقامة .

وليست هذه المقامات إلا مناجاةً لنفسه ، يعظها وينهاها أن تركن إلى دينها الأول ، أو أن تفكر فيه إلا على سبيل الندم والتحسر على ما ندَّ منها ، ويأمرها أن تلُج في الاستقامة على الطريقة المثلى . أي أن الزمخشري قصر مقاماته على الزهد الوعظ ، مثل قوله في مقامة الرضوان " يا أبا القاسم ! أجلٌ مكتوب ، وأمل مكذوب ، وعملٌ خيره يقطر وشره يسيل ، وما أكثر خطأه ، وصوابه قليل . أنت بين أمرين : لذة ساعة بعدها قرع السن والسقوط في اليدِ ، ومشقة ساعة يتلوها الرضوان ، وغبطة الأبد "[83]

ومن هنا يتبين لنا أن الزمخشري لم يبق من التقاليد الفنية للمقامة إلا على هذا الأسلوب الأنيق ، والوعظ الذي يظهر في بعض مقامات الهمذاني والحريري ، وأسقط كل ما عدا ذلك ، فليست في مقاماته شخصيات ، وليست فيها أحداث ، وليست فيها قصة ولا حكاية ، ولا سرد ولا حوار .

وينبغي التنبيه على أن الزمخشري قد يشير في بعض المقامات إلى حدث تاريخي ، يمكن أن يكون نواة القصة ، ولكنه لا يلجأ إلى سرد الحديث وتنميته ، بل يكتفي بما سميَّ في البلاغة باسم التلميح أو العنوان ؛ فمن ذلك ما ورد في أثناء مقامة الزهد ، إذقال يُحذر نفسه من الدنيا : " اذكر المروانيِّ وما مُنيّ به من خطةٍ على رأسه مصبوبة ، حين غُصت بحبه الرمّان حبابته المحبوبة " [84] .

---

[83]- ،جارالله محمود عمر ، مرجع سابق ، ص23 .

[84]- ، نفسه ، ص16 .

ومن ذلك مقامة أيام العرب[85] ، التي اشتملت على عدة اشارات تاريخية إلى أيام العــرب ، مما اضطر الناشر إلى جعل الهوامش تستغرق أربعة أخماس كل صفحة ؛ ليتمكن من توضيح تلك الإشارات .

فقد جاء بعد الزمخشري الحصْفكي: (وهو يحيى بن سلامة الحِصفكي ، المتــوفى ســنة 551) له مقامة طويلة ، حشد فيها من غرائب اللغة مائة وأربعين كلمة غريبة ، وافتخر بذلك . وله رسائل عدّها بعض القدماء مقامات ، ومنها رسالة طويلة ، كتبها على لســان قصّــار وصيَّاد لمداعبة بعض إخوانه ، وُصفت بأنها مقامة مصنوعة مجنَّسة[86]. وقد اتبع الحِصــفكي أسلوب الحريري وترسم خطاه .

وفي نهاية القرن السادس نلتقي بابن الجوزيَّ على نهج الحريري وهــو: (أبــو الفــرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، المتوفى سنة 597هــ) : له خمسون مقامة ، فقد شــابهه في تنوع الأغراض ، وإن كان الغالب عليها هو النزعة العلمية . وقد كتبها بأسلوب مسجوع جزل العبارة ، وأكثر فيها من استخدام الألفاظ الوحشية ، والاستشــهاد بالشــعر المعمــيَّ ، والتلاعب بالمحسنات البديعية .[87]

ونجد كذلك ابن صقيل الجزري قد ضارع ابن الجوزي وهو : (الإمام شمس الملَّة أبو الندى سعد بن أبي الفتح) له خمسون مقامة ، أسماها المقامات الزينية . وكان الجزري معاصراً لابن الجوزي ، فمقاماته من نوع مقامات ابن الجوزي ، وفيها الأسلوب نفسه . فقد عالج الفقه والحديث والنحو في مواطن كثيرة منها . [88]

فقد قصد منها الناحية التعليمة فقد تبع الحريري في فتجد عنده المقامة الرقطاء وأخرى تجنيسية ، فضلاً عن تسمية بعضها بالمكان الذي حدثت فيه كالمصرية ، والقدسية ، والنيسابورية .

أما في أول القرن السابع كتب التنوخي مقامة في وصف نار العجم وما فيها من التشــبيه ، وجاء بعد ذلك ابن الوردى فكتب أربع مقامات قبل منتصف القرن الثامن بقليل هي الأنطاكية والمشهدية والدمشقية ومقامة الافتنان وملاحة فتيان الزمان .

---

[85]-نفسه ،ص306 – 307 .

[86] - شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ، دار المعارف ، مصر ،ط10، 1983م ،ص299.

[87]- مصطفى الشكعة ، بديع الزمان رائد القصة العربية ،مرجع سابق ،ص 321 .

[88] - نفسه ، ص 321 .

وفي أواخر القرن الثامن ظهر القلقشندي المتوفى سنة821هـ مقامة لتعليم الإنشاء ثم ما لبث أن توسع فيها وحول عناصرها إلى فصول كتابه المعروف بصبح الأعشى .

هؤلاء هم كُتاب المقامات في العهد العباسي ، وقد ظل هذا الفن يجتذب الكُتاب بعد هذا العهد ، فقد كتب غيرهم عدد من المقامات ، فقد أثار انتباه الباحثة أن معظم المقامات السابقة قد كان عددها خمسين مقامة .

وفي أواخر اقرن التاسع وأوائل العاشر ظهرت مقامات السيوطي : أنشأها الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى (سنة 911هـ) وتبلغ ست مقامات ، تقوم على المناظرة والمحاجة بين سبعة أصناف – في الغالب – من الرياحين أو الخضروات . بحيث يتحدث كل صنف منها عن نفسه مبيناً مزاياه وصفاته التي تجعله أفضل أفراد نوعه من خلال تقديم الحجج أمام القاضي الذي يحكم لإحداها بالسبق والتقدم ، فترضى بقية الأطراف بحكمه .

ففي مقامة الرياحين نجد الورد ، والنرجس ، والبان، و النسرين ، والبنفسج ، والرياحين . وفي مقامة الخضروات : نجد القرع ، والخس ، والرجلة ، والبامية ، و الملوخية . وكذلك في المقامة اللؤلؤية : نجد الياقوت ، واللؤلؤ ، والزمرد ، والمرجان ، والعقيق ، والفيروزج . وهي بذلك تهدف إلى غاية تعليمية ، وتنحو منحى رمزياً ، وتكشف عن مواقف السيوطي السياسية من السلطة .[89]

[89] - سمير الدروجي ، الرمز في مقامات السيوطي،الأردن ، دار البشير للنشر ،ط1 ،2001م،ص31 .

المبحث الرابع
رواد فن المقامات في العصر الأندلسي

انتشرت مقامات بديع الزمان في الأندلس أيام ملوك الطوائف ، فأُعجب بها الأندلسيون وبادروا إلى تقليدها . ومن أشهر الذين كتبوا في هذا المجال : أبوعبدالله محمد بن شرف القيرواني الذي كتب مقاماته على غرار مقامات الهمذاني ، وكذلك أبو حفص عمر الشهيد ، وأبو محمد بن مالك القرطبي .[90]

ولما ظهرت مقامات الحريري انتشرت في الأندلس انتشاراً واسعاً ، واشتهرت فيها أكثر من اشتهار مقامات بديع الزمان ، حتى إنها كانت تُدرس في أماكن الدرس وتُلقن في جامعات الأندلس ، وكان من يتقنها يجيزه أساتذته[91].

وأصبح كتاب المقامات في الأندلس يحتذون حذو الحريري ، ومن أشهرهم : أبو الطاهر محمد التميمي السَّرقُسطي(المتوفى 538هـ) كتب خمسين مقامة لُزومية ،وهي المعروفة باسم المقامات السَّرقُسطية .

ومحارب بن محمد الوادي آشي وهو من أدباء القرن السادس الهجري ، كتب مقامة في مدح القاضي عياض بن موسى السَّبتي، والأديب أبو عبدالله محمد بن القُرطي اللبلي الذي أنشأ مقامة غزلية سمّاها المقامة العياضية الغزلية ؛ والفقيه عبدالرحمن بن القصير (المتوفى 57هـ).

وقد استمر الأندلسيون يزاولون كتابة المقامات حتى أواخر عهدهم بالأندلس ، أي حتى آخر أيام بني الأحمر في غرناطة ، ومن كُتاب المقامات في هذا العصر : الوزير لسان الدين بن الخطيب (المتوفى 776هـ) وله مقامات معيار الاختيار ، وخطرة الطيف ، ومقامة السياسة وغيرها ؛ والفقيه عمر الزجال الذي كتب مقامة شعرية في ثلاثة وثمانين بيتاً ، وطَّأ لها بتوطئة نثرية وسماها تسريح النَّصال إلى مقاتل الفصّال. وأبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأزدي (المتوفى750هـ) له مقامة في استجداء أضحية ، تعرف باسم مقامة العيد .[92]

---

[90] - عبدالعزيز عتيق ، الأدب العربي في الأندلس ، ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1976م ،479-480 .

[91]- مصطفى الشكعة ، بديع الزمان رائد القصة العربية ، مرجع سابق ، ص308 .

[92]- الأدب العربي في الأندلس ، مرجع سابق ، ص 480-482 .

وممَا تقدم نرى أن أدباء الأندلس قد تأثروا بمقامات بديع الزمان الهمذاني منذ ظهورها حتى ظهرت مقامات الحريري، ثم أخذوا يتأثروا بمقامات الحريري، وذلك لما اشتملت من تنويع؛ ولأنها كانت تلبَي مطالب ذوق العصر في الرغبة في الغريب؛ بالإضافة إلى أن عدداً من علماء الأندلس كانوا قد تتلمذوا على يد الحريري، وسمعوا مقاماته منه مباشرة، فلما عادوا إلى الأندلس عملوا على نشرها في بلادهم ؛ لما فيهما من النضج الفني والتعمُق في التصوير النفسي .

المبحث الخامس
المقامات في الأدب الحديث

في القرن الثالث عشر الهجري – التاسع عشر الميلادي – ظهر في بعض الأقطار العربية عدد من الأدباء الذين عملوا على إحياء الأساليب العربية في عصورها الزاهية ، فأخذوا يقلدون أعلام الكتاب مثل: ابن المقفع ، والجاحظ وغيرهما في أئمة الكتاب . وكانت المقامات من الفنون النثرية التي نسجوا على منوالها.

ولعل أشهر المقامات التي كُتبت في ذلك القرن ، مقامات الشيخ ناصيف اليازجي (1800—1869م/ 1215- 1286هـ) التي سماها مجمع البحرين ، وجعل راويتها سهيل بن عباد ، وبطلها ميمون بن خزام . وكان اليازجي قد ألف مقامة سماها المقامة العقيقة ، وقرأها في الجمعية الأدبية السورية فأعجب بها الأدباء ، فدعاه ذلك إلى كتابة مقامات أخرى ، فبلغ عددها ستين مقامة .[93]

وقد نهج اليازجي منهج الحريري ، وكان حاذقاً جداً في تقليده في الأسلوب ، والموضوعات ورسم الشخصيات ، والسرد وتنامي الأحداث . وفي آخر القرن الثالث عشر الهجري أيضاً ، كتب نعمان الدين المشهور بالألوسي أربع مقامات في الأدب والنصائح والحكم والوصايا .

وفي أوائل العصر الذي نعيش فيه كتب بعض الأدباء مقامات في نفس الأغراض التي كتب فيها الأقدمون في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . ومن هؤلاء الأدباء : الشيخ حسن العطَّار[94]. الذي أنشأ كتاب (حديث عيسى بن هشام) وجعله مقامة طويلة نقد فيها الحياة الاجتماعية .

ومن الذين يكتبون مقامات قصيرة على صفحات الصحف الفكاهية يعمدون فيها إلى التسلية والإضحاك جمعت بين الفكاهة والهزل أمثال بيرم التونسي .[95]

---

[93]- الشيخ ناصف اليازجي ، مجمع البحرين ، ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980م - 1400هـ ،ص 6 .
[94]- مصطفى الشكعة ، بديع الزمان رائد القصة العربية ، مرجع سابق ،ص321 .
[95]- نفسه ، ص 404 .

وقد كان الاهتمام بالمقامات والنسج على منوالها إرهاصاً لنشأة الفن القصصي في الأدب العربي الحديث. ومما يُشار إليه في هذا الصدد (حديث عيسى بن هشام) لمحمد المويحلي الذي تأثر بمقامات بديع الزمان الهمذاني ، حتى اتخذ من اسم رواية مقاماته عنواناً لقصته.

وفي هذا التأثر يقول الدكتور محمد غنيمي هلال : " أوضح مثلٍ لتأثر بفن المقامة العربية – إلى جانب التأثر بالآداب الغربية – هو قصة حديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي ، وفيها نجد : البطل ، والراوية عنه وسرد المخاطرات المتلاحقة التي لا يربط بينها سوى شخصية البطل ، مع العناية البالغة بالأسلوب ، وتلك وجوه تأثره بالمقامة .

وخلاصة ذلك إن كان بديع الزمان مبدع المقامات فالحريري مجودها ومروض جمالها والقابض على ناصيتها والمنشيء لمختلف ضروب الكدية والاحتيال فيها . ولو كان في زمانا هذا أمثالهم لأصبح لدينا ثروة قصصية ولكان أدبنا من أغنى الآداب في هذا الفن .

المبحث السادس
الحريري رائد فن المقامات

أولاً : نشأته ونسبه

هو أبو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي ، ولد في سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وكان يسكن ببني حرام إحدى محال البصرة ممَّا يلي الشَّط ، كان مولده ومرباه بقرية المشان من نواحي البصرة .[96] ، ونسبته بالحرامي إلى هذه السكة والحرامي بفتح الحاء والراء ، هذه النسبة إلى الجد الأعلى وهو حرام الأنصاري ، وبنو حرام مكان بالبصرة ، وأما الحريري فنسبة إلى الحرير وعمله وبيعه .[97]

كان أحد أئمة عصره في الأدب والنَّظم والنَّثْر والبلاغة والفصاحة ، رُزق الحظوة التامة في مقاماته .

كُنيته :

كُنيَّ بأبي محمد فلم نجد كتاباً من كُتب التراجم ذكر إنَّه له ابناً اسمه محمد ، إلاَّ أن شوقي ضيف قال : " له ثلاثة أبناء ، هم عبيد الله وأبو القاسم عبدالله ، وأبوالعباس محمد ؛ أما أولهم فكان قاضي البصرة ، وأما الثاني فكان موظفاَ في ديوان بغداد ، أما الثالث فورث وظيفة أبيه ، وكان الطلاب بعد وفاة الحريري يقصدون أبناءه الثلاثة المذكورين ويأخذون عنهم المقامات " [98] وكانوا يشرحون لهم صعوباتها اللغوية واشتهر من بينهم في ذلك محمد .

حياته :

كان الحريري يذكر أنه من ربيعة الفرس ، وكان يولع بنتف لحيته عند الفكرة ، وكان يسكن في مشان بالبصرة ، فلما رجع إلى بلده أكملها خمسين مقامة ، وسير العشرة واعتذر عن عيِّه بالهيبة . و قد ذكر الموقاني وغيره أن الحريري قرأ الأدب بالبصرة على القصباني ، ثم استعان بذكائه وفطنته على اللُّغات والآداب . ويُحكى أنه كان دميماً قبيح المنظر فأتاه

- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، أنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس ، دار صابر ، بيروت ، لبنان ، مج4 ، ص 63 .
82

[97]- أبو سعد بن منصور السمعاني ، الأنساب ، دار الجنان بيروت ،لبان ، ط1 ، 1988م ، ج2 ، ص208 .

[98]- شوقي ضيف ، فنون الأدب العربي ، (الفن القصصي) المقامة ، ، دار المعارف مصر ، القاهرة ، ط2 ، 1964م ، ص48 .

غريب يزوره ويأخذ عنه ، فلما رآه استزرى شكله ، ففهم الحريري ذلك منه ، فلما التمس أن يملي عليه ، قال اكتب :

ما أنت أوّل سارٍ غرَّه قمَرُ * ورائد أعجبتْه خُضْرَة الدّمن**

فاخْتَر لنَفْسِكَ غيري إنني رجلٌ * مِثْل المُعَيْدي فاسمع بي ولا تَرَني**

وكان الحريري من الأغنياء بالبصرة ، يقال : كان له ثمانية عشر ألف نخلة ، وقيل : كان قذراً في نفسه وشكله ولُبْسه ، قصيراً دميماً ، بخيلاً ، مولعاً بنتف لحيته ، فنهاه الأمير وتوعَّده على ذلك ، وكان كثير المجالسة له ، فبقي كالمُقيد لايتجاسر أن يعبث بلحيته ، فتكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير ، فقال له : سلني ما شئت حتى أعطيك ، فقال : أقطعني لحيتـــي ، فقال : قد فعلت .

وذكر المُوقاني أن الحريري مات في سادس رجب سنة ست عشرة وخمسمائة بالبصرة . [99]

[99]- أبو محمد القاسم الحريري البصري، مقامات الحريري ، ، علق عليه وضبطه ، عزت زينهم ،دار الغد الجديد للطباعة والنشر ، ط1 ، 2016م،

المبحث السابع
التعريف بمقامات الحريري

وضع الحريري خمسين مقامة حاكى فيها الهمذاني في مقاماته حتى إنهما يشتركان في أسماء عددٍ من المقامات ؛ كالبغدادية والحلوانية وغيرهما . وقيل إنه وضعها لشرف الدين أبي نصر وزير الإمام المسترشد بالله ، وذلك أنه كان جالساً في مسجد بن حرام ، فدخل عليه رجل رث الثياب عليه آهبة السفر، وكان فصيحاً بليغاً ، فسأله الناس عن بلدته فقال إنه من سروج ، وكُنيته أبو زيد ، فأوحى ذلك للحريري كتابة المقامة الحرامية .[100]

ولقد اشتهرت مقامات الحريري أكثر من شهرة مقامات بديع الزمان لما حوت من الغريب في اللفظ والتنويع في الشواهد ، حتى إنها كانت تدرس في أماكن الدرس وتلقن في جامعات الأندلس ، وكان من يُتقنها يجيزه أساتذته . ومن ذلك ماورد في كتاب التكملة لابن الأبار أن محمد بن أحمد بن محرز بن أمير من أهل بطليوس وسكان أشبيلية كان يحدث عن ابن القاسم عيسى بن جهور عن الحريري بمقاماته الخمسين ، ومنها أن محمد بن عبدالله بن محمد القيسي من أهل لبلة سمع من ابن جهور مقامات الحريري.[101]

ولم يقف الأمر في مقامات الحريري بذيوعها عند العرب وحدهم بل تُرجمت إلى اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية .

السبب في وضع الحريري لمقاماته :

وردت روايات مختلفة حول سبب وضع الحريري لمقاماته ، ذكر ولد الحريري ، أبو القاسم عبدالله ، قال: كان السبب في وضع هذه (المقامات) أنّ أبي كان جالساً في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين، عليه أهبة السَّفر ، فصيح الكلام ، حسنُ العبارة فسأله الجماعة : من أين الشَّيخ ؟ فقال : من سروج، فاستخبروه عن كنيته فقال: أبوزيد ، فعمل أبي المقامة

---

[100]- ياقوت الحموي ،معجم الأدباء ، ،مصر ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، د- ط ، 1936-1938م ، ج1، ص263 .
[101]- مصطفى الشكعة ، الزمان الهمذاني ، ، رائد القصة العربية والمقالة الشخصية ، ط1 ، 2003م ، ص 391 .

المعروفة بـــ (الحرامية) وهي الثامنة والأربعون ، وعزاها إلى أبي زيد المذكور واشتُهِرَت ، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد الغاشاني وزير المسترشد ، فأعجبته وأشار على أبي أن يضمّ إليها غيرها فأتمها خمسين مقامة، والى الوزير أشار الحريري بقوله فـــي الخطبة: فأشار من إشاراته حُكم ، وطاعته غُنم .

وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فإنما عني به نفسه ، أخذه من قوله عليـــه الســـلام :"كلُّكم حارث وكلُّكُم همام".[102] ، فالحارث الكاسب ، والهمام الكثير الاهتمام ؛ لأن كلَّ أحـــد كاسب ومهتم بأموره .

قال قاضي القضاة ابن خلّكان :وجدت في عدة تواريخ أنّ الحريريَّ صـــنَّف (المقامـــات) بإشارة أنوشروان إلى أن رأيت بالقاهرة سنة ست وسبعين نسخة مقامات كلها بخط المصنِّف ، وقد كتب بخطه أيضاً أنَّه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن علي بن صدقة وزير المسترشد ، ولاشك في أنَّ هذا أصح ؛ لأنه بخط المصـــنَّف ، وتـــوفى الـــوزير المذكور في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

وذكر الوزير جمال الدين علي بن يوسف الشيباني القفطي في " تاريخ النُّحاة" : أن أبا زيد السروجي اسمه المُطَهَّر بن سلاَّر ، وكان بَصرياً لغوياً صحب الحريري ، وتخرَّج به ، وقـــد روى أبو الفتح محمد بن أحمد المندائي (مُلْحة الإعراب) عنه عن الحريري ، حـــدثهم بهـــا بواسط في سنة ثمان وثلاثين ، وتوفى بعد الأربعين وخمسمائة ، وقد شرح (المقامات) جماعة من الفضلاء .

وقد ذكر القاضي أيضاً : ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري عمل (المقامات)أربعين مقامة ، وحملها إلى بغداد فاتهمه جماعة من أدباء بغداد ، وقالو : هي لرجل مغربـــي مـــات بالبصرة ووقعت أوراقه للحريري ، فظفر بها ، فادعاها ، فسأله الوزير عن صناعته ، فقال: أنا رجل مُنْشئ ، فاقترح عليه إنشاء رسالة في واقعة عيَّنها ، فانفرد في ناحية من الدار وأخذ الدَّواة والورقة ومكث زماناً ، فلم يُفتح عليه بشيء يكتبه ، فقام خجلاً ، وكان ممن أنكر دعواه علي بن أفلح الشاعر ، فعمل في ذلك :

شيخٌ لَنَا من ربِيعَةِ الفُرْس ينتِف عثْنُونه من الهَوسِ

أنطَقَه الله بالمَشَان كما رَمَاه وسَط الدِّيوان بالْخـــــرس

103- أبو محمد القاسم الحريري البصري ، مرجع سابق ص8 .

وقال القاضي جابر بن هبة الله : قرأتُ (المقامات) على الحريري في سنة أربعة عشرة، وكنت أظن أن قوله:

يا هل ذا المعنى وُقيتُم شراّ ولا لقَيْتُم مـــا بقَيْتُم ضَـــراّ

قَدْ دفَع الليل الذي اكفهَـــراّ إلى ذُرآكم شَعَثَاً مُعْبَـــراّ

فقرأت (سبغاً معتراً) ففكر ثم قال : والله لقد أجدت في التصحيف وإنه لأجود فرب شـــعث مغبر غير محتاج ، و(السغب المعتر) موضع الحاجة ، ولولا أني قد كتبت خطيِّ إلـــى هـــذا اليوم على سبعمائة نسخة قُرئت عليَّ لغيرته كما قلت .[103]

حدَّث جابر بن زهير ، قال: حضرنا مع ابن الحريري دعوة لرئيس البصرة ظهير الدين بن الوجيه في ختان ابنه أبي الغنائم ،وحضر محمد البصري المغني فغنى :

بالذي ألهم تعذيـــ بي ثناياك العذابا

ما الذي قالته عينا ك لقلبي فأجابا

فطرب الحاضرون فسألوا ابن الحريري أن يزيد لها مطلعاً فقال :

قل لِمن عذَّب قلبي وهو محبوب محابى

والذي إن سمعته الوصـــ ـــل تغالى وتغابى

فألزم الحاضرون لمحمد ألا يغنيهم غيرها فمضى يومهم أجمع بها .

أنشأ الحريري مقاماته سالكاً فيها مسلك الهمذاني في وجود شخصية الراوية (الحارث بـــن همام) وشخصية البطل (أبوزيد السروجي) وفي عدد من المقامات .

شكل مقامات الحريري :

جعل الحريري لمقاماته شكلاً جديداً يختلف عمَّن سلفه في هذا المجال، تتكون مقاماته من(مقدمة وموضوع وخاتمة) ، تدور المقدمة حول مقدمة فكرة واحدة ولكنها تدور فـــي صـــيغ لغوية مختلفة وتتضمن ظهور ومطاردة الراوي له من مكان إلى مكان وغالباً ما تكون أمكان متباعدة فهذا يظهر في المغرب وذلك في المشرق .

أما الموضوع فهو يتنوع من مقامة إلى أخرى فقد يتحدث عن الوعظ والإرشاد ثم ينتقـــل إلى غيره ، أو ينتقل من الجد إلى الهزل ، وأحياناً من النثر إلى الشعر أو العكس . فهو يجعل القارئ دائماً متشوقاً مبهوراً لا يمل أبدا .[104]

104- أبو محمد القاسم الحريري البصري ، مرجع سابق ، ص9.

التزم الحريري بأن تكون كل مقامة سادسة (السادسة ، السادسة عشر ، السادسة والعشرون ، والسادسة والثلاثون) أن تكون أدبية . وكل حادية عشرة (الحادية والعشرون ، والحادية والثلاثون ، والحادية والأربعون) أن تكون في الوعظ والإرشاد . وكل مقامة خامسة وعاشرة هزلية . وهذا دليل على إبداع الحريري ورغبته في تطوير هذا الفن .

التزم الحريري أيضاً بترقيم المقامات فهذه المقامة الأولى ، وتلك الثانية ، وتلك الخمسون ، دليلٌ على الترتيب والتنظيم المُحكم.

حافظ الحريري على دور البطل أن يكون ثابتاً في جميع مقاماته ، فهذا يدل على ميله إلى "النظم والتنظيم ذو الحلقات ،الذي يُعد تقدماً في هذا المجال " [105]، وكذلك يدل على رغبة الحريري في وضع أصول ثابتة لهذا الفن .

ولقد اشتهرت مقامات الحريري أكثر من شهرة مقامات بديع الزمان لما حوت من الغريب في اللفظ والتنويع في الشواهد ، حتى إنها كانت تدرس في أماكن الدرس وتلقن في جامعات الأندلس ، وكان من يُتقنها يجيزه أساتذته .

ومن ذلك ماورد في كتاب التكملة لابن الأبار أن محمد بن أحمد بن محرز بن أمير من أهل بطليوس وسكان أشبيلية كان يحدث عن ابن القاسم عيسى بن جهور عن الحريري بمقاماته الخمسين ، ومنها أن محمد بن عبدالله بن محمد القيسي من أهل لبلة سمع من ابن جهور مقامات الحريري .[106]

وأن الحريري عمد إلى إظهار مقدرته اللغوية والبيانية والبديعية ، ومكانته الأدبية والاجتماعية وغيرها ، " أن إظهار المهارة اللغوية والبيانية والبديعية في مقامات الحريري أقوى منه في مقامات الهمذاني ، هذا ما أكده عبدالنافع طليمات [107].

مقامات الحريري أشدَّ رصاً من مقامات البديع ، وهي أشذّ حبكاً وأكثر غرابة ، واعتماداً للسجع والتنميق، وأن الحريري أكثر مهارة في اختيار الألفاظ وتركيب الجمل .

---

[104]- شرح مقامات الحريري ، مرجع سابق ، ص 10.

[105]- ضيف ، المقامة ، ، مرجع سابق ، ص23

[106]- الشكعة ، مرجع سابق ، ص 391 .

[107]- طليمات ، عبدالنافع ، 1957، أهل الكدية أبطال المقامات في الأدب العربي ، دار ابن الوليد ، ص 8 .

جدول يوضح مقامات الحريري وموضوعاتها في (كتاب مقامات الحريري) :

الرقم	المقامة	موضوعها	الصفحة
1	الصنعانية	تتضمن أن أبا زيد كان واعظاً ثم عكف مع تلميذ على شراب النبيذ	16
2	الحلوانية	تتضمن محاسن التشبيهات والاعتراضات	20
3	الدينارية	تسمى أيضاًالفيلية تتضمن مدح الدينار وذمه	25
4	الديمياطية	تتضمن محاورة أبي زيد مع ابنه في المواصلة والقطيعة	31
5	الكوفية	تتضمن وقوف أبي زيد بباب بيته يطلب منه القرى ومجاوبته له .	38
6	المراغية	تتضمن المسألة التي إحدى كلماتها معجمة والأخرى مهملة .	46
7	البرقعيدية	تتضمن تعامي أبي زيد وأن امرأته تقوده وتفرق له الرقاع بمصلى العيد.	53
8	المعرية	تتضمن مخاصمة أبي زيد وابنه في الميل والإبرة	59
9	الإسكندرية	تتضمن مخاصمة أبي زيد لامرأته وأنه باع اثاثها ورحلها .	65
10	الرحبية	تتضمن دعوى أبي زيد غلام مليح انه قتل ابنه وترافعا إلى قاضي البلد.	72
11	الساوية	تتضمن وقوف أبي زيد بالمقابر واعظاً	78
12	الدمشقية	تتضمن كون أبي زيد خفيراً وأنه خفر القافلة بدعوات لقنها في المنام.	84
13	البغدادية	تتضمن كون أبي زيد في صفة عجوز مكدية ومعها اولادها صغاراً جياعاً.	92
14	المكية والحجازية	تتضمن أن أبا زيد وابنه متغربان معدمان يطلبان راحلة وطعاماً	97
15	الفرضية	تتضمن أن أبا زيد عرض عليه لغز في مسأله فحله وأظهر سره .	102
16	المغربية	تتضمن العبارات التى تُقرأ طرداً ورداً أي لا يغيرها عكس حروفها	110
17	القهقرية	تتضمن الرسالة التي تُقرأ من اولها بوجه ومن آخرها بوجه آخر .	116
18	السنجارية	تتضمن قصة ابي زيد مع جاره النمام .	121
19	النصيبية	تتضمن كون أبي زيد مريضاً وزيارة أصحابه له وكيف كنى لابنه الكنايات الطفيلية	129
20	الفارقية	تتضمن طلب أبي زيد تكفين ميت .	136
21	الرازية	تتضمن :كون أبي زيد واعظاً وتعريضه للأمير ينهاه عن الظلم .	140

22	الفراتية	تتضمن تفضيل أبي زيد لكتابي الأنشاء والحساب .	145
23	الشعرية	تتضمن تفضيل أبي زيد مدعياً على ابنه أنه سرق شعره .	150
24	القطيعية	تتضمن إلقاء أبي زيد على جلسائه مائل ملغزه في النحو.	159
25	الكرجية	تتضمن كافات الشتاء وطلبه ثياباً يكتسي بها	170
26	الرقطاء	تتضمن الرساة التي حروفها أحدها منقوط والآخر بغير نقط .	175
27	الوبرية	تتضمن طلب الحرث ناقته الضالة وماحصل من أبي زيد معه في ذلك.	182
28	السمرقندية	تتضمن وقوف أبي زيد بربرة يخطب خطبة عرية من الأعجام .	193
29	الواسطية	تتضمن اجتماع الحارث مع ابي زيد بالخان وكيف صرع أبو زيد أهل الخان بإطعامهم الحلواء وأخذه مالهم .	199
30	الصورية	تتضمن كون أبي زيد خطيباً في تزويج مكدية لمثلها .	208
31	الرملية	تتضمن أن أبا زيد للحجاج في حال مسيرهم وكونه يحج ذلك العام ماشياً	214
32	الطيبية	تتضمن أن أبا زيد قام فقيهاً بمائة مسألة فقهية مُلغزة .	221
33	التفليسية	تتضمن أن أبا زيد به لقوة وقام في المسجد مكدياً.	232
34	الزيبدية	تتضمن أن أبا زيد باع ولده في صفة غلام واشتراه الحرث .	237
35	الشيرازية	تتضمن أن أبا زيد رب بكراً وطلب ما يجهزها به وكنى بذلك عن الخمر.	246
36	الملطية	تتضمن ألغاز أبي زيد بالمقايضة أي بما يماثلها من الكلام .	250
37	الصعدية	تتضمن مخاصمة أبي زيد عند القاضي مع ابنه ينسبه إلى العقوق .	260
38	المروية	تتضمن كون أبي زيد دخل مُكدياً عند الوالي.	266
39	العُمانية	تتضمن ركوب أبي زيد البحر وأنه كتب عزيمة الطلق لحامل فوضعت حملها	271
40	التبريزية	تتضمن تخاصم أبيزيد وزوجته عند القاضي وأخذهما منه دينارين	279
41	التنيسية	تتضمن قيام أبي زيد واعظاً وقيام ابنه طالباً وكيف عطف الناس أبا زيد على ابنه.	290
42	النجرانية	تتضمن إلغاء أبي زيد ألغازاً في بعض الأشياء .	296
43	البكرية	تتضمن ذكر خبر ناقة أبي زيد ومدح البكر والثيب وذمهما وذم الأدب.	303
44	الشتوية	تتضمن إنشاء أبي زيد قصيدة في ألغاز تحتها تفسيرها .	314
45	الرَّملية	تتضمن مخاصمة أبي زيد مع زوجته .	327

46	الحلبية	تتضمن كون أبي زيد معلم صبيان وأمره الصبيان العشرة بالإنشاء في فنون مختلفة .	332
47	الحجرية	تتضمن كون أبي زيد حجاماً ومحاورته مع ابنه .	344
48	الحرامية	تتضمن رواية الحارث عن أبي زيد أنه رأى رجلاً يسأل كفارة لذنبه فأجابه بأن طلب منه أن يعينه على فداء ابنته من الأسر .	353
49	الساسانية	تتضمن أن أبازيد لما شاخ أوصى ابنه بأن لا صناعة أنفع من الكدية.	361
50	البصرية	تتضمن توبة أبي زيد ولزومه المسجد .	367

الفصل الرابع

وظيفة تغير الفعل من المجرد إلى المزيد من خلال

نمادج من مقامات الحريري

الفصل الرابع

وظيفة تغير الفعل من المجرد إلى المزيد من خلال نمادج من مقامات الحريري

تم اختيار عشرة مقامات من أصل خمسين مقامة هي مجموع مقامات الحريري علـــى أن تكون المقامة الأولى والثانية من كل عشرة مقامات على سبيل العينـــة العشـــوائية ، ترصـــد الباحثة من خلالها الأفعال التي زيدت بحروف الزيادة وإبراز المعاني والدلالات التي استجدت فيها تبعاً للزيادة ، ثم إيراد معاني تلك الأفعال التي أوردها الحريري في مقاماته .

المقامة الأولى : المقامة الصنعانية

هذه المقامة من المقامات التي حوت أن أبا زيد كان واعظاً ثم عكف مع تلميذ على شراب النبيذ وقد جرى فيها الحريري جرياً حديثاً بين ديني وخُلقي .

نص المقامة :

حدّث الحارث بن همَّام قال : لما اقتعدتُ غاربَ الاغتراب، وأنأتني المتربةُ عن الأتراب ، طَوَّحت بيَّ طَوائِح الزمن إلى صنعاء اليمن ، فدخلتُها خَاوي الوِفاضِ ، بادي الإنقاض ، لا أملِكُ بُلغَةً ، ولا أجدُ في جِرابي مُضغةً ، فطفقتُ أجوبُ طُرُقاتِها مثل الهَائم ، وأجـــولُ فـــي حَوماتِها جولان الحائمِ ، وأرُودُ في مَسارِحِ لمَحاتي ، ومسايح غدواتي وروحـــاتي ، كريمـــاً أُخلِقُ له ديباجَتي، وأبوحُ إليه بحاجتي ، أو أديباً تُفَرّجُ رُؤيتُه غمّتي ، وتُروي رِوايتُه غُلّتي ، حتى أدّتني خاتمة المطاف ، وهدتني فاتحةُ الأَلْطاف ، إلى نادِ رَحيبٍ ، محتوٍ علـــى زِحـــامٍ ونجيب ، فولَجْتُ غابة الجمْعِ ، لأسْبُرَ ، مَجْلَبَةَ الدمْعِ ، فرأيتُ في بُهْرَةِ الحَلْقَـــةِ، شخصـــاً شخْتَ الخِلْقَة ،عليه أُهْبَةُ السياحة ، وله رنّةُ النِّياحةِ ، وهو يطْبَعُ الأسجاعَ بجـــواهرِ لفظِـــهِ ، ويقرع الأسماع بزواجِرِ وعظِهِ ، وقد أحاطت به أخلاطُ الزُّمَرِ ، إحاطـــة الهالـــة بـــالقمَرِ ، والأكمامِ بالثّمَرِ ، فدلَفْتُ إليه لأقْتَبسَ من فوائِده ، وألتقِط بعض فرائدِه ، فسمِعْتُهُ يقـــول حـــين

خبّ في مجاله ، وهَدَرَت شَقَاشِقُ ارتجاله ، أيُّها السادرُ في غُلوائه ، السادلُ ، ثوب خُيَلائه ، الجامحُ في جَهالاتِه ، الجانح إلى خُزَعْبَلاتِه إلامَ تسْتَمرُ على غَيّك ، وتَستَمرئ مرعى بغيــك؟ وحَتّام تتناهى في زهوكَ ، ولا تنتهي عن لَهوك؟ تُبارز بمعصيتك ! مالك ناصيتك ! وتجْتَرئ بقُبح سيرتك ،على عالم سريرتك ! وتتوارى عن قريبك ، وأنتَ بمرأى رَقيبك ! وتستخفي من مملوكك وما تَخفى خافيةٌ على مَليكك !أتظُنُ أن ستنفَعُكَ حالُك ، إذا آنَ ارتِحالُك ؟ أو يُنقــذُك مالُك ، حين توبِقُك أعمالُك ؟ أو يُغني عنْك ندمُكَ ، إذا زلّت قدَمُك ؟ أو يعطف عليك معشَرُكَ ؟يوم يضُمك محشرُكَ ؟ هلاَّ انتهجت محَجّة اهتدائك ، وعجّلْت مُعالجَةَ دائكَ ، وفَلَلْــتَ شــباةَ اعتدائك ، وقدَعْتَ نفسَكَ فهي أكبرُ أعدائِكَ ؟ أما الحِمام ميعادُك ، فما إعــدادُك ؟ وبالمشــيب إنذارُك ، فما أعذارُك ؟ وفي اللّحد مَقيلُكَ ، فما قيلُكَ ؟ وإلى الله مَصيرُك ، فمــن نصــيرُك ؟ طالما أيقظُك الدّهرُ فتناعَسْت ، وجذَبَك الوعظُ فتقاعستَ!

وتجلّت لك العبر فتعاميت ، وحصحص لك الحقُ فتمارَيتَ ، وأذْكَرك الموتُ فتناسَــيْتَ ، وأمكنك أن تُواسِي فما آسيْتَ! تُؤثِرُ فِلساً توعِيه ،على ذِكرٍ تَعيه ، وتَختارُ قصراً تُعليه ، على برٍّ تُولِيه ، وتَرغبُ عن هادٍ تستهديه ، إلى زادٍ تستهديه ، وتُغلَّبُ حُبّ ثوبٍ تشــتهيه ، علــى ثوابٍ تشتريه ، يواقيتُ الصّلات ، أعلَقُ بقلبك من مواقيتِ الصلاة ، ومُغالاةُ الصَّدُقات ، آثَــرُ عندك من مُوالاةِ الصَّدقات ، وصِحافُ الألوانِ ، أشهى إليك من صَحائفِ الأديانِ ، ودُعابــةُ الأقران ،آنَسُ لك من تِلاوةِ القُرآن ! تأمُرُ بالعُرْفِ وتنتهك حِماهُ ، وتَحمي عــن النُّكــرِ ولا تتحاماهُ! وتُزحزِحُ عن الظُلمِ ثم تغشاهُ،وتَخشَى الناسَ واللهُ أحقُّ أن تخْشاه ! ثم أنْشَد :

تبًّا لطالبِ دُنيَا ثَنَى إليها انصبابه
ما يسْتفيقُ غَراماً بها وفَرْطَ صَبابــه
ولــو دَرى لَكفــاَهُ مما يَرومُ صُــبابَه

ثم إنَّه لبّدَ عَجاجَتَه وغيَّضَ مُجلحتَه واعتضدَ شكْوَتَهُ ، وتــأبّطَ هِراوتَــه فلَمَّــا رنَــتِ الجماعة إلى تخفُّزِه ، ورأت تأهُبه لمُزايَلَة مركزِهِ، أدخل كلٌّ منهم يده في جبيهِ ، أفعم له سجَلاً من سيبِهِ وقال : اصرِف هذا في نفقتِك ، أو فرقهُ على رُفقتِكَ ، فقبِلَه منه مُغضــياً ، وانثنــى عنهُم مُثنياً ، وجعَلَ يودِّعُ مَن يُشيّعُهُ ، ليَخْفَى عليه مَهْيَعُهُ ويُسرّبُ من يتْبَعُهُ ، لكــي يُجْهَــلَ مرْبَعُهُ . قال الحارثُ بن همَّام : فاتّبعْتُهُ مُوارياً عنه عِياني وقَفوْتُ أثرَهُ من حيثُ لا يَراني ، حَتَّى انتهى إلى مَغارَةٍ ، فانساب فيها على غَزارةٍ ، أمهلتُه ريثما خلَعَ نَعلَيهِ ، وغسل رِجليهِ ،

ثم هجمتُ عليه ، فوجدتُهُ مُثافِناًلتلميذٍ على خبْزِ سميذٍ ، وجدي حَنيذ ، وقُبالَتَهُما خابيةُ نبيــذ ، فقلتُ له : يا هذا أيكونُ ذاك خبرَك ، وهذا مُخبَرَك ؟ فزفر زفرة الغيظِ ، وكادَ يتميّزُ من الغيظِ ، ولم يزَلْ يُحملِقُ إليَّ ، حتى أن يسطُوَ عليَّ، فلما أن خبت نارُهُ ، وتوارى أوارُهُ ، أنشد :

لبستُ الخميصةَ أبغي الخبيصه وأنشَبْتُ شِصّي في كل شِيصَهْ

وصيّرتُ وعظي أُحبولة أريغُ القنيصَ بها والقنيصهْ

وألجْأني الدّهرُ حتَّىَّ ولَجْتُ بلُطْفِ احتيالي على اللّيثِ عيصَه

على أنّــني لم أهَبْ صرفَه ولا نبضَتْ لي منه فريصَهْ

ولا شرَعت بي على مَوردٍ يُدنّسُ عِرضي نفْشٌ حَريصَه

ولو أنْصَف الدّهــرُ في حُكمِهِ لما مَلَّكَ الحُكْمَ أهلَ النَّقِيصهْ

ثم قال لي : وإن شئتَ فقُمْ وقُل فالتفَتَ إلى تلميذهِ وقُلتُ : عَزَمت عليك بمن تستدفِعُ به الأذى ، لتُخبرني من ذا ، فقال: هذا أبوزيدٍ السَّروجيُّ ، سِراجُ الغُرباء، فانصرفتُ من حيث أتيتُ ، وقضَيْتُ العجَبَ مما رأيتُ.

جدول رقم (1) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة الصنعانية مرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	اقْتَعَدْتُ	افْتَعَلتُ	–	قَعَدَ	**الهمزة والتاء**	اتخاذ فاعله مما تدل عليه أصول الفعل ، وهو يعني ركبت وأصله اتخذت قُعدة وقَعود وهما اسمان للبعير يقعد عليه راكبه
2	أنأتني	أفعلتني	–	نأى	**الهمزة**	النعدية ، البعد والفرقة .
3	طَوّحَتْ	فعّلتْ	–	طَوَحَ	**التضعيف**	التكثير والمبالغة، وهو يعني رمت به وتدل على كثرة الاضطراب
4	تُفرِّجُ	تُفَعِّلُ	–	فَرَجَ	**التاء والتضعيف**	الاتخاذ، ويعني تُزيل رؤيته غمتي .
5	أدتني			أدى	**التضعيف**	التعدية ، وهنا بمعنى أوصلتني .
6	تُرْوِي	تُفْعل	–	رَوَى	**الهمزة**	الصيرورة ، وهو يعني تحول من الظمأ إلى الري .
7	أحاطت	أفْعَلت	–	حاط	**الهمزة**	التعدية ، وهي بمعنى حلقَّت حوله الجماعات .
8	أقْتَبِسَ	افْتَعَل	–	قَبَسَ	**الهمزة والتاء**	التصرف باجتهاد، وهو يقصد طلب الاستفادة ..

9	ألتقط	افْتَعَل	التقط	لقط	**الهمزة والتاء**	التصرف باجتهاد ، وهو يعني آخُذ عذب كلامه .
10	تستمر	تستفعل	استمر	مرّ	**الهمزة والسين والتاء**	اختصار الحكاية ، وتعني تدوم في زورِك .
11	تَستمْرِئ	تستفعل	استمرأ	مرأ	**الهمزة والسين والتاء**	اختصار الحكاية ، وجاءت بمعنى تعمل في الخفاء
12	تتناهَى	تتَفاعَل	تناهى	نَهَى	**التاء وألف المفاعلة**	التظاهر أو التزايد في الشيء، ويعني التمادي والإصرار
13	تنتهي	تفتعل	أنهى	نهى	**الهمزة**	التعدية ، وتعني تُبلُغ النهاية .
14	تُبارِزُ	تُفاعِلُ	بارز	بَرَزَ	**ألف المفاعلة**	التظاهر بالشيء ، ويعني تُجاهر وتُكاشف
15	تَجْتَرَي	تفتعل	اجترأ	جرأ	**الهمزة والتاء .**	المبالغة ، وتعني تقدم وتشجع أي أنه جريء
16	تَتَوارَى	تَتَفاعَل	توارى	وَرِيَ	**التاء وألف المفاعلة**	التظاهر بالشيء ، ويعني تختفي وتستتر .
17	تَسْتَخْفِي	تَسْتَفْعِل	**استخفى**	خَفِيَ	**الهمزة والسين والتاء**	التظاهر بالشيء ، ويعني تعمل في الخفاء
18	انتهجت	افْتَعَلت	–	نهج	**الهمزة والتاء**	التصرف باجتهاد ، وتعني ركبت الطريق أي جعلته نهج .
19	عَجَلْت	فعلّت	–	عَجِل	**التضعيق**	التعدية ، وتعني قصدت .
20	أيقظُك	أفْعَلك	–	يقظ	**الهمزة**	التعدية ، وتعني نَبَهكَ الدهرُ
21	تَنَاعَسْتَ	تَفاعَلْت	–	نَعِسَ	**التاء والألف**	التظاهر بالشيء ، تعني أظهرت النعاس .
22	فتَقاعَستَ	تَفاعَلْت	–	قَعَسَ	**التاء والألف**	التظاهر بالشيء ، وتعني تأخرت وتشبهت بالأقعس
23	تعاميت	تفاعلت	–	عمي	**التاء والألف**	االمبالغة والتكثير ، وتعني تماديت .
24	فَتَمارَيْتَ	تَفاعَلْت	–	مَرِيَ	**التاء والألف**	التظاهر بالشيء ، وتعني وشككت ولم تتعظ .
25	أمكَنُك	أفْعَلك	–	مَكَن	**الهمزة**	التعدية ، وتعني كان بإمكانِك .
26	فتَناسَيْتَ	تَفاعَلْت	–	نَسِيَ	**التاء والألف**	المبالغة والتكثير ، وتعني التمادي في النسيان .
27	تُؤاسي	تُفاعل	آس	أسى	**الهمزة**	المشاركة ، وتعني تُعطي .
28	آسَيْتَ .	فاعَل	–	أسَى	**الألف**	المتابعة والمولاة . لم تُعطي .
29	تَشْتَهِيهِ	تَسْتَفْعِله	اشْتَهَى	شَهِيَ	**الهمزة والتاء**	الدلالة على الطلب ، وتعني تطلُب منه الهداية .
30	تَشْتَرِيهِ	تَسْتَفْعِل	اشْتَرَى	شَرَى	**الهمزة والتاء**	الدلالة على الطلب، وتعني طلب الثواب على العمل
31	تُغلِّبُ	تفَعّل	غلّب	غلبَ	**التضعيف**	التعدية ، وتعني تُفضل .

32	تنتهك	تفتعل	انتهك	نهك	**الهمزة والتاء**	الإظهار ، ويعني تبالغ في تناوله بما لا يجوز .
33	تتحاماهُ	تتفاعله	تحامى	حمى	**التاء والألف**	التظاهر ، ويعني تتباعد عنه .
34	أنشد	أفْعَل	–	نشد	**الهمزة**	التعدية ، ويعني صنع وأنشأ .
35	تَزَحْزَحُ	تَفَعْلَلَ	–	زَحْزَحَ	**التاء**	الدلالة على المطاوعة ، ويعني تُنهي عنه غيرك وتُزيله .
36	يستَفيقُ	يستفعل	استفاق	فاق	**الهمزة والسين والتاء**	التصرف باجتهاد ، وتعني تستريح .
37	لبّدَ	فعَّلَ	–	لَبَدَ	**التضعيف**	المبالغة ، ويعني قطع كلامه الذي استرسل .
38	غَيَّضَ	فَعَّلَ	–	غَاضَ	**التضعيف**	الدلالة على التكثير والمبالغة ، وتعني كثرة بلع ريقه حتى جفَ
39	اعتضد	افْتَعَل	–	عضّ	**الهمزة والتاء**	المطاوعة ، وتعني جعلها تحت عَضُده .
40	تَأَبَّطَ	تفعّل	أبط		**التضعيف**	المطاوعة ، أي جعلها تحت إبطه .
41	أدْخَل	أفْعَل	–	دَخَلَ	**الهمزة**	التعدية ، وتعني ، يُخرج ما عنده .
42	فَأفْعَمَ	أفْعَل	–	فَعَمَ	**الهمزة**	التعدية، و تعني ملأ .
43	انثنِي	انْفَعَل	انثنى	ثنى	**الهمزة والنون**	المطاوعة ، وتعني رجع وانعطف عن الطريق .
44	يُودِّعْ	يُفَعِّل	ودع	ودع	**التضعيف**	التعدية ، وتعني يُظهر الوداع .
45	يُشَيِّع	يُفَعِّل	أشاع	شاع	**الهمزة**	التعدية ، وتعني يتبع .
47	فاتْبَعْتُه	أفْعَلْتُه	–	تَبِعَ	**الهمزة**	المصادفة والوجود على صفة ، تبعته .
48	انْتَهَى	افْتَعَل	–	نَهَى	**الهمزة والتاء**	الدلالة على التكثير ، وتعني أقلع .
49	انْسَابَ	انْفَعَل	–	سَابَ	**الهمزة والنون**	المطاوعة ، وتعني دخل ، والانسياب جري الحية على الأرض
50	فأَمْهَلْتُه	أفْعَلْتُه	–	مَهَلَ	**الهمزة**	التعدية ، ويعني أعطيته قدر من الزمن، أي تركته
51	يتميَّزُ	يَتَفَعَّلُ	ميَّز	مَاز	**التضعيف**	الدلالة على التكثير والمبالغة ، ويعني يَتقطَع .
52	توارى	تفاعَلَ	–	ورى	**التاء والألف**	التظاهر ، وتعني تغطى واستتر .
53	أَنْشَبْتُ	أفْعَلْتُ	–	نَشَبَ	**الهمزة**	التعدية ، وتعني ألصقتُ .
54	صيَّرْتُ	فَعَّلْتُ	–	صَار	**التضعيف**	الدلالة على التوجه ، وتعني جعلتٌ .
55	أريغُ	أفْعَل	أراغ	راغ	**الهمزة**	التعدية ، وجاءت بمعنى أطلب ما يصعُب أخذه .
56	ألجَأني	أفْعَلني	–	لجأ	**الهمزة**	التعدية . وتعني أحوجني .
57	يُدنّسُ	يُفَعِل	دنّسَ	دنس	**التضعيف**	الدلالة على السلب ، ويعني يوسخ ويُعيب .

58	أَنْصَفَ	أفْعَل	–	نَصَفَ	الهمزة	الصيرورة ، و تعني كان منصفاً .
59	التَفَتَّ	افْتَعَل	–	لَفَتَ	الهمزة والتاء	الإظهار ، ويعني ، نظر إلى خادمه .
60	تستدفِع	تسْتفْعِل	استدفع	دفع	الهمزة والسين والتاء	الاعتقاد ، أي دفع به الضررَ .

المقامة الثانية : المقامة الحُلْوانيَّة

تعتبر هذه المقامة من المقامات التي تتضمن محاسن التشبيهات والاعتراضات التي أوردها الحريري .

نص المقامة :

حكَى الحارِثُ بن همَّام قال : كَلِفْتُ مُذ ميطَتْ عَني التمائم، ونِيطَت بيَ العمائمُ ، بأن أغشى مَعانَ الأدَبِ وأُنضيَ إليه رِكابَ الطلب ، لأعْلِقَ منه بما يكون لي زينةً بين الأنامِ ، ومُزنةً عند الأُوام ، وكنت لفرطِ اللهجِ باقتباسِه، والطّمَعِ في تقمّصِ لباسِه ، أُباحثُ كلّ من جَلّ وقلّ ، وأستسقي الوَبْلَ والطَّلّ ، وأتعللُ بعسى ولعلَّ ، فلمَّا حلَلْتُ حُلْوانَ ، وقد بلوتُ الإخوانَ ، وسَبَرْتُ الأوزانَ ، وخبَرْتُ ما شان وزانَ ، ألفيتُ بها أبا زيدٍ السَّروجيَّ يتقلب في قوالب الانتساب ، ويخبِطُ في أساليب الاكتساب ،فيدَّعِي تارةً أنَّه من آلِ ساسان ، ويعْتَزي مرةً إلى أقيال غسّان ، ويَبَرز طَوراً في شِعارِ الشُّعَراء ، ويَلْبسُ حِيناً كِبَرَ الكُبَراءِ ، بيْدَ أنَّه مع تلوّنِ حالِهِ ، وتبيّنِ مُحالِهِ، يتحلّى برُواءِ ورِواية، ومُدارةٍ ودِرايةٍ ، وبلاغةٍ رائعةٍ ، وبديهةٍ مُطاوعةٍ ، وآدابٍ بارعة ، وقدمٍ لأعلامِ العُلُوم فارِعةٍ فكان لمحاسِنِ آلاتِهِ يُلْبَس على عِلاتّه ، ولِسعَةِ رِوايته ، يُصْبي إلى رؤيتِه ، ولخلابَةِ عارِضَتِهِ ، يُرغَبُ عن مُعارضتِه ، ولعُذوبة إيرادِهِ ، يُسعَفُ بمُرادِهِ، فتعلّقتُ بأهدابِهِ ، لخصائصِ آدابِهِ ، ونافَسْتُ في مُصافاتِهِ ، لنفائسِ صِفاتِهِ .

فكنتُ به أجْلو هُمومي وأجْتَلي زماني طلقَ الوجْه مُلتَمِعَ الضّيا

أرَى قُرْبَهُ قُرْبى ومَغْناهُ غُنيَةَ ورؤيَتَهُ ريّا ومَحْياهُ لي حَيا

ولَبسنا على ذلك بُرْهَةً يُنشِئُ لي كلَ يوم نُزهَةً، ويدْرَأُ عن قلبي شُبْهَةً ، إلى أن جَدَحْتْ له يدُ الإملاق ، كأس الفِراق ، وأغْراهُ عدمُ العُراق ، بتَطْليق العِراق ، ولفْظَتِهِ معاوِزُ الإرفاق ، ونظَمَهُ في سِلْكِ الرّفاق ، خُفُوقُ رايةِ الإخفاق ، فشحَذَ للرّحْلَةِ غِرَارَ عزْمِتِه، وظَعَنَ يقتادُ القلبَ بأزِمّتِهِ .

فما راقني من لاقني بعْدَ بُعْدِهِ ولا شاقَني من ساقني لِوِصَالِهِ

ولَاَ لاحَ لي مُذ ندّ نِدٌ لِفَضلِهِ ولَاَ ذو خِلالٍ حاز مثلَ خِلالِــهِ

واستترّ عني حيناً ، لا أعرِفُ له عَريناً ، ولا أجدُ عنْهُ مُبيناً ، فَلَمَّا أُبتُ من غُرْبَتي ، إلى منبَتِ شُعبَتِي ، صرتُ دارَ كُتُبِها الَّتي هيَ مُنتــدى المُتــأدِبينَ ، ومُلتقــى القــاطِنينَ مــنهم والمُتغرّبينَ، فدخَلَ ذو لحْيةٍ كثَّةٍ ، وهيئةٍ رثّةٍ ، فسلَّم على الجُلاسِ ، وجلس في أُخرياتِ الناسِ ، ثم أخذَ يُبْدي مافي وِطابِهِ ويُعجِبُ الحاضرينَ بفُصلِ خِطابهِ ، فقال لمن يَليه : مــا الكِتــابُ الذي تنظُرُ فيه؟ فقال : ديوانُ أبي عُبادةَ ، المشهود له بالإجادة ، فقال: هل عَثَرْتَ لــه فيمــا لمحْتَهُ ، على بديعٍ استملَحَه ؟ قال : نعمْ قولُه:

كأنَّما تبْسِمُ عن لُؤلؤ منضدٍ او برَدٍ أو أقاحْ

فإنه أبدع في التشبيه ،المُودِعِ فيه ، فقال : ياللعجَبِ ، ولِضَيعةِ الأدبِ ! لقد استَسْمَنتَ يا هذا ذا ورمٍ ، ونَفَخْتَ في غير ضرَمٍ أين أنتَ مِن البيتِ النَّدْرِ ، الجامعِ مُشبّهاتِ الثّغْرِ ؟ وأنشد :

نفْسي الفِداءُ لثَغْر راق مبسِمُــه وزانَهُ شُنَبٌ ناهيكَ من شنَبِ

يفترُّ عن لُؤلؤٍ رطِّبٍ وعن برَدٍ وعن أقاحٍ وعن طلْعٍ وعن حبَبِ

فاسْتَجَاده من حضر واسْتحَلاهُ ، واستعاده منه واستملاهُ ، وسُئلَ : لمن هذا البيت ُ، وهل حيٌّ قائلُهُ أوميْتٌ ؟ فقال : ايمُ الله للحق أحقُ أن يُتبَعَ ، وللصدقُ حقيقٌ بأن يُســتَمَع ! ، قــال: فكأنّ الجماعةَ ارْتابَتْ بعزوته ، وأبتْ تصديقَ دعْوتَه ، فتوجّسَ ما هجَسَ في أفْكارِهِم ، وفطِنَ لما بَطَنَ من استنكارِهِم ، وحاذَرَ أن يفْرُطَ إليه ذمّ ، أويَلْحقَهُ وصْمٌ ، فقرأ : " إنَّ بَعْضَ الظَّــنّ إثْمٌ " (الحجرات : 12) ، ثم قال : يا رُواةَ القَريضِ ، وأُساةَ القولِ المَــريضِ إنّ خُلاصــةَ الجوهر تظهر بالسبْكِ ، ويدَ الحقّ تصْدَعُ رِداء الشّكّ ، وقدْ قيل فيما غَبرَ من الزّمان : عنــد الامتحانِ ، يُكْرَمُ الرّجُلُ أو يُهانُ ، وها أنا قدْعرّضْتُ خبيئتي للاخْتبارِ، وْعرَضتُ حقيبتي على الاعتبار ، فابتدَر أحدُ من حضر ، وقال : أعرِفُ بيتاً لم يُنسجْ على مِنوالــهِ ، ولا سَــمَحَتْ قَريحةٌ بمثالِهِ ، فإنْ آثَرْتَ اختلابَ القُلوبِ ، فانظِمْ على هذا الأسلوبِ وأنشدَ :

فأمطَرَتْ لؤلؤاً من نرْجِسٍ وسَقَتْ وردْاً وعضّتْ عَلَى العُنّابِ بالبَرَدِ

فلم يكُنْ إلا كلَمْحِ البَصَرِ أو هو أقرَبُ ، حتَّى أنشَدَ فأغْرَب :

سألْتُهَا حينَ زَارَتْ نَضْو بَرْقُعِهَا القاني وإيداعَ سمْعي أطيبَ الخبَرِ

فزَحزَحَتْ شفقاً غشّى سنا قَمَرٍ وساقَطَتْ لُؤلؤاً من خاتَمٍ عطِرِ

فحار الحاضرون لَبداهتِه ، واعترَفوا بنَزاهَتِه ، فلمَّا آنسَ استئناسَهُم بكلامِه ، وانصبابَهُم إلى شِعَبِ إكْرامِه ، أطرَقَ، كطرفَة العينِ ، ثم قال : ودونَكُمْ بيتين آخرين ، وأنشدَ :

وأقبَلَتْ يومَ جدّ البينُ في حُلَلٍ سودٍ تعَضُّ بنان النَّادم الحَصرِ

فلاحَ ليْلٌ على صُبْحٍ أقلّهما غُصْنٌ وضرّستِ البِلّورَ بالدُّرَرِ

فحينئذٍ استسنى القوم قيمتَهُ ، واستغفروا ديَمَتَهُ ، وأجْمَلوا عِشْرَتهُ ، وجمّلوا قِشــرَتَه ، قــال المُخبِرُ بهذه الحكاية: فلمَّا رأيتُ تلهُّبَ جذْوَتِهِ ، وتألقَ جلْوتَه ، أمعنتُ النظر فــي توسُّــمهِ ، وسرَّحت الطّرف في ميسمِهِ ، فإذا هو شيخُنا السَّروجيُّ ، وقد أقْمَرَ ليلهُ الــدّجُوجيُّ ، فهنّــأتُ نفسي بمورِدِهِ ، وابتدَرْتُ استلام يدِهِ ، وقلتُ لهُ: ما الذي أحالَ صفَتَكَ ، حتى جهِلتُ معرفَتَكَ ؟ وأي شيء شيّبَ لحيَتَك ، حَتَّى أنكَرْتُ حليتَكَ ؟ فأنشأ يقُولُ :

وقعُ الشوائبِ شيَّبْ والدَّهرُ بالناسِ قُلَّبْ

إن دانَ يوماً لشخْصٍ ففي غَدٍ يتغلّبْ

فلا تثِقْ بوميضٍ من برْقِهِ فهوَ خُلّبْ

واصبِرْ إذا هو أضْرى بك الخُطوبَ وألّبْ

جدول رقم (2) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة الحُلوانية مرتبة حسب أسبقيتها :

رقم	الفعل المزيد	وزنه	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالتها ومعناها في المقامة
1	أُنْضِي	أفْعَل	أنضى	نَضَا	الهمزة	التعدية ، وتعني أهزِل الإبل، وجاءت للطلب
2	أعلِقَ	أفْعل	علّقَ	عَلقَ	الهمزة	التعدية ، وتعني ،أحصُل منه على فائدة .
3	أُباحِثَ	أُفَاعِلَ	باحَثَ	بَحَثَ	الألف	المتابعة والموالاة ، أُسائل .
4	أسْتَسْقي	اسْتَفْعَل	–	سقى	الهمزة والسين والتاء	اختصار الحكاية، وتعني أطلب منه السُقي
5	أتعللُ	أتفعلل	تَعَلّل	علل	التاء والتضعيف	الاتخاذ، ويعني أشغِل نفسي وأطعِمها
7	ألفيتُ	أفْعَلتُ	–	لفى	الهمزة	النعدية . وتعني وجدتُ
8	ويَعْتَزي	يفتعِل	اعتزى	عزا	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني ينتسب .
9	تبيَّن	تفَعَّل	بيَّن	بين	التاء والتضعيف	االتعدية ، وتعني ظهر .

10	يُصبِي	يُفْعِل	أصبى	صبا	الهمزة	التعدية ، وتعني يُمال إلى رؤيته
11	فتعلّقتُ	تفعلتُ	–	علق	التاء والتضعيف	المطاوعة ، جلعت له عليقة .
12	يُسْعَفُ	يُفْعَلُ	أسعف	سعَفَ	الهمزة	التعدية ، وتعني يُساعد .
13	نافستُ	فاعلتُ	–	نفس	الألف	الدلالة على المشاركة ، زايدتُ وغاليت
14	أجْتَلي	افْتَعَل	اجتلى	جلي	الهمزة والتاء	الإظهار، وتعني طلق الوجه مستبشراً
15	يُنشِئُ	يُفعِلُ	أنشأ	نشأ	الهمزة	التعدية ، وتعني يصنع ويبتدي .
16	يَقَتادُ	يفتعلُ	اقتاد	قَادَ	الهمزة والتاء	المطاوعة ، وتعني يُمسك حبل البعير
17	اسْتسرَّ	اسْتَفْعَل	–	سرّ	الهمزة والسين والتاء	اختصار الحكاية ، وتعني غاب واختفى .
18	فسلَّم	فعَّل	–	سلم	التضعيف	الدلالة على التعدية ، الدخول في الجماعة .
19	استملحته	اسْتَفْعَله	–	ملح	الهمزة والسين والتاء	المصادفة ، وتعني رأيته مليحاً .
20	أبدع	أفْعَل	–	بدع	الهمزة	التعدية ، وتعني أحسن
21	استسمنتَ	اسْتَفْعَلتُ	–	سمِن	الهمزة والسين والتاء	المصادفة نحو : رأيته سميناً.
22	أنشد	أفْعَل	–	نشد	الهمزة	التعدية ، أنشأ وصنع .
23	يفْتَرُّ	يُفتَعَلُ	افترَّ	فتر	الهمزة والتاء	الإظار ، وتعني يكشف
24	استجاده	اسْتَفْعَله	–	جاد	الهمزة والسين والتاء	اختصار الحكاية ، وتعني أثنى عليه
25	استحلاه	اسْتَفْعَله	–	حلا	الهمزة والسين والتاء	المصادفة ، وتعني أُعجب بكلامه.
26	استعاده	اسْتَفْعَله	–	عاد	الهمزة والسين والتاء	اختصار الحكاية ، قال له أعده .
27	واستملاه	اسْتَفْعَله	–	ملى	الهمزة والسين والتاء	الدلالة على الطلب ، وتعني طلب منه أن يكتبه .
28	يُستَمَع	يُفتعل	استمِعَ	سمِعَ	الهمزة والتاء	المشاركة ، يُلقى له بال .
29	ارْتَابَت	افْتَعَلت	–	راب	الهمزة والتاء	الإظهار ، وتعني أظهر الشك
30	فتوجّس	تفعّلَ	–	وَجَسَ	التاء والتضعيف	المبالغة والتكثير ، وتعني أحسن وسمِع .

31	حاذَرَ	فاعَلَ	–	حذر	الألف	الإغناء عن المفرد ، خاف .
32	عرَّضتُ	فعَّلتُ	–	عرض	التضعيف	التعدية ، وتعني ورئ .
33	يُكْرَمُ	يُفْعَلُ	أكرمَ	كرُمَ	الهمزة	التعدية ، يُعزُ
34	فابتَدَر	افْتَعَل	–	بدُر	الهمزة والتاء	الدلالة على المطاوعة ، وتعني سبق بالكلام
35	يُنْسَج	يُفْعَل	أنسجَ	نسجَ	الهمزة	التعدية ، وتعني يُنشأ مثله .
36	آثرتْ	أفْعَلت		أثر	الألف	المشاركة ، وتعني فضَلت .
37	أمْطَرت	أفْعَلت	–	مطَرَ	الهمزة	التعدية ، وتعني نسرَت .
38	أغرَبَ	أفْعَل	–	غرَبَ	الهمزة	التعدية ، أتى بغريب من الكلام .
39	ساقَطَت	فاعل	–	سقط	الألف	المطاوعة ، وتعني ، سقطت ووقعت .
40	اعْتَرف	افْتَعَل	–	عَرف	الهمزة والتاء	الإظهار ، وتعني أظهر عدم الإنكار.
41	أطرق	أفْعَل	–	طرَقَ	الهمزة	التعدية ، وتعني صمت ملياً
42	ضَرَّست	فَعَّلت	–	ضَرَسَ	التضعيف	المبالغة والتكثير ، ويعني عضَّت .
43	استسنى	اسْتَفْعَل	–	سني	الهمزة والسين والتاء	اختصار الحكاية ، وتعني استعظم .
44	واستغزروا	اسْتَفْعَلو	–	غَزُرَ	الهمزة والسين والتاء	اختصار الحكاية ، وتعني وجدوها غزيرة .
45	أجمَلَ	أفْعَل	–	جمُل	الهمزة	الصيرورة ، وتعني أحسنوا صحبتِه .
46	وسرّحتُ	فعلّتُ	–	سرُح	التضعيف	التعدية ، وتعني أرسلتُ العين بالنظر
47	أمعَنتُ	أفْعَلتُ	–	مَعن	الهمزة	التعدية ، وتعني بالغ في النظر .
48	أقمَر	أفْعَل	–	قَمَرَ	الهمزة	الصيرورة ، وتعني ابيض كلون القمر
49	ابتدَرَ	افْتَعَل	–	بَدَرَ	الهمزة والتاء	الإظهار ، وتعني وتعني ابتدأ .
50	أنكرتُ	أفْعَلت	–	نَكَرَ	الهمزة	التعدية ، وتعني أنكر تغير صِفاته
51	يتغلّب	يتفَعَّل	غلّبَ	غلُبَ	التضعيف	التكثير والمبالغة ، وتعني كثرة التُحول
52	أضْرَى	أفْعَل	–	ضرى	الهمزة	التعدية ، وتعني أضريته أي عرَّضته .

53	ألّبَ	أفْعَل	–	ألب	الهمزة	التعدية ، وتعني حرَّض وحشد له .

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري صفحة 20-24

المقامة الحادية عشرة : (السّاويّة)

هذه المقامة من المقات التي تتحدث عن وقوف أبي زيد بالمقابر واعظاً.

نص المقامة :

" حدّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال: آنَسْتُ منْ قلْبي القَساوَةَ. حينَ حللْتُ ساوَةَ. فأخـذْتُ بـالخبَرِ المأثورِ. في مُداواتِها بزِيارَةِ القُبورِ. فلمّا صِرْتُ الى محلّةِ الأمْواتِ. وكِفاتِ الرُفاتِ. رأيـتُ جمْعاً على قبْرٍ يُحْفَرُ. ومجْنوزٍ يُقبَرُ. فانْحَزْتُ إليْهِمْ متفكّراً في المآلِ. متذكّراً مَـنْ درجَ مـنَ الآلِ. فلما ألحَدوا المَيْتَ. وفاتَ قوْلُ لَيْتَ. أشرفَ شيخٌ من رُباوَةٍ. متخصّراً بهِراوَةٍ. وقدْ لفّـعَ وجهَه بردائهِ. ونكّر شخْصَهُ لدَهائِهِ. فقال: لمِثْلِ هذا فلْيَعْمَلِ العامِلونَ. فادّكِروا أيّها الغـافِلونَ. وشمِّروا أيّها المقَصّرونَ. وأحْسِنوا النّظَرَ أيه المتبصّرونَ! ما لكُمْ لا يَحْزُنُكمْ دفْنُ الأتْرابِ. ولا يهولُكُمْ هيْلُ التّرابِ؟ ولا تعْبؤونَ بنَوازِلِ الأحْـداثِ. ولا تسـتَعِدّونَ لنُـزولِ الأجْـداثِ؟ ولا تستعْبِرونَ لعَينٍ تدْمَعُ. ولا تعتَبرونَ بنَعْيٍ يُسمَعُ؟ ولا ترْتاعونَ لإلْفٍ يُفقَدُ. ولا تلْتاعونَ لمناحَةٍ تُعْقَدُ؟ يشيِّعُ أحدُكُمْ نعْشَ الميْتِ. وقلْبُهُ تِلْقاءَ البيتِ. ويشهَدُ مُواراةَ نسيبِه. وفِكْرُهُ في استِخْلاصِ نصيبِه. ويُخَلّي بينَ وَدودِه ودُودِه. ثمّ يخْلو بمِزْمارِهِ وعودِهِ. طالَما أسِيتُمْ على انْثِلامِ الحَبّـةِ. وتناسَيتُمُ اخْتِرامَ الأحبّةِ. واستَكَنْتُمْ لاعتِراضِ العُسرةِ. واستَهَنْتُمْ بانقِراضِ الأُسرَةِ. وضـحِكْتُمْ عندَ الدّفْنِ. ولا ضحِكَكُمْ ساعةَ الزَّفْنِ. وتبخْتَرْتُمْ خلفَ الجنـائزِ. ولا تبخْتُـرَكُمْ يـومَ قـبْضِ الجوائزِ. وأعْرَضْتُمْ عنْ تعْديدِ النّوادِبِ. الى إعْدادِ المآدِبِ. وعنْ تحرُّقِ الثّواكِلِ. الى التّأنُّقِ في المآكِلِ. لا تُبالونَ بمَنْ هوَ بالٍ. ولا تُخْطِرونَ ذِكرَ الموتِ ببالٍ. حتى كأنّكُمْ قـد علِقـتُمْ مـنَ الحِمامِ. بذِمامٍ. أو حصَلْتُمْ منَ الزّمانِ. على أمانٍ. أو وثِقْتُمْ بسلامةِ الذّاتِ. أو تحقّقْتُمْ مُسـالَمَةَ هادِمِ اللّذّاتِ. كَلاّ ساء ما تتوهّمونَ. ثمّ كلاّ سوفَ تعلَمونَ! ثمّ أنشدَ:

أيا مَن يدّعي الفَهْمْ ... الى كمْ يا أخا الوَهْمْ

تُعبّي الذّنْبَ والذمّ ... وتُخْطي الخَطأ الجَمّ

أمَا بانَ لكَ العيْبْ ... أمَا أنْذرَكَ الشّيبْ

وما في نُصحِهِ ريْبْ ... ولا سمْعُكَ قدْ صمّ

أمَا نادَى بكَ الموتْ ... أمَا أسْمَعَك الصّوْتْ

أما تخشَى من الفَوْتْ ... فتَحْتاطَ وتهتمْ

فكمْ تسدَرُ في السهْوْ ... وتختالُ من الزهْوْ

وتنْصَبُّ الى اللهوْ ... كأنّ الموتَ ما عَمّ

وحَتّام تَجافيكْ ... وإبْطاءُ تلافيكْ

طِباعاً جمْعتْ فيكْ ... عُيوباً شمْلُها انْضَمّ

إذا أسخَطْتَ موْلاكْ ... فَما تقْلَقُ منْ ذاكْ

وإنْ أخفَقَ مسعاكْ ... تلظّيتَ منَ الهمّ

وإنْ لاحَ لكَ النّقشْ ... منَ الأصفَرِ تهتَشّ

وإن مرّ بك النّعشْ ... تغامَمْتَ ولا غمّ

تُعاصي النّاصِحَ البَرّ ... وتعْتاصُ وتَزْوَرّ

وتنْقادُ لمَنْ غَرّ ... ومنْ مانَ ومنْ نَمّ

وتسعى في هَوى النّفسْ ... وتحْتالُ على الفَلْسْ

وتنسَى ظُلمةَ الرّمسْ ... ولا تَذكُرُ ما ثَمّ

ولوْ لاحظَكَ الحظّ.. لما طاحَ بكَ اللّحْظْ

ولا كُنتَ إذا الوَعظْ ... جَلا الأحزانَ تغْتَمّ

ستُذْري الدّمَ لا الدّمْعْ ... إذا عايَنْتَ لا جمْعْ

يَقي في عَرصَةِ الجمعْ ... ولا خالَ ولا عمّ

كأني بكَ تنحطّ ... الى اللحْدِ وتنْغطّ

وقد أسلمَك الرّهطْ ... الى أضيَقَ منْ سمّ

هُناك الجسمُ ممدودْ ... ليستأكِلَهُ الدّودْ

الى أن ينخَرَ العودْ ... ويُمسي العظمُ قد رمّ

ومنْ بعْدُ فلا بُدّ ... منَ العرْضِ إذا اعتُدّ

صِراطٌ جَسْرُهُ مُدّ ... على النارِ لمَنْ أمّ

فكمْ من مُرشدٍ ضلّ ... ومنْ ذي عِزةٍ ذَلّ

وكم من عالِمٍ زلّ ... وقال الخطْبُ قد طمّ

فبادِرْ أيّها الغُمْرْ ... لِما يحْلو بهِ المُرّ

فقد كادَ يهي العُمرْ ... وما أقلعْتَ عن ذمّ

ولا تركَنْ الى الدهرْ ... وإنْ لانَ وإن سرّ

فتُلْفى كمنْ اغترّ ... بأفعى تنفُثُ السمّ

وخفّضْ منْ تراقيكْ ... فإنّ الموتَ لاقِيكْ

وسارٍ في تراقيكْ ... وما ينكُلُ إنْ همّ

وجانِبْ صعَرَ الخدّ ... إذا ساعدَكَ الجدّ

وزُمّ اللفْظَ إنْ ندّ ... فَما أسعَدَ مَنْ زمّ

ونفِّسْ عن أخي البثّ ... وصدّقْهُ إذا نثّ

ورُمّ العمَلَ الرثّ ... فقد أفلحَ مَنْ رمّ

ورِشْ مَن ريشُهُ انحصّ ... بما عمّ وما خصّ

ولا تأسَ على النّقصْ ... ولا تحرِصْ على اللَّمّ

وعادِ الخُلُقَ الرّذْلْ ... وعوّدْ كفّكَ البذْلْ

ولا تستمِعِ العذلْ ... ونزّهْها عنِ الضمّ

وزوّدْ نفسَكَ الخيرْ ... ودعْ ما يُعقِبُ الضّيرْ

وهيّئ مركبَ السّيرْ ... وخَفْ منْ لُجّةِ اليمّ

بِذا أُوصيتُ يا صاحْ ... وقد بُحتُ كمَن باحْ

فطوبى لفتًى راحْ ... بآدابيَ يأتَمّ

ثمّ حسرَ رُدنَهُ عن ساعِدٍ شديدِ الأسْرِ. قد شدّ علَيهِ جبائِرَ المكْسرِ لا الكسْرِ. متعرّضاً للاستِماحةِ. في مِعرَضِ الوقاحَةِ. فاختلَبَ بهِ أولئِكَ المَلا حتى أتْرَعَ كُمّهُ ومَلا. ثمّ انحدرَ من الرّبوةِ. جذِلاً بالحَبوةِ. قال الراوي: فجاذَبْتُه منْ وَرائِهِ. حاشيَةَ رِدائِهِ. فالتَفَتَ إليّ مُستسلِماً. وواجهَني مُسلِّماً. فإذا هوَ شيخُنا أبو زيدٍ بعينِه. ومَينِهِ. فقلتُ له:

الى كمْ يا أبا زيدْ ... أفانينُكَ في الكيدْ

ليَنحاشَ لكَ الصيدْ ... ولا تعْبا بمَنْ ذمّ

فأجابَ من غيرِ استِحْياء. ولا ارْتِياء. وقال:

تبصّرْ ودعِ اللوْمْ ... وقُلْ لي هل تَرى اليومْ

فتًى لا يقمُرُ القومْ ... متى ما دَستُهُ تمّ

فقلتُ لهُ: بُعداً لك يا شيخَ النّارِ. وزامِلَةَ العارِ! فَما مَثْلُكَ في طُلاوَةِ علانِيَتِك. وخُبثِ نيّتِــك. إلا مثَلُ رَوْثٍ مفضَّضٍ. أو كَنيفٍ مبيَّضٍ. ثمّ تفرّقْنا فانطلَقْتُ ذاتَ اليَمين وانطلقَ ذات الشِّمالِ. وناوَحْتُ مهَبّ الجَنوبِ وناوحَ مهبّ الشَّمالِ."

جدول رقم (3) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة السَّاوية مرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	آنستُ	أفْعَل	–	أنِسَ	الهمزة	التعدية ، وتعني أدركتُ وأحسستُ .
2	انْحِزتُ	انْفَعَل	–	حَازَ	الهمزة والنون	المطاوعة، وتعني مِلتُ إليه .
3	ألحدوا	أفْعَل	–	لَحَدَ	الهمزة	التعدية ،وتعني ألقوه في اللَّحد .
4	لفَّعَ	فعَّلَ	–	لفَع	التضعيف	التكثير والمبالغة، وتعني غَطَى
5	نَكَّرّ	فعَّل		نَكَر	التضعيف	التكثير، وتعني غَيَّر هيئته
6	شَمَّرَ	فَعَّل	–	شمَر	التضعيف	التكثير، وتعني اجتهد .
7	أحْسَنوا	أفْعَل	–	حَسُنَ	الهمزة	الإظهار ، وتعني أظهرو الاحسان
8	تستعِدُّون	تستفعِل	اسْتَعَد	عَدّ	الهمزة والسين والتاء	اختصار الحكاية ، وتعني
9	تَسْتَعبرو ن	تسْتَفعل	اعْتَبر	عَبَر	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني تبكون عليه .
10	اسْتَكِنْتُم	اسْتَفْعَل	–	كانَ	الهمزة والسين والتاء	الاعتقاد ، وتعني زللتم وضعفتم
11	اسْتَهنتم	اسْتَفْعَل	–	هانَ	الهمزة والسين والتاء	الاعتقاد ، وتعني ظهر عليكم الهوان .
12	أعْرَضتُم	أفْعَل		عرَضَ	الهمزة	التعدية، وتعني تنحيتُم
14	أنْذَرَكَ	أفْعَل		نَذّرّ	الهمزة	التعدية ، وتعني وعَظَكَ
15	أسْمَعَكَ	أفْعَل		سمِعَ	الهمزة	التعدية ، وتعني
16	تَحْتاطَ	تفْتعِل	أحاطَ	حاطَ	الهمزة	المصادفة على الصفة ، وتعني من الحوطة وهي الوقاية .

18	تَلَظَّيتَ	تفَعَّل	–	لظى		الاتخاذ ، وتعني احترقت واشتعلت .
19	تُعاصِي	تُفَاعِل	–	عصى	الألف	التظاهر بالشيء ، تُظهر العصيان وتتمادى فيه
20	تَغامَمْتَ	تَفَاعَل	–	غمَّ	الألف	التظاهر بالشيء .أظهرت الغمَّ .
21	تَنَغطَّ	تفعَّل	انغَطَّ	غطَّ	الهمزة والنون	المطاوعة، وتعني تضمُ وتنقبِض .
22	أسْلَمَكَ	أفْعَل	–	سَلَم	الهمزة	السلب، وتعني تركك قومك .
23	اعتَدَّ	افْتَعَل	–	عدَّ	الهمزة والتاء	الإظهار، وتعني استعدَّ .
24	بادِر	فاعِل	بادَر	بدَرَ	الألف	المشاركة ، وتعني أظهر المبادرة
25	أقْلَعْتَ	أفْعَل	–	قَلَعَ	الهمزة	التعدية ، وتعني رجعت عن الأمر .
26	اغْتَرَّ	افْتَعَل	–	غرَّ	الهمزة والتاء	الإظهار ، وتعني انخدع .
27	خَمَّضَ	فَعَّل		خَمَض	التضعيف	التكثير ، وتعني
28	جانِب	فاعِل		جَنَبَ	التضعيف	الإغناء عن المفرد ، وتعني
29	أسعَدَ	أفْعَل		سعِد	الهمزة	التعدية ، وتعني
30	نَفَّسَ	فعَّل		نفَسَ	التضعيف	التعدية ، وتعني وسَعَ نفَسَه .
31	صَدَّقَه	فَعَّل		صَدَقَ	التضعيف	التعدية ، وتعني
32	أفلَحَ	أفْعَل		فلِحَ	الهمزة	الدخول في الشيء، وتعني
33	انْحَصَّ	انْفَعَل		حصَّ	الهمزة والنون	المطاوعة ، وتعني نفش ريشه .
34	تسْتَمِع	تفْتَعِل	استمَع	سمِعَ	الهمزة والسين والتاء	المصادفة ، وتعني
35	اخْتَلَبَ	افْتَعَل	–	خَلَبَ	الهمزة والتاء	الإظهار ، وتعني خَدَعَ.
36	انحدَرَ	انْفَعَل		حدَرَ	الهمزة والنون	المطاوعة ، وتعني هبَطَ .
37	فجَاذَبْتُهُ	فاعَلَ	–	جذَبَ	الألف	المتابعة والموالاة ، وتعني نازعته .
38	تَبَصَّر	تفعَّل		بصِرَ	التاء والتضعيف	التكلُف ، وتعني
39	فانْطَلَقْتُ	انْفَعَل	–	طلَقَ	الهمزة والنون	المطاوعة ، وتعني ذهبتُ .
40	ناوحْتُ	فاعَلَ		ناحَ	الألف	المتابعة ، وتعني قابلتُ .

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري من صفحة 78-83

المقامة الثانية عشرة : (الدّمشقيّة)

تُعتبر هذه المقامة من المقامات التي حوت أنا أبا زيد خفيراً وأنه خفر القافلة بدعوات لقنها في المنام. وهي من المقامات التي جاءت تسميتها بأسماء البلدان نسبة إلى دمشق .

نص المقامة :

"حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: شخصْتُ منَ العِراقِ الى الغوطَةِ. وأنا ذو جُرْدٍ مربوطةٍ. وجِدَةٍ مغْبوطَةٍ. يُلْهِيني خُلُوُّ الذَّرْعِ. ويزْدَهيني حُفولُ الضّرْعِ. فلمّا بلغْتُها بعدَ شــقّ الــنفْسِ. وإنْضاء العنْسِ. ألفَيتُها كما تصِفُها الألسُنُ. وفيها ما تشتَهي الأنفُسُ وتلَذّ الأعيُنُ. فشكرْتُ يــدَ النّوى. وجرَيْتُ طلَقاً مع الهَوى. وطفِقْتُ أفُضّ خُتومَ الشّهَواتِ. وأجْتَني قُطوفَ اللّذّاتِ. الى أن شرعَ سفرٌ في الإعْراقِ. وقدِ استفَقْتُ منَ الإغْراقِ. فعادَني عيدٌ منْ تَذْكارِ الوطَنِ. والحَنينِ الى العطَنِ. فقوّضْتُ خيامَ الغَيبَةِ. وأسرَجْتُ جَوادَ الأوبَةِ.

ولمّا تأهّبَتِ الرّفاقُ. واستتبّ الاتّفاقُ. ألَحْنا منَ المسيرِ. دونَ استِصْحابِ الخَفيرِ. فرُدْناهُ منْ كلّ قَبيلة. وأعْمَلنا في تحصيلِه ألفَ حيلةٍ. فأعْوَزَ وِجْدانُه في الأحياء، حتى خلنا أنه ليس مــن الأحياء مخارت لعوزه عُزومُ السيّارَةِ. وانْتَدَوْا بابِ جَيْرونَ للاستِشارَةِ. فما زالوا بــينَ عَقــدٍ وحلٍّ. وشزَرٍ وسحْلٍ. الى أن نفِدَ التّناجي. وقنَطَ الرّاجي. وكان حِذَتَهُمْ شخْصٌ مِيسَمُهُ ميسَــمُ الشبّانِ. ولَبوسُهُ لَبوسُ الرّهبانِ. وبيَدِه سُبْحَةُ النّسْوانِ. وفي عينِهِ ترجمَةُ النّشوانِ. وقــد قيّــدَ لحظَهُ بالجَمْعِ. وأرهَفَ أذُنَهُ لاستِراقِ السّمْعِ. فلمّا أنى انْكِفاؤهُمْ. وقد برحَ لهُ خَفاؤهُمْ. قال لهُمْ: يا قومُ ليُفرِخْ كرْبُكُمْ. وليَأمَنْ سِرْبُكُمْ. فسأخْفُرُكُمْ بما يسْرو روْعَكُمْ. ويبدو طوعَكُمْ.

قال الرّاوي: فاستَطْلَعنا منهُ طِلْعَ الخِفارَةِ. وأسْنَينا لهُ الجَعالَةَ عنِ السّفارةِ. فزعَم أنّها كلِماتٌ لُقّنَها في المَنامِ. ليحترِسَ بها منْ كيْدِ الأنامِ. فجعَلَ بعْضُنا يومِضُ الى بعْضٍ. ويقلّبُ طرْفَيْــهِ بينَ لحْظٍ وغضٍّ. وتبيّنَ لهُ أنّا استَضْعَفنا الخبرَ. واستَشْعَرْنا الخَوَرَ. فقال: ما بالُكُمُ اتّخذْتُمْ جِدّي عبثاً. وجعلتُمْ تِبري خَبَثاً؟ ولَطالَما واللهِ جُبْتُ مَخاوِفَ الأقْطارِ. وولجْتُ مَفاحِمَ الأخْطارِ. فغَنيتُ بها عنْ مُصاحبَةِ خَفيرٍ. واستِصْحابِ جَفيرٍ. ثمّ إني سأنْفي ما رابَكُمْ. وأستَسِلُّ الحــذَرَ الــذي

نابَكُمْ. بأنْ أُوافِقَكُمْ في البَداوةِ. وأرافِقَكُمْ في السّماوَةِ. فإنْ صدقَكُمْ وعْـدي. فأجِـدّوا سـعْدي. وأسْعِدوا جِدّي. وإنْ كذبَكمْ فَمي. فمزّقوا أدَمي. وأرِيقوا دَمي.

قال الحارثُ بنُ هَمّامٍ: فأُلْهِمْنا تصْديقَ رؤياهُ. وتحْقيقَ ما رَواهُ. فنزَعْنـا عـن مُجادَلَتِـه. واستَهَمْنا على مُعادلَتِه. وفصَمْنا بقوْلِهِ عُرى الرّبائِثِ. وألغَيْنا اتّقاءَ العابِـثِ والعائِـثِ. ولمّـا عُكِمَتِ الرّحالُ. وأزِفَ التّرْحالُ. استَنزَلْنا كلِماتِهِ الرّاقيةَ. لنجْعَلَها الواقيَةَ الباقيَةَ. فقال: ليقْرأ كُلٌّ منكُمْ أمَّ القُرآنِ. كلّما أظَلَّ الملَوانِ. ثمّ ليَقُلْ بلِسانٍ خاضعٍ. وصوْتٍ خاشِعٍ: اللهُـمّ يـا مُحْيـي الرُفاتِ. ويا دافِعَ الآفاتِ. ويا واقيَ المخافاتِ. ويا كريمَ المُكافاةِ. ويا موئِلَ العُفاةِ. ويـا ولـيّ العفْوِ والمُعافاةِ. صلّ على محمّدٍ خاتِمِ أنبِيائِكَ. ومبلِّغ أنبائِكَ. وعلى مصابيحِ أسرتِه. ومفـاتيحِ نُصرتِه. وأعِذْني منْ نزَغاتِ الشياطينِ. ونَزواتِ السّـلاطينِ. وإعْنـاتِ البـاغينَ. ومُعانـاةِ الطّاغينَ. ومُعاداةِ العادينَ. وعُدْوانِ المُعادينَ. وغلَبِ الغـالِبينَ. وسـلَبِ السّـالِبينَ. وحِيَـلِ المُحْتالينَ. وغِيَلِ المُغْتالينَ. وأجِرْني اللهُمّ منْ جَوْرِ المُجاوِرينَ. ومُجاوَرَةِ الجـائِرينَ. وكُـفّ عني أكُفّ الضّائِمِينَ. وأخرِجْني منْ ظُلُماتِ الظّالمينَ. وأدْخِلْني برحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصّالِحينَ.

اللهُمّ حُطْني في تُرْبَتي وغُرْبَتي ، وغيْبَتي وأوبَتـي ، ونُجْعَتـي ورجْعَتـي، وتصـرُّفي ومُنصرَفي، وتقلّبي ومُنقلَبي. واحْفَظْني في نفْسي ونفائِسي ، وعِرْضي وعرَضي ، وعـدَدي وعُدَدي ، وسكَني ومسْكَني ، وحَوْلي وحالي ، ومالي ومآلي. ولا تُلحِقْ بي تغييراً. ولا تُسلّطْ عليّ مُغيراً. واجْعَلْ لي منْ لدُنْكَ سُلطاناً نَصيراً.

اللهُمّ احرُسْني بعينِك. وعونِكَ. واخْصُصْني بأمنِكَ ومنّكَ ، وتولّني باختِيارِكَ وخيرِكَ ، ولا تكِلْني الى كِلاءَةِ غيرِك. وهَبْ لي عافيَةً غيرَ عافِيَةٍ. وارْزُقْني رَفاهيَةً غيرَ واهيَـةٍ. واكْفِنـي مَخاشيَ اللأوَاء. واكْنُفْني بغواشي الآلاء. ولا تُظْفِرْ بي أظفارَ الأعْداء. إنّك سميعُ الدُعاء.

ثمّ أطرَقَ لا يُديرُ لحْظاً ، ولا يُحيرُ لفْظاً، حتى قُلْنا: قد أبلَسَتْهُ خشيةٌ ، أو أخرسَتْهُ غشيَةٌ، ثمّ أقنعَ رأسَهُ. وصعّدَ أنفاسَهُ. وقال: أُقسِمُ بالسّماء ذاتِ الأبراجِ. والأرضِ ذاتِ الفِجاجِ. والماءِ الثَّجّاجِ. والسّراجِ الوهّاجِ. والبحْرِ العجّاجِ. والهواءِ والعَجاجِ. إنّها لَمِنْ أيمَنِ العُـوَذِ. وأغْنـى عنكُمْ منْ لابِسي الخُوَذِ. مَنْ درَسها عندَ ابتِسامِ الفلَق. لم يُشفِقْ منْ خطْبٍ الى الشّـفَق. ومـنْ ناجَى بها طَليعَةَ الغسَقِ أمِنَ ليلَتَهُ منَ السّرَق. قال: فتلقّناها حتى أتْقَنّاها، وتدارَسْناها لكـيْ لا ننْساها.

ثمّ سِرْنا نُزْجي الحَمولاتِ. بالدّعَواتِ لا بالحُداةِ. ونحْمي الحُمولاتِ. بالكَلِماتِ لا بالكُماةِ. وصاحِبُنا يتعَهّدُنا بالعَشيّ والغداةِ. ولا يستَنْجِزُ منّا العِداتِ. حتى إذا عايَنّا أطْلالَ عانَةَ ، قال لنا: الإعانَةَ الإعانةَ! فأحْضَرْناهُ المَعْلومَ والمكتومَ، وأرَيْناهُ المعْكومَ والمخْتومَ. وقُلْنا لهُ: اقْضِ ما أنتَ قاضٍ. فما تجِدُ فينا غيرَ راضٍ. فما استَخفّهُ سِوى الخِفّ والزَّينِ، ولا حَلِيَ بعينِهِ غيرُ الحَلْيِ والعَينِ. فاحتَمَل منهُما وِقْرَهُ. وناءَ بما يسُدّ فَقْرَهُ. ثمّ خالَسَنا مُخالَسَةَ الطّرّارِ. وانْصلَتَ منّا انصِلاتَ الفَرّارِ. فأوحَشَنا فِراقُهُ. وأدْهَشَنا امتِراقُهُ. ولمْ نزَلْ ننْشُدُهُ بكلّ نادٍ. ونستَخْبِرُ عنهُ كلَّ مُغوٍ وهادٍ. الى أن قيل: إنّه مُذْ دخَل عانَةَ. ما زايلَ الحانةَ. فأغْراني خُبْثُ هذا القولِ بسَبكِهِ. والانسِلاكِ فيما لستُ منْ سِلْكِه. فادّلَجْتُ الى الدّسكَرَةِ. في هيئةٍ منكّرَةٍ. فإذا الشيخُ في حُلّةٍ ممصّرَةٍ. بينَ دِنانٍ ومِعصَرَةٍ. وحولَهُ سُقاةٌ تبهَرُ. وشُموعٌ تزْهَرُ وآسٌ وعبْهَرٌ. ومِزْمارٌ ومِزْهَرٌ. وهوَ تارةً يستَبْزِلُ الدِّنانَ. وطَوْراً يستَنطِقُ العِيدانَ. ودَفعةً يستنشِقُ الرَّيْحانَ. وأخرَى يغازِلُ الغِزْلانَ. فلمّا عثرْتُ على لَبْسِهِ. وتفاوُتِ يومِهِ منْ أمْسِه. قلتُ: أوْلى لكَ يا ملْعونُ. أأُنسيتَ يومَ جَيْرونَ؟ فضحِكَ مُستَغرِباً. ثم أنشدَ مُطَرِّباً:

لزِمتُ السِّفارَ وجُبتُ القِفارَ ... وعِفْتُ النِّفارَ لأجْني الفرَحْ
وخُضتُ السّيولَ ورُضتُ الخيولَ ... لجَرّ ذُيولِ الصّبى والمَرَحْ
ومِطتُ الوَقارَ وبعْتُ العَقارَ ... لحَسْوِ العُقارِ ورشْفِ القدَحْ
ولولا الطِّماحُ الى شُربِ راحٍ ... لما كانَ باحَ فَمي بالمُلَحْ
ولا كان ساقَ دَهائي الرّفاقَ ... لأرضِ العِراقِ بحمْلِ السُّبَحْ
فلا تغضَبَنّ ولا تصخَبَنّ ... ولا تعتُبَنّ فعُذْري وضَحْ
ولا تعجَبَنّ لشيْخٍ أبَنّ ... بمغْنًى أغَنّ ودَنٍّ طفَحْ
فإنّ المُدامَ تُقوّي العِظامَ ... وتَشْفي السَّقامَ وتنْفي التّرَحْ
وأصْفى السّرورِ إذا ما الوَقورُ ... أماطَ سُتورَ الحَيا واطّرَحْ
وأحْلى الغَرام إذا المُستهامَ ... أزالَ اكتِتامَ الهَوى وافتضَحْ
فبُحْ بهَواكَ وبرّدْ حَشاكَ ... فزَنْدُ أساكَ بهِ قدْ قدَحْ
وداوِ الكُلومَ وسلِّ الهُمومَ ... ببِنْتِ الكُروم التي تُقترَحْ
وخُصّ الغَبوقَ بساقٍ يسوقُ ... بَلاءَ المَشوقِ إذا ما طمَحْ
وشادٍ يُشيدُ بصوتٍ تَميدُ ... جِبالُ الحديدِ لهُ إنْ صدَحْ

وعاصِ النّصيحَ الذي لا يُبيحُ ... وِصالَ المليحِ إذا ما سمَحْ

وجُلْ في المِحالِ ولوْ بالمُحالِ ... ودعْ ما يُقالُ وخُذْ ما صلَحْ

وفارِقْ أباكَ إذا ما أباكَ ... ومُدَّ الشّباكَ وصِدْ مَنْ سنَحْ

وصافِ الخَليلَ ونافِ البَخيلَ ... وأوْلِ الجَميلَ ووالِ المِنَحْ

ولُذْ بالمَتابِ أمام الذّهابِ ... فمَنْ دقّ بابَ كريمٍ فتَحْ

فقلتُ لهُ: بَخٍ بخٍ لرِوايتِكَ. وأُفٍّ وتُفٍّ لغَوايَتِكَ! فباللهِ منْ أيّ الأعياصِ عِيصُكَ. فقدْ أعضَلَني عَويصُكَ؟ فقال: ما أحبُّ أنْ أُفصحَ عنّي. ولكِنْ سأُكَنّي:

أنا أُطروفَةُ الزّما ... نِ وأعجوبَةُ الأُمَمْ

وأنا الحُوَّلُ الذي احْ ... تالَ في العُرْبِ والعجَمْ

غيرَ أنّي ابنُ حاجَةٍ ... هاضَهُ الدّهرُ فاهتضَمْ

وأبو صِبيَةٍ بدَوْا ... مثلَ لحْمٍ على وضَمْ

وأخو العَيلَةِ المُعي ... لُ إذا احْتالَ لمْ يُلَمْ

قال الرّاوي: فعرفتُ حينَئذٍ أنّه أبو زيدٍ ذو الرّيبِ والعيْبِ. ومُسوِّدُ وجْهِ الشّيْبِ. وساءني عِظَمُ تمرّدِهِ. وقُبْحُ تورّدِهِ. فقلتُ لهُ بلِسانِ الأنَفَةِ. وإدْلالِ المعرِفَةِ: ألمْ يأنِ لكَ يا شيخَنا. أنْ تُقلِعَ عنِ الخَنا؟ فتضَجّرَ وزمْجَرَ. وتنكّرَ وفكّرَ. ثمّ قال: إنّها ليلَةُ مِراحٍ لا تَلاحٍ. ونُهْزَةُ شُرْبِ راحٍ لا كِفاحٍ. فعَدِّ عمّا بَدا. الى أنْ نتَلاقَى غَدا. ففارَقْتُه فرَقاً منْ عربَدَتِه. لا تعلُّقاً بعِدّتِه. وبِتُّ ليلَتي لابِساً حِدادَ النّدَمِ. على نقْلي خُطَى القدَمِ. الى ابنَةِ الكرْمِ لا الكرَمِ. وعاهدْتُ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى أن لا أحضُر بعدَها حانَةَ نَبّاذٍ. ولو أُعطيتُ مُلكَ بغدادٍ. وأنْ لا أشهدَ معصرَةَ الشّرابِ. ولو رُدّ عليّ عصْرُ الشّبابِ. ثمّ إنّنا رحّلْنا العِيسَ. وقتَ التّغليسِ. وخلّيْنا بينَ الشّيّخَينِ أبي زيدٍ وإبليسَ".

جدول رقم (4) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة الدّمشقيّة مرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	**ألفيتها**	أفْعَل	–	لفى	**الهمزة**	**التعدية ، وتعني وجدتُها .**
2	**تشتهي**	تفتعل	اشتهى	شهى	**الهمزة والتاء**	**الدلالة على الطلب، وتعني تتطلب .**
3	**أفُضَّ**	أفْعَل	–	فضَّ	**الهمزة**	**الدخول في الشيء وتعني أكسرَ .**
4	**أجْتَني**	افْتَعَل	اجتنى	جنى	**الهمزة والتاء**	**التصرف باجتهاد ، وتعني أجمع .**
5	**استفَقْتُ**	اسْتَفْعَل	–	فاق	**الهمزة والسين والتاء**	**الطلب على الحقيقة وتعني خِفتُ .**
6	**قَوَّضَ**	فعَّل	–	قاض	**التضعيف**	**التصرف باجتهاد ، وتعني هَدَّمتُ**
7	**أسْرج**	أفْعَل	–	سرج	**الهمزة**	**الدخول في الشيء، وتعني**
8	**استتبَّ**	اسْتَفْعَل	–	تبَّ	**الهمزة والسين والتاء**	**الطلب على الحقيقة ، وتعني تهيأ وأقام .**
9	**أعمل**	أفْعَل	–	عمل	**الهمزة**	**التعدية ، وتعني**
10	**أعْوَزَ**	أفْعَل	–	عوز	**الهمزة**	**الصيرورة ، وتعني عدِمَ ، وصار عديماً**
11	**انْتدوا**	افْتَعَلو	–	ندى	**الهمزة والتاء**	**الاشتراك ، وتعني اجتمعوا .**
12	**قيَّد**	فعَّل	–	قاد	**التضعيف**	**التعدية ، وتعني ربط نظره ، أي شخص فيهم .**
13	**أرهف**	أفْعَل	–	رهف	**الهمزة**	**التعدية ، وتعني أحدَّ .**
14	**استطلع**	اسْتَفْعَل	–	طلع	**الهمزة والسين والتاء**	**الطلب على الحقيقة ، وتعني استخبرَ .**
15	**أسنينا**	أفْعَلنا	–	سنى	**الهمزة**	**التعدية ، وتعني كثَّرنا العطاء .**
16	**استضعف**	اسْتَفْعَل	–	ضعُف	**الهمزة والسين والتاء**	**الاعتقاد ، وتعني يتغامزون عليه استخفافاً .**
17	**استَشْعَر**	اسْتَفْعَل	–	شعُر	**الهمزة والسين والتاء**	**اظهار الحقيقة ، ظهر علينا الجذع والخوف .**
18	**اتَّخَذْتُم**	افْتَعَل	–	أخذ	**الهمزة والتاء**	**الاتخاذ، وتعني جعلتم .**
19	**فتلقَّاها**	تفعَّل	لقَّن	لقن	**التضعيف**	**التعدية ، وتعني**
20	**أتقن**	أفْعَل	–	تقن	**الهمزة**	**الصيرورة ، وتعني**
21	**يتعَهدَّنا**	يتفعَّل	عهَّد	عهد	**الضعيف**	**التعدية ، وتعني يتفقدنا .**

22	**يَستَنجد**	يستفعِل	استنجد	نجد	**الهمزة والسين والتاء**	**الدلالة على الطلب، وتعني يطلب احضار ما وُعد به**
23	**أحصدناه**	أفْعَل	–	حصَد	**الهمزة**	**الاستحقاق، وتعني**
24	**استحقَّه**	اسْتَفْعَل	–	حقَّ	**الهمزة والسين والتاء**	**الصيرورة ، وتعني استحقره .**
25	**احتمل**	افْتَعَل	–	حمل	**الهمزة والتاء**	**المطاوعة ، وتعني**
26	**خالسنا**	فاعل	–	خلس	**الألف**	**التظاهر بالشيء ، وتعني سارقنا وتسلل منا .**
27	**أوحشنا**	أفْعَل		وحش	**الهمزة**	**التعدية ، وتعني أذهب أُنسِنا .**
28	**نستَخبِر**	نستفعل	استخبَر	خبر	**الهمزة والسين والتاء**	**الطلب على الحقيقة ، وتعني نطلب الخبر**
29	**يستبذِل**	يستفعِل	–	بذَل	**الهمزة والسين والتاء**	**المطاوعة ، وتعني يستقي منها شراباً .**
30	**يستنطق**	يستفعِل	–	نطق	**الهمزة والسين والتاء**	**الطلب على الحقيقة، وتعني يضربها ليسمع صوتها**
31	**يستنشق**	يستفعل	استنشق	نشق	**الهمزة والسين والتاء**	**اختصار الحكاية، وتعني يشُم**
32	**أُصْفَى**	أفْعَل		صفا	**الهمزة**	**التعدية ، وتعني أعذب**
33	**أماط**	أفْعَل		ماط	**الهمزة**	**السلب والإزالة، وتعني أزال .**
34	**أحلى**	أفْعَل	–	حلا	**الهمزة**	**التعدية ، وتعني أجمل**
35	**افتَضَحَ**	افْتَعَل	–	فضَحَ	**الهمزة والتاء**	**اظهار الحقيقة ، وتعني اشتهر .**
36	**أعْضَلَني**	أفْعَل		عضَلَ	**الهمزة**	**التعدية ، وتعني صعُب علي .**
37	**أفصح**	أفْعَل	–	فصح	**الهمزة**	**الصيرورة، وتعني أبين .**
38	**احتال**	افْتَعَل	–	حال	**الهمزة والتاء**	**التصرف باجتهاد ،وتعني أخدع وأكثر الحيل .**
39	**اهتضم**	افْتَعَل	–	هضم	**الهمزة والتاء**	**الإظهار ، وتعني ظلم ونقص .**

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري من صفحة84-91

المقامة الحادية والعشرون : (الرّازيّة)

تُعتبر هذه المقامة من المقامات التي تحدثت عن أبي زيد واعظاً وتعريضه للأمير ينهاه عن الظلم .

نص المقامة :

" حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: عُنيتُ مذْ أحْكَمتُ تَدبيري. وعرَفْتُ قَبيلي منْ دَبيري. بأنْ أُصْغيَ الى العِظاتِ. وأُلْغيَ الكَلِمَ المُحْفِظاتِ. لأتحلّى بمَحاسِنِ الأخْلاق. وأتخلّى ممّا يَسِمُ بالإخْلاق. وما زِلتُ آخُذُ نفْسي بهذا الأدَبِ. وأُخْمِدُ بهِ جمْرَةَ الغضَبِ. حتى صارَ التطبُّعُ فيهِ طِباعاً. والتكلّفُ لهُ هوًى مُطاعاً. فلمّا حللْتُ بالرَّيّ. وقد حللْتُ حِبى الغَيّ. وعرَفْتُ الحَيَّ منَ اللّيّ. رأيتُ به ذاتَ بُكرةٍ. زُمرةً في إثْرِ زُمرَةٍ. وهمْ مُنتَشِرونَ انتِشارَ الجرادِ. ومُستَنّونَ استِنانَ الجيادِ. ومتواصِفونَ واعِظاً يقصِدونَهُ. ويُحِلّون ابنَ سَمْعونَ دونَهُ. فلمْ يتكاءدْني لاستِماعِ المَواعِظِ. واختِبارِ الواعِظِ. أنْ أُقاسيَ اللاّغِطَ. وأحتمِلَ الضّاغِطَ. فأصْحبْتُ إصْحابَ المِطْواعَةِ. وانخرطْتُ في سِلْكِ الجَماعَةِ.

حتى أفضيْنا الى نادٍ حشَد النّبيهَ والمغْمورَ. وفي وسَطِ هالَتِهِ. ووسْطِ أهِلّتِهِ. شيخٌ قد تقوّس واقْعَنْسَسَ. وتقلْنَسَ وتطلّسَ. وهوَ يصدَعُ بوعْظٍ يشْفي الصّدورَ. ويُلينُ الصّخورَ. فسمِعْتُهُ يقولُ. وقدِ افتَتَنتْ بهِ العُقولُ: إبنَ آدمَ ما أغْراكَ بما يغُرُّك. وأضْراكَ بما يضُرُّك! وألْهجكَ بما يُطْغيكَ. وأبهجَكَ بمنْ يُطريكَ! تُعْنى بما يُعَنّيكَ. وتهمِلُ ما يعْنيكَ. وتنزِعُ في قوْسِ تعدّيكَ. وترْتَدي الحِرْصَ الذي يُرْديكَ! لا بالكَفافِ تقْتَنِعُ. ولا منَ الحَرامِ تمْتَنِعُ. ولا للعِظاتِ تستَمِعُ. ولا بالوَعيدِ ترْتَدِعُ! دأبُكَ أنْ تتقلّبَ معَ الأهْواء. وتخبِطَ خبْطَ العَشْواء! وهمُّكَ أن تدأبَ في الاحتِراثِ. وتجْمَعَ التُراثَ للوُرّاثِ! يُعجِبُك التّكاثُرُ بما لدَيكَ. ولا تذكُرُ ما بينَ يدَيْكَ. وتسعى أبداً لغارَيْكَ. ولا تُبالي ألَكَ أمْ علَيكَ! أتظُنّ أنْ ستُترَكُ سُدًى. وأن لا تُحاسَبَ غداً؟ أم تحْسَبُ أنّ الموتَ يقبَلُ الرُّشَى. أو يُميّزُ بين الأسدِ والرّشا؟ كلاّ واللهِ لنْ يدفَعَ المَنونَ. مالٌ ولا بَنونَ! ولا ينفَعُ أهلَ القُبورِ. سِوى العمَلِ المبْرورِ! فطوبى لمَنْ سمِعَ ووَعى. وحقّقَ ما ادّعى! ونهى النّفْسَ عنِ الهوَى. وعلِمَ أنّ الفائزَ منِ ارْعَوى! وأنْ ليسَ للإنسانِ إلا ما سَعى. وأنّ سعيَهُ سوفَ يُرى. ثمّ أنشدَ إنْشادَ وجِلٍ. بصوتٍ زجِلٍ:

لعَمرُكَ ما تُغني المَغاني ولا الغِنى ... إذا سكنَ المُثري الثّرَى وثوَى بهِ

فجُدْ في مَراضي اللهِ بالمالِ راضِياً ... بما تقْتَني منْ أجرِهِ وثوابِهِ

وبادِرْ بهِ صرْفَ الزّمانِ فإنّهُ ... بمِخلَبِهِ الأشْغى يغولُ ونابِهِ

ولا تأمَنِ الدهْرَ الخؤونَ ومَكرَهُ ... فكمْ خامِلٍ أخْنى عليهِ ونابِهِ

وعاصِ هوى النّفسِ الذي ما أطاعَهُ ... أخو ضِلّةٍ إلا هوى من عِقابِهِ

وحافِظْ على تقْوى الإلهِ وخوفِهِ ... لتنْجوَ مما يُتّقى منْ عِقابِهِ

ولا تلهُ عن تَذكارِ ذنبِكَ وابكِهِ ... بدمعٍ يُضاهي المُزْنَ حالَ مَصابِهِ

ومثّلْ لعينَيْكَ الحِمامَ ووقْعَهُ ... وروْعَةَ مَلْقاهُ ومطْعَمَ صابِهِ

وإنّ قُصارى منزلِ الحيّ حُفرَةٌ ... سينْزِلُها مُستَنْزَلاً عن قِبابِهِ

فَواهاً لعبْدٍ ساءهُ سوءُ فعلِهِ ... وأبدى التّلافي قبلَ إغلاقِ بابِهِ

قال: فظلّ القوْمُ بينَ عَبْرَةٍ يُذْرونَها. وتوْبَةٍ يُظهِرونَها. حتى كادَتِ الشمْسُ تَزولُ، والفَريضَةُ تَعولُ، فلمّا خشعَتِ الأصْـواتُ، والتـأمَ الإنْصـاتُ. واستكَنّتِ العبَراتُ. والعِباراتُ. استصرخ مستصرخ بالأمير الحاضر. وجعل يجأر إليه مـن عامله الجائر. والأمير صاغ إلى خصمه. لاه عن كشف ظلمه. فلما يئس من روحه. استنهض الواعظ لنصحه. فنهض نهضة الشمير. وأنشد معرضاً بالأمير :

عجباً لراجٍ أن ينال ولاية ... حتى إذا ما نال بغيته بغى

يسدى ويلحم في المظالم والغاً ... في وردها طوراً وطوراً مولغاً

ما إن يبالي حين يتبع الهوى ... فيها أأصلح دينه أم أوتغا

يا ويحه لو كان يوقن أنه ... ما حالـــــــــه إلا تحول ما طغى

أو لو تبين ما ندامه من صغا ... سمعاً إلى إفك الوشاة لما صغا

فانقد لمن أضحى الزمان بكفه ... وتغاض إن ألغى الرعاية أو لغا

وارع المرار إذا دعاك لرعيه ... ورد الأجاج إذا حماك السيغا

واحمل أذاه ولو أمضك مسه ... وأسال غرب الدمع منك وأفرغا

فليضحكنك الدهر منه إذا نبا ... عنه وشب لكيده نار الوغى

ولينزلن به الشمات إذا بدا ... متخلياً من شغله متفرقاً

ولتأوين له إذا ما خده ... أضحى على ترب الهوان ممرغا

هذا له ولسوف يوقف موقفاً ... فيه يرى رب الفصاحة ألثغا

وليحشرن أذل من فقع الفلا ... ويحاسبن على النقيصة والشغا

ويؤاخذن بما اجتنى ومن اجتنى ... ويطالبن بما احتسى وبما ارتغى

ويناقشن على الدقائق مثل ما ... قد كان يصنع بالورى بل أبلغا

حتى يعض على الولاية كفه ... ويود لو لم يبغ منها ما بغى

ثم قال أيها المتوشح بالولاية ، المترشح للرعاية، دع الإدلال بدولتك، والاغترار بصولتك ، فإن الدولة ريح قُلّب ، والإمرة برق خُلّب ، وإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته. فلا تك ممن يذر الآخرة ويلغيها. ويحب العاجلة ويبتغيها. ويظلم الرعية ويؤذيها. وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها. فوالله ما يغفل الديان. ولا تمهل يا إنسان. ولا تلغى الإساءة ولا الإحسان. بل سيوضع لك الميزان. وكما تدين تدان. قال فوجم الوالي لما سمع. وامتقع لونه وانتفع. وجعل يتأفف من الإمرة. ويردف الزفرة بالزفرة. ثم عمد إلى الشاكي فأشكاه. وإلى المشكو منه فأشجاه. وألطف الواعظ وحباه. واستدعى منه أن يغشاه. فانقلب عنه المظلوم منصوراً والظالم محصوراً. وبرزَ الواعِظُ يتهادَى بينَ رفقَتِهِ. ويتباهَى بفوْزِ صفْقَتِهِ. واعْتَقَبْتُهُ أخطو مُتَقاصِراً. وأُريهِ لمْحاً باصِراً. فلمّا اسْتَشَفّ ما أُخْفيهِ. وفطِنَ لتقلُّبِ طرْفي فيهِ. قال: خيرُ دَليلَيكَ منْ أرشَدَ. ثمّ اقتربَ مني وأنشدَ:

أنا الذي تعرِفُهُ يا حارِثُ ... حِدْثُ مُلوكٍ فكِهٌ مُنافِثُ

أُطرِبُ ما لا تُطرِبُ المَثالِثُ ... طوْراً أخو جِدّ وطوْراً عابِثُ

ما غيّرَتْني بعْدَكَ الحَوادِثُ ... ولا التَحى عودي خطْبٌ كارِثُ

ولا فَرى حدّيَ نابٌ فارِثٌ ... بلْ مِخلَبي بكُلّ صيْدٍ ضابِثُ

وكلّ سرْحٍ فيهِ ذِئْبي عائِثُ ... حتى كأني للأنامِ وارِثُ

سامُهُمُ وحامُهُمُ ويافِثُ

قال الحارثُ بنُ همّامٍ: فقلتُ لهُ: تاللهِ إنّكَ لأبو زيدٍ. ولقدْ قُمتَ للهِ ولا عَمرَو بنَ عُبَيدٍ. فهشّ هَشاشَةَ الكريمِ إذا أُمّ. وقال: اسمَعْ يا ابنَ أُمّ. ثمّ أنشأ يقولُ:

عليْكَ بالصّدْقِ ولوْ أنّهُ ... أحرقَكَ الصّدقُ بنارِ الوَعيدْ

وابْغِ رِضَى اللهِ فأغْبى الورَى ... منْ أسخَطَ الموْلَى وأرضى العَبيدْ

ثمّ إنّه ودّعَ أخدانَهُ. وانطلَقَ يسحَبُ أرْدانَهُ. فطلبْناهُ منْ بعْدُ بالرَّيّ. واستَنْشَرْنا خبـــرَهُ مـــنْ مَدارِجِ الطّيّ. فما فينا مَنْ عرَفَ قرارَهُ. ولا دَرى أيُّ الجَرادِ عارَهُ " .

جدول رقم (5) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة الرّازيّة مرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	أحْكَمتُ	أفْعَل	–	حكم	الهمزة	الدخول في الشيء وتعني أتقنت
2	أُصغِي	أفْعَل	–	صغى	الهمزة	التعدية ، وتعني أُميل
3	أُلغِي	أفْعَل	ألغى	لغى	الهمزة	التعدية ، وتعني أترك
4	أتحلّى	أتفعل	تحلا	حلا	الهمزة	التكلُف ، وتعني أتزين وأتصف
5	أتَخَلّى	أتفعّل	تخلا	خلا	الهمزة	التكلُف ، وتعني أزول وأتفرغ
6	أُخمِدُ	أفْعَل	–	خمد	الهمزة	التعدية ، وتعني أسكن
7	أحتمِل	افْتَعَل	احتمل	حمل	الهمزة والتاء	الإظهار ، وتعني انقاد
8	انْخَرطْتُ	انْفَعَل	–	خرط	الهمزة والنون	المطاوعة ، وتعني دخلت فيه
9	اقْعنسس	افعنلل		قعنس		المطاوعة ، وتعني ، تقبض واحدودب
10	تَطَلَّسَ	تفعّل	طلّس	طلس	التضعيف	الاتخاذ،وتعني لبس الطيلسان وهو كساء للخواص
12	أبهَجَكَ	أفْعَل		بهَج	الهمزة	الصيرورة ، وتعني أكثر سرورك
13	ألْهَجَكَ	أفْعَل		لهَجَ	الهمزة	الصيرورة وتعني أشد حُبك
14	تقْتَنِع	تفتَعِل	اقْتنع	قنُع	الهمزة والتاء	التدرج في الشيء وتعني أظهر رضاه
15	تَعَدّيكَ	تفَعُل	تعدى	عدى	التضيف	الإظهار ، وتعني ظُلمك
16	تَتَقَلَّب	تتَفَعَّل	قلَّبَ	قلَبَ	التعيف	المطاوعة ، وتعني تنتقل
17	بادِر	فاعِل	بادر	بدر	الألف	الإظهار ، وتعني أظهر المبادرة
18	أبْدَى	أفْعَل	–	بدأ	الهمزة	الإظهار ، وتعني أظهر وأوضح
19	استكَنَّتِ	اسْتَفْعَل	–	سكن	الهمزة والتاء	المبالغة والتكثير ، وتعني سكن وهدأ
20	يتَباهَى	يتَفَاعَل	تباهى	بهى	الألف	التظاهر بالشيء، وتعني يظهر محاسنه
21	اعْتَقَبتُهُ	افْتَعَلتُ	–	عقب	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني مشى خلفه
22	مُتَقَاصِد	مُتَفَاعِل	–	قصدَ	التاء والألف	التظاهر ، وتعني مستخفياً
23	استَشَقَّ	اسْتَفْعَل	–	شقَّ	الهمزة والسين والتاء	الصيرورة ، وتعني استقصى ، أى فطن وتنبه

24	أحرقَكَ	أفْعَل	–	حَرَق	الهمزة	الصيرورة ، وتعني صيرك مهموماً
25	أسْخَطَ	أفْعَل	–	سَخِطَ	الهمزة	التعدية ، وتعني ، غضب

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري من صفحة (140-144)

المقامة الثانية والعشرون : (الفُراتيّة)

هذه المقامة من المقامات التي اشتملت تفضيل أبي زيد لكتابي : الإنشاء والحساب ، وهي من المقامات التي سُمِّيت بأسماء البلدان ونسبت إلى الفرات محلة بالعراق .

نص المقامة :

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: أوَيْتُ في بعضِ الفتَراتِ الى سقْيِ الفُراتِ ، فلَقيتُ بها كُتّاباً أبْرَعَ منْ بَني الفُراتِ ، وأعْذَبَ أخْلاقاً منَ الماء الفُراتِ ، فأطَفْتُ بهِمْ لتهَذُّبِهِمْ ، ولا لـذَهَبِهِمْ. وكاثَرْتُهُمْ لأدَبِهِم. لا لمآدِبِهِمْ. فجالَسْتُ منهُمْ أضْرابَ قَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ. ووصلتْ بهِمْ الى الكَوْرِ. بعدَ الحَوْرِ. حتى إنّهُمْ أشركوني في المرْتَعِ والمرْبَعِ. وأحَلّوني محلّ الأنْمُلَةِ منَ الإصْبَعِ. واتّخذوني ابنَ أُنسِهِمْ عندَ الولايَةِ والعَزْلِ. وخازِنَ سِرّهِمْ في الجِدّ والهزْلِ. فاتّفَقَ أنْ نُدِبوا في بعْضِ الأوْقاتِ. لاستِقْراء مَزارِعِ الرُزْداقاتِ. فاخْتاروا منَ الجَواري المُنْشآتِ. جاريةً حالِكَةَ الشِّياتِ. تَحْسَبُها جامِدةً وهي تمُرّ مرّ السّحابِ. وتنْسابُ في الحَبابِ كالحُبابِ. ثمّ دعَوْني الى المُرافَقَةِ. فلبّيتُ بلِسانِ المُوافَقَةِ. فلمّا تورّكْنا على المَطيّةِ الدّهْماء. وتبَطّنّا الوَلِيّةَ الماشيةَ على الماء. ألفَيْنا بها شيخاً علَيْهِ سحْقُ سِرْبالٍ. وسِبٌّ بالٍ. فعافَتِ الجَماعَةُ مَحْضَرَهُ. وعنّفَتْ منْ أحضَرَهُ. وهمّتْ بإبْرازِهِ منَ السّفينةِ. لولا ما ثابَ إلَيْها منَ السّكينَةِ. فلمّا لمحَ منّا استِثْقالَ ظِلّهِ. واستِبْرادَ طَلّهِ. تعرّضَ للمُنافثَةِ. فصُمّتَ. وحمْدَلَ بعدَ أنْ عطَسَ فما شُمّتَ. فأخْرَدَ ينظُرُ فيما آلَتْ حالُهُ إليْهِ. وينتظِرُ نُصرةَ المَبْغيّ علَيْهِ. وجُلْنا نحْنُ في شُجونٍ. منْ جِدٍّ ومُجونٍ. الى أنِ اعترَضَ ذِكْرُ الكِتابَتَينِ وفضْلِهِما. وتَبْيانِ أفضَلِهِما. فقالَ قائلٌ: إنّ كتَبَةَ الإنْشاء أنْبَلُ الكُتّابِ. ومالَ مائلٌ الى تفْصيلِ الحُسّابِ. واحتدّ الحِجاجُ. وامتدّ اللّجاجُ. حتى إذا لمْ يبْقَ للجِدالِ مَطرَحٌ. ولا للمِراء مسرَحٌ. قال الشيخُ: لقدْ أكثرْتُمْ يا قوْمُ اللّغَطَ. وأثَرْتُمُ الصّوابَ والغلَطَ. وإنّ جَليّةَ الحُكمِ عِندي. فارتَضوا بنقْدي. ولا تستَفْتوا أحداً بعْدِي. اعْلَموا أنّ صِناعَةَ الإنْشاء أرْفَعُ. وصِناعَةَ الحِسابِ أنفَعُ. وقلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِبٌ. وقلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِبٌ. وأساطيرَ البَلاغَةِ تُنسَخُ لتُدْرَسَ. ودساتيرَ الحُسْباناتِ تُنسَخُ وتُدرَسُ. والمُنشِئُ جُهَينَةُ الأخْبارِ. وحقيبةُ الأسْرارِ. ونَجيُّ العُظماء. وكَبيرُ النُّدَماء. وقلَمُهُ لِسانُ الدولَةِ. وفارِسُ الجولَةِ. ولُقْمانُ الحِكمَةِ. وتَرْجُمانُ الهِمّةِ.

وهوَ البَشيرُ والنّذيرُ. والشّفيعُ والسّفيرُ. بهِ تُستَخْلَصُ الصّياصي. وتُملَكُ النّواصي. ويُقتادُ العاصي. ويُستَدْنى القاصي. وصاحِبُهُ بريءٌ من التّبِعاتِ. آمِنٌ كيْدَ السُعاةِ. مقرَّظٌ بينَ الجماعاتِ. غيرُ معرَّضٍ لنَظْمِ الجِماعاتِ. فلمّا انتهى في الفصْلِ. الى هذا الفصْلِ. لحَظَ منْ لمَحاتِ القوْمِ أنهُ ازْدَرَعَ حُبّاً وبُغْضاً. وأرْضى بعْضاً وأحفَظَ بعْضاً. فعقّبَ كلامَهُ بأنْ قال: إلا أنّ صِناعَة الحِسابِ موضوعةٌ على التّحقيق. وصَناعَةَ الإنشاءِ مبنيّةٌ على التّلْفيق. وقلَمَ الحاسِبِ ضابِطٌ. وقلمَ المُنشِئ خابِطٌ. وبينَ إتاوَةِ توظيفِ المُعامَلاتِ. وتِلاوَةِ طَوامير السّجِلاّتِ. بوْنٌ لا يُدرِكُهُ قِياسٌ. ولا يعْتَورُهُ التِباسٌ.

إذِ الإتاوَةُ تمْلأ الأكْياسَ. والتّلاوَةُ تفَرِّغُ الرّاسَ. وخَراجُ الأوارِجِ يُغْني النّاظِرَ. واستِخْراجُ المَدارِجِ يُعَنّي الناظِرَ. ثمّ إنّ الحسبَةَ حفَظَةُ الأموالِ. وحمَلَةُ الأثْقالِ. والنّقَلَةُ الأثْباتُ. والسّفَرَةُ الثّقاتُ. وأعْلامُ الإنْصافِ. والانتِصافِ. والشّهودُ المَقانِعُ في الاخْتِلافِ. ومنهُمُ المُستَوْفي الذي هوَ يدُ السّلطانِ. وقُطْبُ الدّيوانِ. وقِسْطاسُ الأعملِ. والُهَيمِنُ على العُمّالِ. وإليْهِ المآبُ في السّلْمِ والهرْجِ. وعلَيْهِ المَدارُ في الدّخْلِ والخرَجِ. وبهِ مَناطُ الضرّ والنّفْعِ. وفي يدِهِ رِباطُ الإعْطاء والمنْعِ. ولوْلا قلَمُ الحُسّابِ. لأوْدَتْ ثمرَةُ الاكتِسابِ. ولاتّصَلَ التّغابُنُ الى يومِ الحِسابِ. ولَكانَ نِظامُ المُعامَلاتِ مَحْلولاً. وجُرْحُ الظُلاماتِ مطْلولاً. وجيدُ التّناصُفِ مغْلولاً. وسيْفُ التّظالُمِ مسْلولاً. على أنّ يَراعَ الإنْشاء متَقوِّلٌ. ويَراعُ الحِسابِ متأوِّلٌ. والمُحاسِبُ مناقِشٌ. والمُنشِئُ أبو بَراقِشَ. ولكِلَيْهِما حُمَةٌ حينَ يرْقَى. الى أنْ يُلْقى ويُرْقى. وإعْناتٌ فيما يُنْشا. حتى يُغْشى. ويُرْشى. إلا الذينَ آمَنوا وعمِلوا الصّالِحاتِ وقَليلٌ ما هُمْ.

قال الحارِثُ بنُ همّامٍ: فلمّا أمْتَعَ الأسْماعَ. بما راقَ وراعَ. استَنْسَبْناهُ فاسْتَرابَ. وأبَى الانتِسابَ. ولوْ وجَدَ مُنْساباً لانْسابَ. فحصَلْتُ منْ لبْسِهِ على غُمّةٍ. حتى ادّكَرْتُ بعْدَ أمّةٍ. فقُلْتُ: والذي سخّرَ الفلَكَ الدّوّارَ. والفُلْكَ السّيّارَ. إني لأجِدُ ريحَ أبي زيدٍ. وإنْ كنتُ أعهدُهُ ذا رَواءٍ وأيْدٍ. فتبسّمَ ضاحِكاً من قوْلي. وقال: أنا هوَ على استِحالَةِ حالي وحوْلي. فقلتُ لأصحابي: هذا الذي لا يُفْرى فريُّهُ. ولا يُبارَى عبقَرِيُّهُ. فخطَبوا منْهُ الوُدّ. وبذَلوا لهُ الوُجْدَ. فرَغِبَ عنِ الأُلفَةِ. ولم يرْغَبْ في التُّحْفَةِ. وقال: أما بعْدَ أنْ سحَقْتُمْ حقّي. لأجلِ سَحْقي. وكسفْتُمْ بالي. لإخْلاق سِرْبالي. فما أراكُمْ إلا بالعينِ السّخينَةِ. ولا لكُمْ مني إلا صُحْبَةُ السّفينةِ. ثمّ أنشدَ:

إسمَعْ أُخَيّ وصيّةً منْ ناصِحٍ ... ما شابَ محْضَ النُصْح منه بغِشّهِ

لا تَعجَلَنْ بقضيّةٍ مبْتوتَةٍ ... في مدْحِ منْ لمْ تبلُهُ أو خدشِهِ

وقِفِ القضيّةَ فيهِ حتى تجْتَلي ... وصفَيْهِ في حالَيْ رِضاهُ وبطْشِهِ

ويَبينَ خُلّبُ برْقِهِ منْ صدْقِهِ ... للشّائمينَ ووبْلُهُ منْ طَشّهِ

فهُناكَ إنْ ترَ ما يَشينُ فوارِهِ ... كرَماً وإنْ ترَ ما يَزينُ فأفْشِهِ

ومنِ استَحَقّ الإرْتِقاءَ فرقّهِ ... ومنِ استحطّ فحُطّهُ في حشّهِ

واعلَمْ بأنّ التّبرَ في عِرْقِ الثّرى ... خافٍ الى أنْ يُستَثارَ بنَبْشِهِ

وفَضيلةُ الدّينارِ يظهَرُ سِرُّها ... منْ حَكّهِ لا مِنْ مَلاحَةِ نقْشِهِ

ومنَ الغَباوةِ أن تعظّمَ جاهِلاً ... لصِقالِ ملبَسِهِ ورونَقِ رَقْشِهِ

أو أن تُهينَ مهذّباً في نفسِهِ ... لدُروسِ بِزّتِهِ ورثّةِ فُرْشِهِ

ولَكَمْ أخي طِمْرَينِ هِيبَ لفضْله ... ومفَوّفِ البُرْدَينِ عيبَ لفُحْشِهِ

وإذا الفتى لمْ يغْشَ عاراً لم تكنْ ... أسْمالُهُ إلاّ مَراقي عرْشِهِ

ما إنْ يضُرُّ العَضْبُ كوْنُ قِرابِهِ ... خلَقاً ولا البازِي حَقارَةُ عُشّهِ

ثمّ ما عتّمَ أنِ استوْقَفَ الملاّحَ. وصعِدَ منَ السّفينةِ وساحَ. فندِمَ كلٌّ منّا على ما فـرّطَ فـي ذاتِه. وأغْضى جفْنَه على قَذاتِهِ. وتعاهَدْنا على أنْ لا نحتَقِرَ شخْصـاً لرَثاثَـةِ بُـرْدِهِ. وأنْ لا نزْدَريَ سيْفاً مخْبوءاً في غِمدِهِ.

جدول رقم (6) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة الفُراتية مرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	أبْرَعَ	أفْعَل	–	برَعَ	**الهمزة**	التعدية ، وتعني أفصح .
2	أعذَبَ	أفْعَل	–	عذُبَ	**الهمزة**	التعدية ، وتعني أحلى من الماء العذب .
3	كاثَرْتُهُم	فاعَلَ	–	كثُرَ	**الألف**	التكثير والمبالغة، وتعني أكثر عددهم بصحبته لهم
4	فجَالَسْتُ	فَاعَلَ	–	جَلَسَ	**الألف**	المشاركة ، وتعني صاحب .
7	اتَّخَذوني	افْتَعَل	–	أخَذَ	**الهمزة والتاء**	الاتخاذ ، وتعني جعله له
8	اخْتَاروا	افْتَعَل	–	خار	**الهمزة والتاء**	الاختيار ، وتعني فضّل
9	تبطَّنّا	تفعَّل		بطى	**التضعيف**	التكلُف ، وتعني تأخر في الشيء
10	عنَّفَت	فعَّلَ		عنف	**الضعيف**	التكثير والمبالغة ، وتعني لامت وأغلطت له القول
11	أخْرَد	أفْعَل		خرَدَ	**الهمزة**	الصيرورة ، وتعني سكن واستتر
12	اعترَض	افْتَعَل		عرُض	**الهمزة والتاء**	التصرف باجتهاد ، وتعني تصلّب وظهر
13	أفضَلَها	أفْعَل		فضُل	**الهمزة**	التعدية ، وتعني أحسنها
14	أنْبَل	أفْعَل		نبُل	**الهمزة**	الصيرورة ، وتعني أعظم قدراً
15	احْتدَّ	افْتَعَل		حدَّ	**الهمزة والتاء**	التصرف باجتهاد ، وتعني اشتدا
17	تستفْتُوا	اسْتَفْعَل		فتِى	**الهمزة والسين والتاء**	الطلب ، وتعني تطلبوا الفُتية
18	**تُستَخْلَص**	تُستَفْعَل	**استخلص**	خلُص	**الهمزة والسين والتاء**	الطلب ،وتعني تملك وتحصل
19	يقْتاد	يفْتَعِل	اقتاد	قاد	**الهمزة والتاء**	المطاوعة ، وتعني ينقاد
20	انتهى	افْتَعَل	–	نهى	**الهمزة والتاء**	المطاوعة ، وتعني قضى
22	أمْتَعَ	أفْعَل	–	متَعَ	**الهمزة**	الصيرورة ، وتعني متع الآذان ولذذها
23	استَنْبَاهُ	اسْتَفْعَل	–	نبَه	**الهمزة والسين والتاء**	الطلب على الحقيقة، وتعني طُلِب منه قول نسبه
24	ادَّكَرَت	افْتَعَل	–	ذكَرَ	**الهمزة والتاء**	التصرف باجتهاد ، وتعني سرد نسبه وذكره لهم
25	أعْهَدُهُ	أفْعَل	–	عهِد	**الهمزة**	التعدية ــ وتعني أعرف به

26	تجْتَلي	تفتعِل	اجْتَلى	جلَى	**الهمزة والتاء**	الإظهار ، وتعني تظهر وتتبين
27	استحطَّ	اسْتَفْعَل		حطَّ	**الهمزة والسين والتاء**	المطاوعة ، وتعني اتضع وطلب الانحطاط
28	استوقفَ	اسْتَفْعَل	–	وقَفَ	**الهمزة والسين والتاء**	الطلب ، وتعني أمر بالوقوف
29	فرَّطَ	فعَّلَ		فرطَ	**التضعيف**	التعدية ، وتعني ما نسيَّ نفسه
30	أغْضَى	أفْعَل		غَضَى	**الهمزة**	التعدية ، وتعني سدّ عينيه
31	تعَاهَدْنَا	تفاعَلَ		عهِد	**التاء والألف**	المشاركة ، وتعني أخذ منه عهدا

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري من صفحة (145-149)

المقامة الحادية والثلاثون : (الرّمْليّة)

هذه من المقامات التي ضمنت قول أبي زيد للحجاج في حال مسيرهم وكونه يحج في ذلك العام ماشياً.

نص المقامة :

" حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: كنتُ في عُنفُوانِ الشّبابِ. ورَيْعانِ العيْشِ اللُّبــابِ. أقْلــي الاكتِنانَ بالغابِ. وأهْوى الانْدِلاقَ منَ القِرابِ. لعِلْمي أنّ السّفَرَ ينفِجُ السُّفَرَ. ويُنــتِجُ الظّفَــرَ. ومُعاقَرَةَ الوطَنِ. تَعْقِرُ الفِطَنَ. وتحْقِرُ مَنْ قطَنَ. فأجَلْتُ قِداحَ الاستِشــارَةِ. واقْتــدَحْتُ زِنــادَ الاستِخارَةِ. ثمّ استجَشْتُ جأشاً أثْبَتَ منَ الحِجارَةِ. وأصْعَدْتُ الى ساحِلِ الشّامِ للتّجــارَةِ. فلمّــا خيّمتُ بالرّمْلَةِ. وألقَيتُ بها عَصا الرّحلَةِ. صادَفْتُ بها رِكاباً تُعَدّ للسُّرى. ورِحالاً تُشَدّ الــى أمّ القُرى. فعصَفَتْ بي ريحُ الغَرامِ. واهْتاجَ لي شَوْقٌ الى البيتِ الحَرامِ. فزمَمْتُ ناقَتي. ونبــذْتُ عُلَقي وعَلاقَتي.

وقلتُ للائِمي أقصِرْ فإنّي ... سأخْتارُ المَقامَ على المُقامِ

وأُنفِقُ ما جمَعتُ بأرضِ جمْعٍ ... وأسْلو بالحَطيمِ عنِ الحُطامِ

ثم انتَظَمْتُ معَ رُفقَةٍ كنجومِ اللّيلِ. لهُمْ في السيرِ جرْيَةُ السّيلِ.

والى الخيرِ جرْيُ الخَيلِ. فلمْ نزَلْ بينَ إدْلاجٍ وتأوِيبٍ. وإيجافٍ وتقْريبٍ. الى أنْ حبَتْنــا أيْدي المَطايا بالتُّحْفَةِ. في إيصالِنا الى الجُحْفَةِ. فحلَلْناها متأهّبينَ للإحْرامِ. مُتباشِرينَ بــإدْراكِ المَرامِ. فلمْ يكُ إلا أنْ أنَخْنا بها الرّكائبَ. وحطَطْنا الحقائبَ. حتى طلعَ علينا منْ بينِ الهِضابِ. شخْصٌ ضاحي الإهابِ. وهوَ يُنادي: يا أهْلَ ذا النّادي. هلُمّ الى ما يُنْجي يوْمَ التّنادي! فانْخرَطَ

إليْهِ الحَجيجُ وانْصلَتوا. واحْتَفّوا بهِ وأنْصَتوا. فلمّا رأى تأثُّفَهُمْ حولَهُ. واستِعْظامَهُمْ قولَهُ. تسَـنّمَ إحْدى الإكامِ. ثمّ تنحْنَحَ مُستَفْتِحاً للكلامِ. وقال: يا معْشرَ الحُجّاجِ. النّاسِلينَ منَ الفِجاجِ. أتَعْقِلونَ ما تُواجِهونَ. والى منْ تتوجّهونَ؟ أم تدرونَ على مَنْ تَقْدَمونَ. وعلامَ تُقدِمونَ؟ أتَخـالونَ أنّ الحجّ هوَ اختِيارُ الرّواحلِ. وقطْعُ المراحِلِ. واتّخاذُ المَحامِلِ. وإيقارُ الزّوامِلِ؟ أم تظنّـونَ أنّ النُسُكَ هوَ نَضْوُ الأرْدانِ. وإنْضاءُ الأبْدانِ. ومُفارقَةُ الوِلْدانِ. والتّنائي عنِ البُلْدانِ؟ كلاّ واللهِ بل هوَ اجتِنابُ الخَطيّةِ. قبلَ اجْتِلابِ المطيّةِ. وإخلاصُ النّيّةِ. في قصْدِ تلـكَ البَنِيّـةِ. وإمْحـاضُ الطّاعةِ. عندَ وُجْدانِ الاستِطاعَةِ. وإصْلاحُ المُعامَلاتِ. أمام إعْمالِ اليَعْمَلاتِ.

فوالذي شرَعَ المَناسِكَ للنّاسِكِ. وأرشَدَ السّالكَ في اللّيلِ الحالِكِ. مـا يُنْقـي الاغتِسـالُ بالذَّنوبِ. منَ الانغِماسِ في الذُّنوبِ! ولا تعدِلُ تعرِيَةُ الأجْسامِ. بتَعْبِيَةِ الأجْرام. ولا تُغْني لِبْسَةُ الإحْرامِ. عنِ المتلبِّسِ بالحَرامِ. ولا ينفَعُ الاضْطِباعُ بالإزارِ. معَ الاضْـطِلاعِ بـالأوْزارِ. ولا يُجْدي التّقرّبُ بالحَلْق. مع التّقلّبِ في ظُلْمِ الخلْق. ولا يَرْحَضُ التّنسّـكُ فـي التّقصـيرِ. درَنَ التّمسّكِ بالتّقصيرِ. ولا يَسعَدُ بعَرَفَةَ. غيرُ أهلِ المعرِفَةِ. ولا يزْكو بالخَيْفِ. منْ يرغَـبُ فـي الحَيْفِ. ولا يشْهَدُ المَقامَ. إلا منِ استَقامَ. ولا يَحْظى بقَبولِ الحِجّةِ. منْ زاغَ عنِ المحَجّةِ. فرحِمَ اللهُ امْرأً صفَا. قبلَ مسْعاهُ الى الصّفا. وورَدَ شَريعةَ الرّضى. قبلَ شُروعِهِ على الأضا. ونزعَ عنْ تَلْبيسِهِ. قبلَ نزْعِ مَلبوسِهِ. وفاضَ بمعْروفِهِ. قبلَ الإفاضَةِ منْ تعريفِهِ. ثمّ رفـعَ عَقيرَتَـهُ بصوتٍ أسْمَعَ الصُمَّ. وكادَ يُزعزِعُ الجِبالَ الشُمَّ. وأنشدَ:

ما الحَجُّ سيرُكَ تأويباً وإدْلاجا ... ولا اعْتِيامُكَ أجْمالاً وأحداجا
ألحَجُّ أن تقصِدَ البيتَ الحرامَ على ... تجْريدِكَ الحَجّ لا تقْضي به حاجا
وتمْتَطي كاهِلَ الإنْصافِ متّخذاً ... ردعَ الهَوى هادِياً والحَقَّ مِنْهاجا
وأنْ تُواسيَ ما أوتيتَ مَقدُرَةً ... مَنْ مدّ كفّاً الى جدْواكَ مُحْتاجا
فهَذهِ إنْ حوَتْها حِجّةٌ كمُلَتْ ... وإنْ خَلا الحجُّ منها كان إخداجا
حسْبُ المُرائينَ غَبْناً أنهُمْ غرَسوا ... وما جنَوا ولَقوا كدّاً وإزْعاجا
وأنّهُمْ حُرِموا أجْراً ومَحْمَدَةً ... وألحَموا عِرضَهم من عابَ أوْ هاجى
أُخَيَّ فابْغِ بما تُبديهِ منْ قُرَبٍ ... وجْهَ المُهَيمِنِ ولاّجاً وخرّاجا
فلَيسَ تخْفَى على الرّحمَنِ خافِيَةٌ ... إنْ أخلَصَ العبدُ في الطاعاتِ أو داجى
وبادِرِ الموْتَ بالحُسْنى تُقدّمُها ... فما يُنَهْنَهُ داعي الموتِ إن فاجا

واقْنَ التّواضُعَ خُلْقاً لا تُزايلُهُ ... عنكَ اللّيالي ولوْ ألْبَسنَكَ التّاجا

ولا تَشِمْ كلَّ خالٍ لاحَ بارِقُهُ ... ولوْ تَراءى هَتونَ السّكْبِ ثجّاجا

ما كُلّ داعٍ بأهلٍ أن يُصاخَ لهُ ... كم قد أصَمّ بنَعيٍ بعضُ منْ ناجى

وما اللّبيبُ سوى مَنْ باتَ مُقتنعاً ... ببُلْغَةٍ تُدرِجُ الأيّامَ إدْراجا

فكلُّ كُثْرٍ الى قُلٍّ مَغبّتُهُ ... وكلّ نازٍ الى لينٍ وإنْ هاجا

قال الرّاوي: فلمّا ألْقَحَ عُقْمَ الأفْهامِ بسِحْرِ الكَلامِ ، استَروَحْتُ ريحَ أبي زيدٍ. ومادَ بيَ الارْتِياحُ إليْهِ أيَّ ميْدٍ. فمكثْتُ حتى استوْعَبَ نثَّ حِكمَتِهِ. وانحدَرَ منْ أكمَتِهِ. ثمّ دلَفْتُ إليْهِ لأتصفّحَ صفَحاتِ مُحيّاهُ. واستشِفّ جوهَرَ حِلاهُ. فإذا هوَ الضّالّةُ التي أنشُدُها. وناظِمُ القَلائِدِ اللاتي أنشدَها. فعانَقْتُهُ عِناقَ اللامِ للألِفِ. ونزّلتُهُ منزِلَةَ البُرْءِ عندَ الدّنِفِ. وسألْتُهُ أن يُلازِمَني فأبى. أو يُزامِلَني فنَبا. وقال: آلَيتُ في حِجّتي هذِهِ أن لا أحْتَقِبَ ولا أعتَقِبَ. ولا أكتَسِبَ ولا أنتَسِبَ. ولا أرتَفِقَ. ولا أُرافِقَ. ولا أُوافِقَ منْ يُنافِقُ. ثمّ ذهبَ يهرْوِلُ. وغادرَني أوَلولُ. فلمْ أزَلْ أقْريهِ نظَري. وأوَدُّ لوْ يمشي على ناظِري. حتى توقّلَ أحدَ الأطْوادِ. ووقفَ للحَجيجِ بالمِرْصادِ. فلمّا شاهدَ إيضاعَ الرُكْبانِ. في الكُثْبانِ. وقّعَ بالبَنانِ على البَنانِ. واندفَعَ يُنشِدُ:

ليسَ منْ زارَ راكِباً ... مثلَ ساعٍ على القدَمْ

لا ولا خادِمٌ أطا ... عَ كعاصٍ منَ الخدَمْ

كيفَ يا قوْمِ يسْتَوي ... سعْيُ بانٍ ومَنْ هدمْ

سيُقيمُ المُفَرِّطو ... نَ غداً مأتَمَ النّدَمْ

ويقولُ الذي تقرّ ... بَ طوبَى لمنْ خدَمْ

ويْكِ يا نفْسُ قدّمي ... صالحاً عندَ ذي القِدَمْ

وازْدَري زُخْرُفَ الحيا ... ةِ فوُجْدانُهُ عدَمْ

واذْكُري مصْرعَ الحِما ... مِ إذا خطْبُهُ صدَمْ

وانْدُبي فعْلَكِ القَبي ... حَ وسُحّي لهُ بدَمْ

وادْبُغيهِ بتوْبَةٍ ... قبلَ أن يحْلَمَ الأدَمْ

فعسى اللهُ أنْ يقي ... كِ السّعيرَ الذي احتدَمْ

يومَ لا عثْرَةٌ تُقا ... لُ ولا ينفعُ السّدَمْ

ثمّ إنّهُ أغمضَ عضْبَ لِسانِهِ. وانطلَقَ لِشانِهِ. فما زِلْتُ في كلّ مــوْرِدٍ نــرِدُهُ. ومعَــرَّسٍ نتوسّدُهُ. أتفقّدُهُ فأفْقِدُهُ. وأستَنْجِدُ بمَنْ يَنشُدُهُ فلا يجِدُهُ. حتى خِلتُ أنّ الجِنّ اختَطفَتْهُ. أوِ الأرضَ اقتطَفَتْهُ. فما كابَدْتُ في الغُربَة. كهذهِ الكُربَةِ. ولا مُنِيتُ في سَفْرَةٍ. بمِثْلِها منْ زفْرَةٍ " .

جدول رقم (7) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة الرَّمليةمرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	أهوى	أفْعَل	–	هوى	الهمزة	الصيرورة ، وتعني أحب
2	فأجَلْت	أفْعَل	–	جلى	الهمزة	التعدية ، وتعني صَرَفَت
3	اقْتَدَحْتُ	افْتَعَل	–	قَدَحَ	الهمزة والتاء	اتخاذ فاعله مما تدل عليه أصول الفعل ، وتعني ضربتُ
4	أثْبَتَ	أفْعَل	–	ثَبَتَ	الهمزة	التعدية ، وتعني
5	أصْعَدْتُ	أفْعَل		صعَدَ	الهمزة	التدرج ، وتعني طلعتُ
6	ألْقَيْتُ	أفعل	–	لقَى	الهمزة	التعدية ، وتعني تَركْتُ
7	صادَفْتُ	فاعل	–	صَدَف	الألف	المشاركة والمفاعلة ، وتعني
8	أقْصِر	أفْعَل	–	قَصَر	الهمزة	التعدية ، وتعني كفَّ
9	انتظَمْتُ	افْتَعَل		نَظَم	الهمزة والتاء	المطاوعة ، وتعني ارْتَفَقتُ
10	أرشَدَ	أفْعَل		رشَدَ	الهمزة	التعدية ، وتعني دله على الطريق
11	تمْتَطِي	تفتعِل	امتطى	مطَى	الهمزة والتاء	المطاوعة وتعني تركَب
12	تُؤاسِي	تُفَاعِل	آسى	أسي	التاء والألف	المشاركة ، وتعني تُعْطي
13	ألْحَموا	أفْعَل		لحِمَ	الهمزة	الصيرورة ، وتعني أمكنو من لحمه .
14	أخْلَصَ	أفْعَل		خلص	الهمزة	التعدية ، وتعني
15	ألْبَسَنَك	أفْعَل		لبِسَ	الهمزة	الصيرورة ، وتعني
16	تراءى	تفاعل		رأى	التاء والألف	التظاهر بالشيء ، وتعني تَظَاهَر
17	أصَمَّ	أفْعَل		صمَّ	الهمزة	الصيرورة ، وتعني كسِب الصمم
18	ألْقَحَ	أفْعَل	–	لقِحَ	الهمزة	الصيرورة ، وتعني جعل العقيم حامل .
19	اسْتَروحْتُ	اسْتَفْعَل	–	روَحَ	الهمزة والسين والتاء	الطلب على الحقيقة ، وتعني شممته فوجدت رائحته.
20	اسْتَوْعَبَ	اسْتَفْعَل	–	وعَبَ	الهمزة والسين والتاء	الطلب على الحقيقة وتعني اسْتوفي .
21	أحْتقِبَ	افْتَعَل	–	حقِبَ	الهمزة والتاء	الاتخاذ ، وتعني اتخذ حقيبة للزاد

22	أعْتَقِب	افْتَعَل	–	عقب	الهمزة والتاء	الاتخاذ ، وتعني ركب عقبة ، أي ركب واحد ونزل الآخر ثم تعاقبو .
23	أكْتَسِب	افْتَعَل	–	كسِبَ	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني أغتني
24	أنتَسِب	افْتَعَل	–	نسَبَ	الهمزة والتاء	التعدية ، وتعني أقول نسبي .
25	أرْتَفِق	افْتَعَل	–	رَفَقَ	الهمزة والتاء	الاتخاذ ، وتعني أستعين ، وأطلب رفقة .
26	غَادَرَني	فاعَل	–	غَدَر	الألف	الاغناء عن المفرد ، وتعني تَركَني
27	تَوَقَّل	تفعَّلَ		وقَلَ	التاء والتضعيف	التدرج ، وتعني صَعَدَ .
28	انْدَفَع	انْفَعَل	–	دَفَعَ	الهمزة والنون	المطاوعة ، وتعني أخذ .
29	احْتَدَمْ	افْتَعَل		حَدَمَ	الهمزة والتاء	المطاوعة ، وتعني التهب واشتد اتقاده .
30	أستنجِدُ	اسْتَفْعَل		نَجَدَ	الهمزة والسين والتاء	الطلب ، وتعني اطلب العون .
31	اختطَفَتْهُ	اسْتَفْعَل		خطَفَ	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني أخذته
32	اقتَطَفَتْهُ	افْتَعَل		قَطَفَ	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني اقتطعته .
33	كَابَدْتُ	فاعَل		كبَدَ	الألف	التكثير والمبالغة ، وتعني قاسيتُ

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري من صفحة 214-220

المقامة الثانية والثلاثون : (الطَّيْبيّة)

تتحدث هذه المقامة عن أبي زيد قام فقيهاً بمائة مسألة فقهية مُلغزة .

نص المقامة :

" حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: أجمَعْتُ حينَ قضَيْتُ مناسِكَ الحجّ. وأقَمْتُ وظائِفَ العجّ والثّجّ. أنْ أقصِدَ طَيْبَةَ. مع رُفقَةٍ منْ بَني شَيْبَةَ. لأزورَ قبرَ النّبيّ المُصطَفى. وأخرُجَ منْ قَبيلِ منْ حجّ وجَفا. فأُرْجِفَ بأنّ المسالِكَ شاغِرةٌ. وعرَبَ الحرَمَينِ مُتشاجِرةٌ. فحِرْتُ بين إشْفاقٍ يُشَبّطُني. وأشْواقٍ تُنشّطُني. الى أنْ أُلْقيَ في رَوْعيَ الاستِسْلامُ. وتغلِيبُ زِيارَةِ قبرِهِ عليْهِ السّلامُ.

فاعْتَمْتُ القُعْدَةَ. وأعددْتُ العُدّةَ. وسِرْتُ والرُفْقَةَ لا نلْوي على عُرْجةٍ. ولا نَني في تأويبٍ ولا دُلْجةٍ. حتى وافَيْنا بَني حرْبٍ. وقد آبوا منْ حرْبٍ. فأزْمَعْنا أن نُقَضّيَ ظِلَّ اليومِ. في حِلّةِ القومِ. وبينَما نحنُ نتخيّرُ المُناخَ. ونَرودُ الوِرْدَ النُّقاخَ. إذ رأيْناهُمْ يركُضونَ. كأنّهُمْ الى نُصُبٍ

يوفِضونَ. فرابَنا انثِيالُهمْ. وسألْنا: ما بالُهُمْ؟ فقيلَ قد حضرَ ناديَهُمْ فقيهُ العرَبِ. فإهْراعُهُم لهذا السّببِ. فقلتُ لرُفقَتي: ألن نشْهَدُ مَجْمَعَ الحيّ. لنتبيّنَ الرُشْدَ من الغَيّ؟ فقالوا: لقدْ أسْمَعتَ إذ دعَوْتَ. ونصَحْتَ وما ألَوْتَ. ثمّ نهضْنا نتّبِعُ الهادي. ونؤمّ النّاديَ.

حتى إذا أظْلَلْنا عليْهِ. واستَشْرَفْنا الفَقيهَ المَنهودَ إلَيْهِ. ألفَيْتُهُ أبا زيدٍ ذا الشُّقَرِ والبُقَرِ. والفَواقِرِ والفِقَرِ. وقدِ اعْتَمّ القَفْداءَ. واشتمَلَ الصّمّاءَ. وقعدَ القُرْفُصاءَ. وأعْيانُ الحيِّ بهِ مُحتَفّونَ. وأخْلاطُهُمْ عليْهِ مُلتفّونَ. وهو يقول: سَلوني عنِ المُعضِلاتِ. واستَوضِحوا مني المُشكِلاتِ. فوَالذي فطَرَ السّماء. وعلّمَ آدمَ الأسْماء. إني لَفَقيهُ العرَبِ العَرْباء. وأعْلَمُ منْ تحتَ الجرْباء.

فصمَدَ لهُ فتًى فَتيقُ اللّسانِ. جريّ الجَنانِ. وقال: إني حاضَرْتُ فُقَهاء الدّنيا. حتى انتَخَلْتُ منهُمْ مِئَةَ فُتْيا. فإنْ كنتَ ممّنْ يرغَبُ عنْ بَناتِ غيرٍ. ويرْغَبُ منا في مَيْرٍ. فاستَمِعْ وأجِبْ. لتُقابَلَ بما يجِبُ. فقال: اللهُ أكبرُ. سيَبينُ المَخْبَرُ. وينكَشِفُ المُضمَرُ. فاصْدَعْ بما تؤمَرُ. قال: ما تَقولُ في مَنْ توضّأ ثمّ لمسَ ظَهرَ نعلِهِ؟ قال: انتَقَضَ وُضوءُهُ بفِعلِهِ. قال: فإنْ توضّأ ثمّ أتْكأهُ البَردُ؟ قال: يُجَدّدُ الوُضوء منْ بعْدُ. قال: أيَمْسَحُ المتوَضّئ أُنثَيَيْهِ؟ قال: قد نُدِبَ إليْهِ. ولمْ يوجَبْ علَيْهِ. قال: أيجوزُ الوُضوء ممّا يقْذِفُهُ الثّعبانُ؟ قال: وهلْ أنْظَفُ منهُ للعُرْبانِ؟ قال: أيُستَباحُ ماء الضّريرِ؟ قال: نعَمْ ويُجتنَبُ ماء البَصيرِ. قال: أيَحُلّ التطوّفُ في الرّبيع؟ قال: يُكْرَه ذاك للحدَثِ الشّنيعِ. قال: أيجِبُ الغُسْلُ على منْ أمْنى؟ قال: لا ولوْ ثنّى. قال: فهلْ يجِبُ على الجُنُبِ غسْلُ فرْوَتِهِ؟ قال: أجَلْ وغسْلُ إبْرَتِهِ. قال: أيجبُ عليْهِ غسْلُ صَحيفَتِهِ؟ قال: نعَمْ كغسْلِ شفتِهِ. قال: فإنْ أخلّ بغسْلِ فأسِهِ؟ قال: هوَ كما لوْ ألْغَى غسْلَ رأسِهِ. قال: أيجوزُ الغُسلُ في الجِرابِ؟ قال: هوَ كالغُسلِ في الجِبابِ. قال: فما تقولُ في مَنْ تيمّمَ ثمّ رأى رَوْضاً؟ قال: بطَلَ تيمُّمُهُ فليَتَوضّا. قال: أيجوزُ أن يسْجُدُ الرّجلُ في العَذِرَةِ؟ قال: نعمْ وليُجانِبِ القَذِرَةَ. قال: فهلْ لهُ السّجودُ على الخِلافِ؟ قال: لا ولا على أحدِ الأطْرافِ. قال: فإنْ سجَدَ على شِمالِهِ؟ قال: لا بأسَ بفِعالِهِ. قال: فهلْ يجوزُ السّجودُ على الكُراعِ؟ قال: نعمْ دونَ الذّراعِ. قال: أيُصلّي على رأسِ الكلْبِ؟ قال: نعَمْ كسائرِ الهضْبِ. قال: أيجوزُ للدّارسِ حمْلُ المصاحِفِ؟ قال: لا ولا حمْلُها في الملاحِفِ. قال: ما تَقولُ في مَنْ صلّى وعانَتُهُ بارِزَةٌ؟ قال: صلاتُهُ جائزَةٌ. قال: فإنْ صلّى وعليْهِ صومٌ؟ قال: يُعيدُ ولوْ صلّى مائَةَ يومٍ. قال: فإنْ حمَلَ جرْواً وصلّى؟ قال: هوَ كما لوْ حمَلَ باقِلّى. قال: أتصِحّ صَلاةُ حامِلِ القَرْوَةِ؟ قال: لا ولوْ صلّى فوقَ المَرْوَةِ. قال: فإنْ قطَرَ

على ثوْبِ المُصلّي نجْوٌ؟ قال: يمْضي في صَلاتِهِ ولا غَرْوَ. قال: أيَجوزُ أن يؤمّ الرّجالَ مقنّعٌ؟ قال: نعمْ ويؤمّهُمْ مُدَرَّعٌ. قال: فإنْ أمّهُمْ مَنْ في يدِهِ وقْفٌ؟ قال: يُعيدونَ ولوْ أنّهُمْ ألفٌ. قال: فإنْ أمّهُمْ منْ فخذُهُ بادِيَةٌ؟ قال: صلاتُهُ وصلاتُهُم ماضيَةٌ. قال: فإنْ أمّهُمُ الثّورُ الأجَمُّ؟ قال: صلِّ وخَلاكَ ذمٌ. قال: أيدخُلُ القصْرُ في صَلاةِ الشاهدِ؟ قال: لا والغائبِ الشّاهِدِ. قال: أيَجوزُ للمَعذورِ أن يُفطِرَ في شهرِ رمَضانَ؟ قال: ما رُخّصَ إلا للصّبْيانِ. قال: فهلْ للمُعَرِّسِ أن يأكُلَ فيه؟ قال: نعمْ بمِلءِ فيهِ.

قال: فإنْ أفطَرَ فيهِ العُراةُ؟ قال: لا تُنكِرُ عليْهِمِ الوُلاةُ. قال: فإنْ أكلَ الصّائِمُ بعدَما أصبَحَ؟ قال: هوَ أحوَطُ لهُ وأصلَحُ. قال: فإنْ عمَدَ لأنْ أكلَ ليْلاً؟ قال: ليُشمّرْ للقَضاءِ ذَيْلاً. قال: فإنْ أكلَ قبْلَ أن تتَوارَى البَيْضاءُ؟ قال: يلزَمُهُ واللهِ القَضاءُ. قال: فإنِ استَثارَ الصّائِمُ الكَيْدَ؟ قال: أفْطَرَ ومنْ أحَلّ الصّيدَ. قال: أَلَهُ أن يُفْطِرَ بإلحاحِ الطّابِخِ؟ قال: نعَمْ لا بِطاهي المَطابِخِ. قال: فإنْ ضحِكَتِ المرأةُ في صومِها؟ قال: بطَلَ صومُ يومِها. قال: فإنْ ظهرَ الجُدَرِيُّ على ضرّتِها؟ قال: تُفطِرُ إن آذَنَ بمضرّتِها. قال: ما يجِبُ في مِئَةِ مِصباحٍ؟ قال: حِقّتانِ يا صاحِ. قال: فإنْ ملَكَ عشْرَ خَناجِرَ؟ قال: يُخرِجُ شاتَينِ ولا يُشاجِرُ. قال: فإنْ سمَحَ للسّاعي بحَميمَتِهِ؟ قال: يا بُشْرى لهُ يومَ قِيامتِهِ! قال: أيستَحِقّ حمَلَةُ الأوْزارِ منَ الزّكاةِ جُزّاً؟ قال: نعَمْ إذا كانوا غُزًى. قال: أيَجوزُ للحاجّ أن يعتَمِرَ؟ قال: لا ولا أنْ يختَمِرَ. قال: فهلْ لهُ أنْ يقتُلَ الشُجاعَ؟ قال: نعمْ كما يَقتُلُ السّباع. قال: فإنْ قتَلَ زَمّارَةً في الحرَمِ؟ قال: عليْهِ بدَنَةٌ منَ النّعَمِ. قال: فإنْ رمى ساقَ حُرٍّ فجَدّلَهُ؟ قال: يُخرِجُ شاةً بدَلَهُ. قال: فإنْ قتَلَ أمّ عوْفٍ بعْدَ الإحْرامِ؟ قال: يتصدّقُ بقَبضَةٍ منْ طَعامٍ. قال: أيجِبُ على الحاجّ استِصْحابُ القارِبِ؟ قال: نعمْ ليَسوقَهُمْ الى المَشارِبِ.

قال: ما تَقولُ في الحَرامِ بعْدَ السّبتِ؟ قال: قدْ حلّ في ذلِكَ الوقتِ. قال: ما تَقولُ في بيْعِ الكُمَيتِ؟ قال: حَرامٌ كبَيعِ الميْتِ. قال: أيَجوزُ بيعُ الخلّ بلَحْمِ الجمَلِ؟ قال: ولا بلَحْمِ الحمَلِ. قال: أيَحِلّ بيْعُ الهديّةِ؟ قال: لا ولا بيعُ السّبيّةِ. قال: ما تَقولُ في بيْعِ العَقيقَةِ؟ قال: محْظورٌ على الحقيقَةِ. قال: أيَجوزُ بيْعُ الدّاعي. على الرّاعي؟ قال: لا ولا على السّاعي. قال: أيُباعُ الصّقْرُ بالتّمرِ؟ قال: لا ومالِكِ الخَلْقِ والأمرِ. قال: أيَشتَري المُسلِمُ سلَبَ المُسلِماتِ؟ قال: نعَمْ ويورَثُ عنهُ إذا ماتَ. قال: فهلْ يجوزُ أن يُبْتاعَ الشافِعُ. قال: ما لِجوازِهِ منْ دافِعٍ. قال: أيُباعُ الإبريقُ على بَني الأصْفَرِ؟ قال: يُكرَهُ كبَيْعِ المِغْفَرِ. قال: أيَجوزُ أن يَبيعَ الرّجُلُ صَيْقِيّهُ؟ قال:

لا ولكِنْ ليَبِعْ صَفيّهُ. قال: فإنِ اشتَرى عبْداً فبانَ بأمِّهِ جِراحٌ؟ قال: ما في ردّهِ منْ جُناحٍ. قال: أتَثْبُتُ الشُفْعَةُ للشّريكِ في الصّحْراء؟ قال: لا ولا للشّريكِ في الصّفْراء. قال: أيَحِلّ أنْ يُحْمَى ماء البِئْرِ والخَلا؟ قال: إنْ كانَ في الفَلا فَلا. قال: ما تَقولُ في مَيتَةِ الكافِرِ؟ قال: حِلٌّ للمُقيمِ والمُسافِرِ.

قال: أيجوزُ أن يُضَحّى بالحُولِ؟ قال: هوَ أجدَرُ بالقَبولِ. قال: فهلْ يُضحّى بالطّالِقِ؟ قال: نعمْ ويُقْرَى منْها الطّارِقُ. قال: فإنْ ضحّى قبْلَ ظُهورِ الغَزالَةِ؟ قال: شاةُ لحْمٍ بِلا مَحالَةٍ. قال: أيحِلّ التكَسّبُ بالطَّرْقِ؟ قال: هوَ كالقِمارِ بِلا فرْقٍ. قال: أيُسَلّمُ القائمُ على القاعِدِ؟ قال: محْظورٌ فيما بينَ الأباعِدِ. قال: أيَنامُ العاقِلُ تحتَ الرّقيعِ؟ قال: أحْبِبْ بهِ في البَقيعِ. قال: أيُمنَعُ الذّمّيّ منْ قتْلِ العَجوزِ؟ قال: مُعارضَتُهُ في العَجوزِ لا تَجوزُ. قال: أيجوزُ أن ينتَقِلَ الرّجُلُ عنْ عِمارَةِ أبيهِ؟ قال: ما جُوّزَ لخامِلٍ ولا نَبيهٍ. قال: ما تَقولُ في التهَوّدِ؟ قال: هوَ مِفْتاحُ التّزهُّد. قال: ما تَقولُ في صبْرِ البَليّةِ؟ قال: أعظِمْ بهِ منع خَطيّةٍ. قال: أيَحِلّ ضرْبُ السّفيرِ؟ قال: نعمْ والحمْلُ على المُستَشيرِ.

قال: أيُعزّزُ الرّجُلُ أباهُ؟ قال: يفعلُهُ البَرُّ ولا يأباهُ. قال: ما تَقولُ في مَنْ أفقَر أخاهُ؟ قال: حبّذا ما توَخّاهُ! قال: فإنْ أعْرى ولدَهُ؟ قال: يا حُسْنَ ما اعتَمَدَهُ! قال: فإنْ أصْلى ممْلوكَهُ النّارَ؟ قال: لا إثْمَ عليْهِ ولا عارٌ. قال: أيَجوزُ للمرأةِ أنْ تصرِمَ بعْلَها؟ قال: ما حظَرَ أحدٌ فِعْلَها. قال: فهلْ تؤدَّبُ المرأةُ على الخجَلِ؟ قال: أجلْ. قال: ما تَقولُ في مَنْ نحتَ أثْلَةَ أخيهِ؟ قال: أثِمَ ولوْ أذِنَ لهُ فيهِ. قال: أيَحْجُرُ الحاكِمُ على صاحبِ الثّوْرِ؟ قال: نعمْ ليأمَنَ غائلَةَ الجوْرِ. قال: فهلْ لهُ أن يضْرِبَ على يدِ اليَتيمِ؟ قال: نعمْ الى أن يَستَقيمَ. قال: فهلْ يجوزُ أن يتّخِذَ لهُ ربَضاً؟ قال: لا ولوْ كان لهُ رِضَى. قال: فمتى يبيعُ بدَنَ السّقيهِ؟ قال: حينَ يرى لهُ الحظَّ فيهِ. قال: فهلْ يجوزُ أن يبْتاعَ لهُ حَشّاً؟ قال: نعمْ إذا لمْ يكُنْ مُغَشًّى. قال: أيجوزُ أن يكونَ الحاكِمُ ظالِماً؟ قال: نعمْ إذا كان عالِماً. قال: أيُستَقْضى منْ ليستْ لهُ بَصيرةٌ؟ قال: نعمْ إذا حسُنَتْ منهُ السّيرَةُ. قال: فإنْ تعرّى منَ العَقْلِ؟ قال: ذاكَ عُنوانُ الفضْلِ. قال: فإنْ كانَ لهُ زهْوُ جبّارٍ؟ قال: لا إنْكارَ عليهِ ولا إكْبار. قال: أيجوزُ أن يكونَ الشاهِدُ مُريباً؟ قال: نعمْ إذا كان أريباً. قال: فإنْ بانَ أنّهُ لاطَ؟ قال: هوَ كما لوْ خاطَ. قال: فإنْ عُثِرَ على أنّهُ غربَلَ؟ قال: تُرَدّ شهادَتُهُ ولا تُقبَلُ. قال: فإنْ وضَحَ أنهُ مائِنٌ؟ قال: هوَ لهُ وصْفٌ زائِنٌ. قال: ما يجِبُ على عابِدِ الحَقّ؟ قال: يُحلّفُ بإلَهِ الخلْق.

قال: ما تَقولُ في منْ فقَأَ عينَ بُلبُلٍ عامِداً؟ قال: تُفقَأُ عينُه قوْلاً واحِداً. قال: فــإنْ جــرَحَ قَطاةَ امرأةٍ فماتَتْ؟ قال: النّفْسُ بالنّفْسِ إذا فاتَتْ. قال: فإنْ ألقَتِ الحامِلُ حَشيشاً مــنْ ضــرْبِهِ؟ قال: ليُكفِّرْ بالإعْتاقِ عنْ ذنْبِهِ. قال: ما يجِبُ على المُختَفي في الشّرْعِ؟ قال: القطْــعُ لإقامَــةِ الرّدْعِ. قال: فما يُصنَعُ بمَنْ سرَقَ أساوِدَ الدّارِ؟ قال: يُقطَعُ إنْ ساوَينَ رُبعَ دينارٍ. قــال: فــإنْ سرَقَ ثَميناً من ذهَبٍ؟ قال: للا قَطْعَ كما لو غصَبَ. قال: فإنْ بانَ على المرأةِ السّرَقُ؟ قال: لا حرَجَ عليْها ولا فرَقَ. قال: أينعَقِدُ نِكاحٌ لمْ يشهَدْهُ القَواري؟ قال: لا والخالِقِ الباري. قال: مــا تَقولُ في عَروسٍ باتَتْ بلَيلَةٍ حُرّةٍ. ثمّ رُدّتْ في حافِرَتِها بسُحْرَةٍ؟ قــال: يجــبُ لهــا نصــفُ الصّداقِ. ولا تلْزَمُها عِدّةُ الطّلاقِ.

فقال لهُ السّائِلُ. للهِ دَرُّكَ من بحْرٍ لا يُغَضْغِضُهُ الماتِحُ. وحِبْرٍ لا يبلُغُ مدْحَهُ المــادِحُ! ثــمّ أطرَقَ إطْراقَ الحَيِيّ. وأرَمّ إرْمامَ العَيِيّ. فقال لهُ أبو زيدٍ: إيهٍ يا فَتى! فإلى متى وإلى متــى؟ فقالَ لهُ: لمْ يبْقَ في كِنانَتي مِرْماةٌ. ولا بعْدَ إشْراقِ صُبحِكَ مُماراةٌ. فبِاللهِ أيُّ ابنِ أرْضٍ أنــتَ. فما أحسنَ ما أبَنْتَ. فأنشَدَ بلِسانٍ ذلِقٍ. وصوتٍ صهْصَلِقٍ:

أنا في العالَمِ مُثْلَهْ ... ولأهْلِ العِلمِ قِبلَهْ

غيرَ أنّي كُلَّ يومٍ ... بينَ تعْريسٍ ورِحلَهْ

والغَريبُ الدّارِ لوْ ح ... لّ بطوبى لمْ تطِبْ لَهْ

ثمّ قال: اللهُمّ كما جعلْتَنا ممّنْ هُدِيَ ويهْدي. فاجعَلهُمْ ممّنْ يهْتَدي ويُهْدي. فساقَ إليْهِ القومُ ذَوْداً معَ قَيْنَةٍ. وسألوهُ أن يَزورَهُمُ الفَينَةَ بعدَ الفَينةِ. فنهضَ يُمَنّيهِمِ العَوْدَ. ويُزَجّي الأمَةَ والذّوْدَ. قال الحارثُ بنُ همّامٍ: فاعْتَرَضْتُهُ وقلتُ لهُ عهْدي بكَ سَفيهاً. فمتى صِرْتَ فَقيهاً؟ فظلّ هُنيهَــةً يَجولُ. ثم أنشدَ يقولُ:

لبِستُ لكُلّ زمانٍ لَبوسا ... ولابَستُ صَرْفَيهِ نُعمى وبوسَى

وعاشرْتُ كلَّ جَليسٍ بما ... يُلائِمُهُ لأروقَ الجَليسا

فعندَ الرُّواةِ أُديرُ الكلامَ ... وبينَ السُّقاةِ أديرُ الكؤوسا

وطوْراً بوعْظي أسيلُ الدّموعَ ... وطوْراً بلَهْوي أسُرّ النّفوسا

وأقْري المَسامِعَ إمّا نطَقْتُ ... بَياناً يقودُ الحَرونَ الشَّموسا

وإنْ شِئتُ أرعَفَ كفّي اليَراعَ ... فساقَطَ دُرّاً يُحَلّي الطُّروسا

وكم مُشكِلاتٍ حَكينَ السُهى ... خَفاءً فصِرنَ بكَشفي شُموسا

وكمْ مُلَحٍ لي خلَبْنَ العُقولَ ... وأسْأرْنَ في كُلّ قلْبٍ رَسيسا

وعذْراءَ فُهْتُ بها فانْثَنى ... عليها الثّناءُ طَليقاً حَبيسا

على أنّني منْ زَمانٍ خُصِصْتُ ... بكيْدٍ ولا كيدَ فِرعَوْنَ موسى

يسَعِّرُ لي كلَّ يومٍ وغًى ... أطامِنْ لَظاها وَطيساً وَطيسا

ويَطْرُقُني بالخُطوبِ التي ... يُذِبنَ القُوَى ويُشِبنَ الرّؤوسا

ويُدْني إليّ البَعيدَ البَغيضَ ... ويُبعِدُ عني القَريبَ الأنيسا

ولوْلا خَساسَةُ أخْلاقِهِ ... لَما كانَ حظّيَ منهُ خَسيسا

فقُلتُ له: خفّضِ الأحْزانَ. ولا تلُمِ الزّمانَ. واشْكرْ لمَنْ نقلَكَ عنْ مذْهَبِ إبْليسَ. الى مذْهَبِ ابنِ إدْريسَ. فقال: دعِ الهِتارَ. ولا تهْتُكِ الأسْتارَ! وانهَضْ بنا لنَضْرِبَ. الى مسْــجِدِ يثْــرِبَ. فعسَى أنْ نرْحَضَ بالمَزارِ. درَنَ الأوْزارِ. فقلْتُ: هيْهاتَ أن أسيرَ. أو أفْقَهَ التّفْسيرَ! فقال: تاللهِ لقدْ أوْجَبْتَ ذِماماً. وطلَبْتَ إذْ طلَبْتَ أمَماً. فهَاكَ ما يَشْفي النّفسَ. وينْفي اللَّبْسَ. قال: فلمّا أوضحَ لي المُعَمّى. وكشفَ عنّي الغُمّى. شدَدْنا الأكوارَ. وسِرْتُ وسارَ. ولمْ أزَلْ منْ مُسامرَتِهِ. مُــدةَ مُسايرَتِهِ. في ما أنْساني طعْمَ المَشقّةِ. ووِدِدْتُ معهُ بُعْدَ الشُقّةِ. حتى إذا دخَلْنا مدينَةَ الرّســولِ. وفُزْنا منَ الزّيارةِ بالسُّولِ. أشْأمَ وأعْرَقْتُ. وغَرّبَ وشَرّقْتُ " .

جدول رقم (8) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة الطَّيبيّة مرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	أجْمَعَت	أفْعَل	–	جمَعَ	الهمزة	التعدية ، وتعني عزمتُ عليه .
2	أقَمْتُ	أفعتُ	–	قَامَ	الهمزة	الدخول في الشيء، وتعني تولّيتُ
3	أقصِدَ	أفْعَل	–	قصدَ	الهمزة	التوجه ، وتعني حملني على إتيانه
4	أزُورَ	أفْعَل	–	زورَ	الهمزة	التوجه ، وتعني مائل
5	أخرُج	أفْعَل		خرَجَ	الهمزة	التعدية ، وتعني أبرز
6	أزمَع	أفْعَل	–	زَمَعَ	الهمزة	التعدية ، وتعني أعزم .
7	نتخيَّر	نتفعَّل	–	خيَرَ	التاء والتضعيف	الاختيار ، وتعني ننتقي
8	استشرَفْنا	اسْتَفْعَل	–	شرُفَ	الهمزة والسين والتاء	الطلب ، وتعني نظرنا وتأملنا .
9	اشْتَمَلَ	افْتَعَل		شَمَلَ	الهمزة والتاء	المطاوعة ، وتعني التحف بثوب جَلَلَ جسده .
10	استوضِحُو	اسْتَفْعَل		وضَحَ	الهمزة والسين	الطلب على الحقيقة ، وتعني طلب منه ايضاحها

					والتاء	
11	انتحَلْتُ	افْتَعَل		نَحَلَ	الهمزة والتاء	الإظهار ، وتعني اخترتُ
12	انتَقَضَ	افتفل		نقَضَ	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني أفسد وهدم
13	أفطَرَ	أفْعَل		فَطَرَ	الهمزة	التعدية ، وتعني أعطاه فطوراً.
14	تتَوآرى	تتفاعل		ورى	التاء والألف	التظاهر ، وتعني تختفي .
15	أحَلَ	أفْعَل		حلّ	الهمزة	التعدية ، وتعني نَقَصَ .
16	يخْتَمِر	يفتعِل	اختمر	خَمُرَ	الهمزة والألف	الاتخاذ ، وتعني لبس الخمار .
17	اشتَرَى	افْتَعَل		شَرَى	الهمزة والتاء	الاتخاذ ، وتعني أخَذَ .
18	أجْدَرُ	أفْعَل	–	جَدُر	الهمزة	التعدية ، وتعني أحقَ بالقبول .
19	يُضَحَّي	يُفَعِّل	ضحّى	ضَحَى	التضعيف	التصرف باجتهاد ، وتعني وقت ارتفاع الشمس
20	أعظَم	أفْعَل	–	عَظُمَ	الهمزة	التعدية ، وتعني كبُرَ
21	أعْرَى	أفْعَل	–	عَرَى	الهمزة	السلب والإزالة ، وتعني أعطى .
22	اعْتَمده	افْتَعَل	–	عَمَدَ	الهمزة والتاء	الإظهار ، وتعني فعله .
23	أصْلَى	أفْعَل	–	صَلَى	الهمزة	التعدية ، وتعني جعله في النار .
24	تُؤدَّبُ	تُفَعَّل	–	أدَبَ	التاء والتضعيف	التكلُف ، وتعني تُعذَّرُ
25	يتَّخِذّ	يفتعِل	اتخذ	أخَذّ	التاء والتضعيف	الاتخاذ ، وتعني يجعله له .
26	يُسْتَقْضَى	يُسْتَفْعَل	–	قَضَى	السين والتاء	الطلب على الحقيقة ، وتعني يُجعل قاضياً .
28	أطْرَقَ	أفْعَل		طَرَقَ	الهمزة	التعدية ، وتعني أمل رأسه ساكتاً .
29	أرَمَّ	افْتَعَل		رَمَّ	الهمزة	التعدية ، وتعني سكَتَ .
30	اعْتَرَضَتْهُ	فاعَلَ		عَرَضَ	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني أخذته بتصرف .
31	لابَسْتُ	فاعَلَ		لبِسَ	الألف	المشاركة ، وتعني خالطتُ
32	عاشَرْتُ	أفْعَل		عَشَرَ	الألف	المشاركة وتعني صاحبتُ .
33	أرعَفَ	أفْعَل	–	رعُفَ	الهمزة	الصيرورة ، وتعني أسالها بالمِداد .
34	خَفِّضِ	فَعَّل	–	خفَضَ	الهمزة	التدرج ، وتعني ليِّن وسهِّل
35	أوضَحَ	أفْعَل		وضَحَ	الهمزة	الإظهار ، كشف وأبان .
36	أعْرَقْتُ	فعَّلَ	–	عَرقَ	الهمزة	الدخول في المكان ، وتعني قصد العراق .
37	غَرَّبَ	فَعَل	–	غَرُبَ	التضعيف	الدخول في المكان ، وتعني قصد الغرب .
38	شَرَّقْتُ	فعَّل		شَرَقَ	التضعيف	الدخول في المكان ، وتعني قصد الشرق .

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري من صفحة (221-231)

المقامة الحادية والأربعون : (التِّنِّيسيّة)

هذه المقامة من المقامات التي تتضمن قيام أبي زيد واعظاً وقيام ابنه طالباً ، وكيف عطف الناس أبا زيد على ابنه ..

نص المقامة :

" حدّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال: أطَعْتُ دَواعيَ التّصابي. في غُلَواء شَبابي. فلمْ أزَلْ زِيراً للغِيدِ. وأُذُناً للأغارِيدِ. الى أن وافَى النّذيرُ. وولّى العيشُ النّضيرُ. فقَرِمْتُ الى رُشْدِ الانتِباهِ. وندِمْتُ على ما فرّطْتُ في جنْبِ اللهِ. ثمّ أخذْتُ في كسْعِ الهَناتِ بالحَسَناتِ. وتلافي الهفَواتِ قبلَ الفَواتِ. فمِلْتُ عنْ مُغاداةِ الغاداتِ. الى مُلاقاةِ التُّقاةِ. وعنْ مُقاناةِ القَيْناتِ. الى مُداناةِ أهلِ الدّياناتِ. وآلَيتُ أن لا أصْحَبَ إلا مَنْ نزَعَ عنِ الغَيّ. وفاءَ منشَرُهُ الى الطّيّ. وإنْ ألْفَيْتُ منْ هوَ خَليعُ الرّسَنِ. مَديدُ الوسَنِ. أنْأيْتُ داري عن دارِهِ. وفرَرْتُ عنْ عَرّهِ وعارِهِ. فلمّا ألقَتني الغُربَةُ بتِنّيسَ. وأحلّتني مسجِدَها الأنيسَ. رأيتُ بهِ ذا حَلَقَةٍ مُلتَحمَةٍ. ونظّارَةٍ مُزدَحِمةٍ. وهوَ يقولُ بجأشٍ مَكينٍ ولِسنٍ مُبينٍ: مِسكينٌ ابنُ آدمَ وأيُّ مِسكينٍ. ركَنَ من الدّنيا الى غيرِ رَكينٍ. واستَعصَمَ منها بغيرِ مَكسنٍ. وذُبِحَ من حُبّها بغيرِ سِكّينٍ. يَكْلَفُ بها لغَباوَتِهِ. ويَكْلَبُ عليْها لشَقاوَتِهِ. ويعْتَدّ فيها لمُفاخرَتِهِ. ولا يتزوّدُ منها لآخرتِهِ. أُقسمُ بمَنْ مرَجَ البَحرَينِ. ونوّرَ القمَرَينِ. ورفَعَ قدْرَ الحجريْنِ. لوْ عقَلَ ابنُ آدَمَ. لما نادَمَ. ولوْ فكّرَ في ما قدّمَ. لبَكى الدّمَ. ولوْ ذكَرَ المُكافاةَ. لاستَدرَكَ ما فاتَ. ولوْ نظَرَ في المآلِ. لحسّنَ قُبْلَ الأعْمالِ. يا عجَباً كلَّ العجَبِ. لمَنْ يقتَحِمُ ذاتَ اللهَبِ. في اكْتِنازِ الذّهبِ. وخزْنِ النّشَبِ. لذوي النّسَبِ. ثمّ منَ البِدْعِ العَجيبِ. أن يعِظَكَ وخْطُ المشيبِ. وتؤذِنُ شمسُكَ بالمَغيبِ. ولستَ ترى أن تُنيبَ. وتهذّبَ المَعيبَ. ثمّ اندفَعَ يُنشِدُ. إنشادَ منْ يُرشِدُ:

يا ويْحَ مَنْ أنذرَهُ شَيبُهُ ... وهوَ على غَيّ الصِّبا منكَمِشْ

يعْشو الى نارِ الهَوى بعْدَما ... أصبَحَ من ضُعْفِ القُوى يرتَعِش

ويمتَطي اللهْوَ ويعْتَدُّهُ ... أوْطأ ما يفتَرِشُ المُفتَرِشْ

لم يهَبِ الشّيبَ الذي ما رأى ... نجومَهُ ذو اللُّبّ إلا دُهِشْ

ولا انتهَى عمّا نَهاهُ النُهى ... عنهُ ولا بالى بعِرْضٍ خُدِشْ
فذاكَ إنْ ماتَ فسُحْقاً لهُ ... وإن يعِشْ عُدّ كأنْ لمْ يعِشْ
لا خيْرَ في مَحْيا امرئٍ نشْرُهُ ... كنَشْرِ ميْتٍ بعدَ عشْرٍ نُبِشْ
وحبّذا مَن عِرضُهُ طيّبٌ ... يَروقُ حُسْناً مثلَ بُرْدٍ رُقِشْ
فقُلْ لمَن قد شاكَهُ ذنبُهُ ... هلَكْتَ يا مِسكينُ أو تنتَقِشْ
فأخْلِصِ التّوبَةَ تطمِسْ بها ... منَ الخَطايا السودِ ما قد نُقِشْ
وعاشِرِ الناسَ بخُلقٍ رِضًى ... ودارِ منْ طاشَ ومنْ لم يطِشْ
ورِشْ جَناحَ الحُرّ إنْ حَصّهُ ... زمانُهُ لا كانَ منْ لم يرِشْ
وأنجِدِ الموْتورَ ظُلماً فإنْ ... عجزْتَ عن إنْجادِهِ فاستجِشْ
وانعَشْ إذا ناداكَ ذو كَبوَةٍ ... عساكَ في الحشْرِ بهِ تنتَعِشْ
وهاكَ كأسَ النُصْحِ فاشرَبْ وجُدْ ... بفَضْلَةِ الكأسِ على مَنْ عطِشْ

قال: فلمّا فرَغَ من مُبكِياتِهِ. وقضَى إنشادَ أبياتِهِ. نهضَ صبيٌّ قد شدَنَ. وأعْرى البَدَنَ. وقال: يا ذَوي الحَصاةِ. والإنْصاتِ الى الوَصاةِ. قد وعَيْتُمُ الإنشادَ. وفقِهتُمُ الإرْشادَ. فمَن نَوى منكُمْ أن يقْبَلَ. ويُصلِحَ المُستَقبَلَ. فلْيُبِنْ ببرّي عنْ نِيّتِهِ. ولا يعدِلْ عني بعَطيّتِهِ. فوالذي يعلَمُ الأسرارَ. ويغفِرُ الإصْرارَ. إنّ سرّي لكَما تَرَوْنَ. وإنّ وجهي ليَستَوْجِبُ الصّوْنَ. فأعينوني رُزِقْتُمُ العوْنَ. قال: فأخذَ الشيخُ في ما يعطِفُ عليْهِ القُلوبَ. ويُسَنّي لهُ المطْلوبَ. حتى أنْبَطَ حَفرُهُ. واعْشَوشَبَ قَفْرُهُ. فلمّا أنْ ترِعَ الكيسُ. انصلَتَ يميسُ. ويحمَدُ تِنّيسَ. ولمْ يحْلُ للشيخِ المُقامُ. بعْدَما انْصاعَ الغُلامُ. فاسترْفَعَ الأيْدي بالدّعاء. ثمّ نَحا نحْوَ الانكِفاء.

قال الراوي: فارتَحْتُ الى أن أعجُمَهُ. وأحُلَّ مُترجَمَهُ. فتَبعتُهُ وهو يشتَدّ في سمْتِهِ. ولا يفْتُقُ رتْقَ صمتِهِ. فلمّا أمِنَ المُفاجيَ. وأمكَنَ التّناجي. لفَتَ جيدَهُ إليّ. وسلّمَ تسْليمَ البَشاشَةِ عليّ. ثمّ قال: أراقَكَ ذكاءُ ذاكَ الشُّوَيْدِنِ؟ فقلتُ: إي والمؤمِنِ المُهَيمِنِ! قال: إنهُ فتى السّروجيّ. ومُخرِجِ الدُّرّ منَ اللُّجّيّ! فقلْتُ: أشهَدُ إنّكَ لَشَجرَةُ ثمرَتِهِ. وشُواظُ شرَرَتِهِ. فصدّقَ كَهانَتي. واستَحْسَنَ إبانَتي. ثمّ قال: هل لكَ في ابتِدارِ البيتِ. لنَتنازَعَ كأسَ الكُمَيتِ؟ فقلتُ لهُ: ويْحَكَ أتأمُرونَ الناسَ بالبِرّ وتَنسَوْنَ أنفُسَكُمْ؟ فافتَرّ افتِرارَ مُتَضاحِكٍ. ومرّ غيرَ مُماحِكٍ. ثمّ بَدا لهُ أنْ تَراجَعَ إليّ. وقال: احفَظْها عني وعليّ:

إصْرِفْ بصِرْفِ الرّاحِ عنكَ الأسى ... وروّحِ القلْبَ ولا تكتَئِبْ

وقلْ لمَنْ لامكَ في ما بِهِ ... تدفعُ عنكَ الهمّ قدْكَ اتّئِبْ

ثمّ قال: أمَا أنا فسأنطَلِقُ. الى حيثُ أصطَبِحُ وأغْتَبِقُ. وإذا كُنتَ لا تَصحَبُ. ولا تُلائِمُ مَن يطرَبُ. فلسْتَ لي برَفيقٍ. ولا طريقُكَ لي بطَريقٍ. فخَلّ سَبيلي ونكّــبْ. ولا تُنقّــرْ عنــي ولا تُنقّبْ. ثمّ ولّى مُدْبِراً ولمْ يُعَقّبْ. قال الحارثُ بنُ همّامٍ: فالْتَهَبْتُ وجْداً عندَ انطِلاقِهِ. ووَدِدْتُ لوْ لمْ أُلاقِهِ " .

جدول رقم (9) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة التّنيسيّة مرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	فرَّطْتُ	فعَّل	–	فرَطَ	**التضعيف**	التعدية ، وتعني ضيعت .
2	ألقتني	أفْعَل	–	لقى	**الهمزة**	التعدية ، وتعني جعلتني .
3	أنأيتُ	أفْعَل	–	نأى	**الهمزة**	الصيرورة ، وتعني أبدتُ
4	استعظَمَ	اسْتَفْعَل	–	عظُم	**الهمزة والسين والتاء**	الإظهار ، وتعني صعُبَ
5	يَعْتَدَّ	يفتعل	اعتدّ	عدّ	**الهمزة والتاء**	الاتخاذ ، وتعني يستعد.
6	يتزوَّدُ	يتفعَّل	–	زَادَ	**التاء والتضعيف**	الاتخاذ ، وتعني يجعل له زاد .
7	اسْتَدْرَك	اسْتَفْعَل	–	دَرَكَ	**الهمزة والسين والتاء**	التصرف باجتهاد ، وتعني استرجع .
8	يقتَحِمُ	يفتعِل	اقتحم	قَحَمَ	**الهمزة والتاء**	المطاوعة ، وتعني يندفع .
9	اندفع	انْفَعَل		دفَعَ	**الهمزة والنون**	المطاوعة ، وتعني أخذ يقول نشيداً .
10	أنْذَرَه	أفْعَل		نذَرَ	**الهمزة**	التعدية ، وتعني أبلغه .
11	أصبَحَ	أفْعَل		صبُحَ	**الهمزة**	الدخول في الشيء ، وتعني دخل في الصباح
12	يفتَرِش	يفتعِل	افْتَرَش	فرشَ	**الهمزة والتاء**	الاتخاذ ، وتعني يتخذه فِراشا
13	انتهى	افْتَعَل		نَهَى	**الهمزة والتاء**	المطاوعة ، وتعني منع
14	تنتَقِش	تفتعِل	انتقَشَ	نقَشَ	**الهمزة والتاء**	الاتخاذ ، وتعني تستخرِج ، نقشتُ حقي من فلان استخرجته منه .
15	استجَشَ	اسْتَفْعَل	–	جَشَّ	**الهمزة والسين والتاء**	الاختصار ، وتعني استخرج
16	تنتَعِش	تفتعِل	انْتَعَش	نَعَشَ	**الهمزة والتاء**	التدرج ، وتعني ترتفع .
17	يستَوجِب	يستفعِل	استوجَبَ	وجَبَ	**الهمزة والسين والتاء**	الطلب ، وتعني يجعله واجباً .

18	اعشوشب	افْعَوعَل	–	عُشُب	**الهمزة**	الصيرورة ، وتعني تغطى بالعشب .
19	استرفَعَ	اسْتَفْعَل	–	رفَعَ	**الهمزة والسين والتاء**	الطلب ، وتعني طلب رفعها .
20	ارْتَحْتُ	افْتَعَل	–	رَاحَ	**الهمزة والتاء**	الإظهار ، وتعني طربتُ .
21	أمكنَ	أفْعَل	–	مَكَنَ	**الهمزة**	الصيرورة ، وتعني صار ممكن .
22	استحْسَن	اسْتَفْعَل	–	حَسُن	**الهمزة والسين والتاء**	الاستحقاق ، وتعني جعله حسناً .
23	نتَنَازَع	نتفاعل	نازع	نَزَعَ	**التاء والألف**	التظاهر ، وتعني
24	ترَاجَعَ	تفَاعَل	–	رجَعَ	**التاء والألف**	التظاهر ، وتعني
25	أنطلِقُ	انْفَعَل	انطَلَق	طَلَقَ	**الهمزة والنون**	المطاوعة ، وتعني
26	اصْطَبِح	افْتَعَل	–	صَبَّحَ	**الهمزة والتاء**	الصيرورة ، وتعني أشرب صبوحاً .
27	أعتَبِقُ	افْتَعَل		عبَقَ	**الهمزة والتاء**	الاتخاذ ، وتعني أشرب .
28	تُنَقَّب	تُفعِّل	نقَّب	نقَبَ	**التضعيف**	التصرف باجتهاد ، وتعني تبحث وتفتِش .
29	يُعَقَّب	يُفَعِّل	عقّبَ	عقَبَ	**التضعيف**	التصرف باجتهاد ، وتعني ينظُر .

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري من صفحة (290–295)

المقامة الثانية والأربعون : (النَّجرانِيّة)

هذه المقامة من المقامات تتحدث عن إلقاء أبي زيد ألغازاً في بعض الأشياء .

نص المقامة : حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: تَرامتْ بي مَرامي النّوى. ومسَاري الهَوى. الى أن صِرْتُ ابنَ كُلّ تُربَةٍ. وأخا كُلّ غُربةٍ. إلا أني لمْ أكُنْ أقطَعُ وادِياً. ولا أشهَدُ نادِياً. إلا لاقْتِباسِ الأدَبِ المُسْلي عنِ الأشْجانِ. المُغْلي قيمَةَ الإنسانِ. حتى عُرِفَتْ لي هذه الشِّنْشِنَةُ. وتناقلَتْها عني الألسنَةُ. وصارتْ أعْلَقَ بي منَ الهوى ببَني عُذْرَةَ. والشّجاعَةِ بآلِ أبي صُفرَةَ. فلمّا ألْقَيتُ الجِرانَ بنَجْرانَ. واصطَفَيتُ بها الخُلاّنَ والجيرانَ. تخِذْتُ أنديَتَها مُعتَمَري. وموسِمَ فُكاهَتي وسمَري. فكنْتُ أتعَهّدُها صَباحَ مساء. وأظهَرُ فيها على ما سرّ وساء. فبَينَما أنا في نادٍ محْشودٍ. ومحْفِلٍ مشْهودٍ. إذ جثَمَ لدَيْنا هِمٌّ. علَيهِ هِدْمٌ. فحَيّا تحيّةَ ملِقٍ. بلِسانٍ ذلِقٍ. ثمّ قال: يا بُدورَ المَحافِلِ. وبحورَ النّوافِلِ. قد بيّنَ الصّبْحُ لِذي عيْنَينِ. ونابَ العِيانُ مَنابَ عدْلَينِ. فماذا تَروْنَ. في ما ترَوْنَ؟ أتُحسِنونَ العَوْنَ. أم تنأوْنَ. إذْ تُدعَوْنَ؟ فقالوا: تاللهِ لقَدْ غِظْتَ. ورُمْتَ أن تُنبِطَ فغِضْتَ.

فناشَدَهُمُ اللهَ عمّاذا صدّهُمْ. حتى استَوجَبَ ردَّهُمْ. فقالوا: كنّا نتَناضَلُ بالألْغازِ. كما يُتَناضَلُ يومَ البِرازِ. فما تمالَكَ أن شعّثَ منَ المَنْضولِ. وألْحَقَ هذا الفضْلَ بنمَطِ الفُضولِ. فلَسَنَتْهُ لُسْنُ القوْمِ. ووَخَزوهُ بأسنّةِ اللّوْمِ. وأخذَ هوَ يتنصّلُ من هَفوَتِهِ. ويتندّمُ على فَوْهَتِهِ. وهُمْ مُضِبّونَ على مؤاخذَتِهِ. ومُلَبّونَ داعيَ مُنابَذَتِهِ. الى أن قالَ لهُمْ: يا قومِ إنّ الاحتِمالَ منْ كَرَمِ الطّبْعِ. فعَدّوا عنِ اللّذْعِ والقَذْعِ. ثمّ هلُمّ الى أن نُلغِزَ. ونُحكّمَ المُبرِّزَ. فسكنَ عندَ ذلك توقُّدُهُمْ. وانحلّتْ عُقَدُهمْ. ورَضوا بما شرَطَ عليهِمْ ولَهُمْ. واقتَرَحوا أنْ يكونَ أوّلَهُمْ. فأمْسكَ ريْثَما يُعقَدُ شِسْعٌ. أو يُشَدّ نِسْعٌ. ثمّ قال: اسمَعوا وُقيتُمُ الطّيشَ. ومُلّيتُمُ العيْشَ. وأنشدَ مُلغِزاً في مِروَحَةِ الخيْش:

وجارِيَةٍ في سيرِها مُشمَعِلّةٍ ... ولكِنْ على إثْرِ المَسيرِ قُفولُها

لها سائِقٌ من جِنسِها يستَحثّها ... على أنهُ في الإحتِثاثِ رَسيلُها

تُرى في أوانِ القَيظِ تنظُفُ بالنّدى ... ويَبدو إذا ولّى المَصيفُ قُحولُها

ثمّ قال: وهاكُمْ يا أولي الفضْلِ. ومَراكِزَ العقْلِ. وأنشدَ مُلغِزاً في حابولِ النّخْلِ:

ومُنتَسِبٍ الى أمٍّ ... تَنَشّا أصْلُهُ منْها

يعانِقُها وقد كانتْ ... نفَتْهُ بُرهَةً عنْها

بهِ يتوصّلُ الجاني ... ولا يُلْحى ولا يُنْهى

ثمّ قال: ودونَكُمُ الخَفيّةَ العلَمِ. المُعتَكِرَةَ الظُلَمِ. وأنشدَ مُلغِزاً في القلَمِ:

ومأمومٍ بهِ عُرِفَ الإمامُ ... كما باهَتْ بصُحْبَتِهِ الكِرامُ

لهُ إذ يرتَوي طَيْشانُ صادٍ ... ويسكُنُ حينَ يعْروهُ الأُوامُ

ويُذْري حين يُستَسْعى دُموعاً ... يرُقْنَ كما يروقُ الإبتِسامُ

ثمّ قال: وعلَيْكُمْ بالواضِحَةِ الدّليلِ. الفاضِحَةِ ما قيلَ. وأنشدَ مُلغِزاً في المِيلِ:

وما ناكِحٌ أُختَينِ جَهْراً وخُفيَةً ... وليسَ عليهِ في النّكاحِ سَبيلُ

متى يغْشَ هذي يغْشَ في الحالِ هذه ... وإنْ مالَ بعْلٌ لمْ تجِدْهُ يَميلُ

يَزيدُهُما عندَ المَشيبِ تعهّداً ... وبِرّاً وهذا في البُعولِ قَليلُ

ثم قال: وهذِهِ يا أولي الألْبابِ. مِعْيارُ الآدابِ. وأنشَد مُلغِزاً في الدّولابِ:

وجافٍ وهْوَ موْصولٌ ... وَصولٌ ليسَ بالجافي

غَريقٌ بارِزٌ فاعْجَبْ ... لهُ منْ راسِبٍ طافِ

يسُحّ دُموعَ مهْضومٍ ... ويهْضِمُ هَضْمَ مِتْلافِ

وتُخْشى منهُ حِدّتُهُ ... ولكِنْ قلبُهُ صافِ

قال: فلمّا رشَقَ. بالخَمْسِ التي نسَقَ. قال: يا قوْمِ تدَبّروا هذهِ الخمْسَ. واعْقِدوا عليْها الخَمْسَ. ثمّ رأيَكُمْ وضَمّ الذّيلِ. أوِ الازدِيادَ منْ هَذا الكَيْلِ! قال: فاستَفزّتِ القوْمَ شهوَةُ الزّيادَةِ. على ما أُشرِبوا منَ البَلادَةِ. فقالوا لهُ: إنّ وُقوفَنا دونَ حدّكَ. ليُفْحِمُنا عنِ استِيراء زنْدِكَ. واستِشْفافِ فِرِنْدِكَ. فإنْ أتْمَمتَ عشْراً فمِنْ عِندِكَ. فاهتزّ اهتِزازَ منْ فلَجَ سهمُهُ. وانخَزلَ خصْمُهُ. ثمّ افتَتَح النُطْقَ بالبَسمَلَةِ. وأنشدَ مُلغِزاً في المُزَمَّلَةِ:

ومَسْرورَةٍ مَغمومَةٍ طولَ دهرِها ... وما هيَ تدري ما السُرورُ ولا الغَمُّ

تُقرَّبُ أحياناً لأجْلِ جَنينِها ... وكمْ ولدٍ لوْلاهُ طُلّقَتِ الأمُّ

وتُبعَدُ أحياناً وما حالَ عهدُها ... وإبعادُ من لم يَستَحِلْ عهدُه ظُلْمُ

إذا قَصُرَ الليلُ استُلِذّ وصالُها ... وإن طالَ فالإعراضُ عن وصْلِها غُنمُ

لها ملبَسٌ بادٍ أنيقٌ مبَطَّنٌ ... بما يُزْدَرى لكنْ لِما يُزْدرى الحُكمُ

ثم كشَرَ عن أنيابِهِ الصُفْرِ. وأنشَدَ مُلغِزاً في الظُفْرِ:

ومرهوبِ الشَّبا نامٍ ... وما يرْعى ولا يشرَبْ

يُرى في العَشْرِ دونَ النّحْ ... رِ فاسمَعْ وصفَهُ واعْجَبْ

ثم تخازرَ تخازُرَ العِفْريتِ. وأنشَدَ مُلغِزاً في طاقَةِ الكِبريتِ:

وما مَحْقورَةٌ تُدْنى وتُقْصى ... وما منْها إذا فكّرْتَ بُدُّ

لها رأسانِ مُشتَبِهانِ جداً ... وكُلٌّ منهُما لأخيهِ ضِدُّ

تعذَّبُ إن هُما خُضِبا وتُلغى ... إذا عَدِما الخِضابَ ولا تُعَدّ

ثمّ تخمّطَ تخمُّطَ القَرْمِ. وأنشدَ في حلَبِ الكَرْمِ:

وما شيءٌ إذا فسَدا ... تحوّلَ غيُّهُ رشَدا

وإنْ هوَ راقَ أوصافاً ... أثارَ الشرّ حيثُ بَدا

زَكيُّ العِرقِ والِدُهُ ... ولكِنْ بِئْسَ ما ولَدا

ثمّ اعتَضَدَ عَصا التَّسيارِ. وأنشَدَ مُلغِزاً في الطيّارِ:

وذي طَيشَةٍ شِقُّهُ مائلٌ ... وما عابَهُ بهِما عاقِلُ

يُرى أبداً فوقَ عِلّيّةٍ ... كما يعْتَلي المَلِكُ العادِلُ

تساوَى لدَيْهِ الحَصا والنُّضارُ ... وما يستَوي الحقُّ والباطلُ

وأعْجَبُ أوصافِهِ إنْ نظرْتَ ... كما ينظُرُ الكَيّسُ الفاضِلُ

تَراضي الخُصومِ بهِ حاكِماً ... وقدْ عرَفوا أنّهُ مائِلُ

قال: فظلّتِ الأفكارُ تَهيمُ في أوديةِ الأوْهامِ. وتَجولُ جوَلانَ المُستَهامِ. الى أن طالَ الأمَـدُ. وحصْحَصَ الكمَدُ. فلمّا رآهُمْ يزنِدونَ ولا سَنا. ويقْضونَ النّهارَ بالمُنى. قـال: يـا قـومِ إلامَ تنظُرونَ. وحتّامَ تُنظَرونَ؟ ألَمْ يأنِ لكُمُ استِخْراجُ الخَبيّ. أو استِسلامُ الغَبيّ؟ فقالوا: تـاللهِ لقـدْ أعْوَصْتَ. ونصَبْتَ الشَّرَكَ فقنَصْتَ. فتحَكّمْ كيفَ شيتَ. وحُزِ الغُنْمَ والصّيتَ. ففرَضَ عنْ كـلّ مُعَمًى فرْضاً. واستخلَصَهُ منهُمْ نَضّاً. ثمّ فتَح الأقفالَ. ورسمَ الأغْفالَ. وحاولَ الإجْفالَ. فاعتلَقَ بهِ مِدرَهُ القومِ. وقال لهُ: لا لُبسَةَ بعْدَ اليومِ. فاستَنْسِبْ قبلَ الانطِلاقِ. وهَبْها مُتعَـةَ الطّـلاقِ. فأطْرَقَ حتى قُلْنا مُريبٌ. ثمّ أنشَدَ والدمعُ مُجيبٌ:

سَروجُ مطْلِعُ شمْسي ... وربْعُ لَهْوي وأُنسي

لكِنْ حُرِمْتُ نَعيمي ... بها ولَذةَ نفْسي

واعْتَضْتُ عنها اغْتِراباً ... أمَرَّ يومي وأمْسي

ما لي مقَرٌّ بأرضٍ ... ولا قَرارٌ لعَنْسيْ

يوماً بنَجدٍ ويوْماً ... بالشّأمِ أُضْحي وأُمسي

أُزْجي الزّمانَ بقوتٍ ... منغّصٍ مُستَخَسّ

ولا أبيتُ وعندي ... فلْسٌ ومَنْ لي بفَلْسِ

ومنْ يعِشْ مثلَ عيشي ... باعَ الحياةَ ببخْسِ

ثم إنّهُ اخْتَبَن خُلاصَةَ النّضّ. وندرَ ضارِباً في الأرضِ. فناشدْناهُ أن يعـودَ. وأسْـنَيْنا لـهُ الوعودَ. فلا وأبيكَ ما رجعَ. ولا التّرغيبُ لهُ نجعَ " .

جدول رقم (10) يوضح الكلمات التي وردت في المقامة النَّجرانية مرتبة حسب أسبقيتها :

م	المزيد	صيغته	ماضيه	مجرده	حروف الزيادة	دلالة الزيادة ، ومعناها في المقامة
1	ترامَتْ	تفاعَل	–	رمَى	التاء والألف	التكثير ، وتعني رمتني هذه إلى هذه .
2	تناقَلْتُها	تفاعَل	–	نَقَلَ	التاء والألف	المشاركة ، وتعني نقَلَ بعضهم لبعض
3	اصْطَفيتُ	افْتَعَل	–	صفَا	الهمزة والتاء	الاختيار ، وتعني اخترتُ .
4	اقْتَرَحوا	افْتَعَل	–	قَرَحَ	الهمزة والتاء	التصرف باجتهاد ، وتعني طرحوا .
5	يسْتَحثُّها	يستفعِل	استَحَثَ	حَثَّ	الهمزة والسين والتاء	المطاوعة ، وتعني يستعجلها .

6	يُعانِقُها	يُفاعِل	عَانَقَ	عَنُقَ	**الألف**	المشاركة ، وتعني يضمها
7	تعَهَّداً	تفعَّل	–	عهِدَ	**التاء والتضعيف**	التكلُف ، وتعني جدد العهد
8	تَدَبَّروا	تفَعَّل	–	دبَرَ	**التاء والتضعيف**	التكلُف ، وتعني أعوا .
9	اسْتَفَزَّت	اسْتَفْعَل		فَزَّ	**الهمزة والسين والتاء**	التظاهر ، وتعني استخفت
10	اسْتِيراء	اسْتَفْعَل		وَرَى	**الهمزة والسين والتاء**	المطاوعة ، وتعني اهتزَّ .
11	انخزَلَ	انْفَعَل		خزَلَ	**الهمزة والنون**	المطاوعة ، وتعني انهزم .
12	افتَتَحَ	افْتَعَل		فَتَحَ	**الهمزة والتاء**	المطاوعة ، وتعني بدأ .
13	طُلِّقَت	فُعِّل	طلَّقَ	طَلَقَ	**التضعيف**	السلب والإزالة ، وتعني فارقت
14	كَشَّر	فَعَّل		كشُر	**التضعيف**	التكثير والمبالغة ، وتعني كشف .
15	تَخَاذَر	تَفاعَل		خَذَرَ	**التاء والألف**	التظاهر ، وتعني نظر بمؤخِر عينيه .
16	فَكَّرْتُ	فَعَّل		فَكَرَ	**التضعيف**	التكثير ، وتعني أعملت عقلي
17	تَخَمَّطَ	تَفَعَّلَ		خَمَطَ	**التاء والتضعيف**	الاتخاذ ، وتعني تكبَّر وتهيأ للقول .
18	تَحَوَّلَ	تَفَعَّلَ	–	حَوَلَ	**التاء والتضعيف**	المطاوعة ، وتعني تبدّل .
19	فَظَلَّت	فعَّلَ	–	ظَلَّ	**التضعيف**	التعدية ، وتعني أبحت تحتار .
20	تَحَكَّمَ	تَفَعَّلَ	–	حَكَمَ	**التاء والتضعيف**	الطلب ، وتعني طلب منه الحكم .
21	اعْتَلَقَ	افْتَعَل	–	عَلَق	**الهمزة والتاء**	الاتخاذ ، وتعني أكل قبل وجبة الطعام
22	استنْسَبَ	اسْتَفْعَل	–	نَسَبَ	**الهمزة والسين والتاء**	الطلب على الحقيقة ، وتعني أحسب نسبك لنا
23	اعتَضْتُ	افْتَعَل	–	عَضَّ	**الهمزة والتاء**	الاتخاذ ، وتعني استبدلتُ .
24	اخْتَبَنَ	افْتَعَل	–	خَبُنَ	**الهمزة والتاء**	الاتخاذ ، وتعني جعله في حُبنته .
25	ناشَدْنَاهُ	فَاعَل	–	نَشَدَ	**الألف**	المبالغة والتكثير ، حلفناه .

جدول من عمل الباحثة بتصرف من مقامات الحريري من صفحة (296-302)

- وخلاصة ذلك فإنَّ مقامات الحريري قد زخرت بصيغ الزيادة المتعددة للأفعال الثلاثية والرباعية دالة على معانٍ مختلفة ، وهذا على سبيل التمثيل وليس الحصر ، وليصِحَّ ذلك الزَّعم تتَبَّعت الباحثة ماوردَ مِن هذه الصيغ في المقامات حسب أسبقيتها في البحث :

فقد مزج الحريري في المقامة الأولى(الصنعانية) بين صيغ الزيادة للأفعال الثلاثية والرباعية دالاً بها على معانٍ مختلفة ، فقد أكثر من استخدام صيغة(أفْعَل) مزيداً الفعل الثلاثي بحرف دالاً بها على التعدية ، والصيرورة ، وكذلك صيغة (افْتَعَل) مزيداً الثلاثي بحرفين لدلالات متنوعة .

أما في المقامة الثانية (الحلوانية) فقد شاع عند الحريري استخدام صيغة (أفْعَل) للزيادة للفعل الثلاثي دالاً بها أيضاً على الصيرورة والتعدية ، وكذلك صيغة (اسْتَفْعَل) لزيادة الفعل الثلاثي بثلاثة أحرف لدلالات مختلفة .

ونجده قد أكثر في المقامة الحادية عشرة (السَّاوية) من استخدام صيغ الزيادة للفعل الثلاثي المختلفة بدلالات متنوعة . بينما أكثر من استخدام صيغة (اسْتَفْعَل) في المقامة الثانية عشر(الدمشقية).

أما في المقامتين الحادية والعشرين (الرَّزاية) والثانية والعشرين (الفُراتية) فقد كثر عنده استخدام صيغة (أفْعَل) مزيد الفعل الثلاثي بحرف لدلالاتي التعدية والصيرورة . وكذلك في المقامتين الحادية والثلاثين (الرَّملية) والثانية والثلاثين (الطَّيبية) فقد أكثر من استخدام الصيغ المزيدة للأفعال الثلاثية بدلالاتها المتنوعة لمعانٍ مختلفة .

أما في المقامة الحادية والأربعين (التِّنِّيسيّة) فقد استخدم الصيغ المزيدة للأفعال الثلاثية المختلفة ، وكذلك استخدم صيغة (افْعَوعَل) مزيد الرباعي وهي صيغة ندر استخدامها عند الحريري . بينما استخدم في المقامة الثانية والأربعين (النَّجرانِيّة) جميع صيغ الزيادة للفعل الثلاثي لدلالات متنوعة .

أما في المقامات العشرة وهي النماذج المختارة نجد الحريري أكثر من استخدام صيغة (أفْعَل) من بين صيع الزيادة جميعها .

الفصل الخامس

الخاتمة، النتائج و التوصيات و المقترحات

الفصل الخامس

الخاتمة:

دراسة المقامات الأدبية تسهم إسهاماً كبيراً في حل القضايا الاجتماعية ، وتعليم الناشئة اللغة لما تحمله من مفرادت ثرَّة ، وحكم ومواعظ ، خاصة مقامات الحريري ، لقد التزم الحريري بقافية داخلية إضافة إلى القافية الخارجية ، وهذا يصعُب تمييزه دون إمعان نظر ودقة . وومّما يدل على براعته استخدامه للتجنيس الخطي ، والكنايات والسجع ، وقد أبدع في استخدام التصنيع عامة ، والتصنيع هو استخدام البديع وفنونه بكثرة . وهذا ما جعل مقاماته تتَّسِم بالتعقيد اللفظي الذي هو أعلى درجات التصنُّع .

ولقد اشتهرت مقامات الحريري أكثر من شهرة مقامات بديع الزمان لما حوت من الغريب في اللفظ والتنويع في الشواهد ، حتى إنها كانت تدرَّس في أماكن الدرس وتلقّن في جامعات الأندلس ، وكان من يُتقنها يجيزه أساتذته .

النتائج :

أُعتُبِرَت المقامات فناً من الفنون الأدبية ، التي تدور حول موضوعات مختلفة ، هــدفها تعليم الناشئة اللغة ، بأسلوب سلس رائع برع فيه عددٍ من الكُتّاب ، وتُعدُ مقامات الحريــري حافلة بكثيرٍ من المعاني الممزوجة بالسخرية حيناً وبالنكتة أحياناً ، وتحمل في طياتها الجانب الديني والخُلقي ، وهذا الثراء في المعاني يدل على عمق لغة الحريري وغــزارة معانيهــا ، وأن الحريري أبدع وأوفى في استخدام الألغاز دالاً بها على معانٍ مختلفة ، مما أثرى المعجم اللغوي بمفرادتٍ جديدة تحمل معانٍ متنوعة ، وقد كان لها اسهاماً واضحاً في في معالجة كثير من القضايا الاجتماعية .

- ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

1- فن المقامات من الفنون النثرية ، الثرية بالمفردات والمعاني ، والحِكَم التــي تُثــري المعاجم اللغوية .
2- مقامات الحريري حفلت بكثيرٍ من صيغ الفعل المزيد، مما أدى إلى تولد ألفاظ ومعاني جديدة .
3- تُسهم المقامات إسهاما واضحاً في معالجة القضايا الاجتماعية والدينية ، لما تحمله من حكم ومواعظ وخاصة مقامات الحريري .

التوصيات والمقترحات:

1- إمعان النظر في ادخال دراسة المقامات في المناهج التعليمية في المراحل الدراسية المختلفة .

2- إجراء مزيد من الدراسات المستفيضة في مقامات الحريري لما فيها من الحِكَم والعمق اللغوي.

3- لفت الدارسين إلى الفنون النثرية وتشجيعهم على مدارستها .

4- دراسة المقامات دراسة بلاغية لاستخراج المحسنات البديعية والصور الفنية الرائعة .

5- دراسة التراكيب اللغوية في المقامات وأثرها في الدلالة .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	صفحتها في المصحف	صفحتها في البحث
﴿ يُخادِعُون اللهَ والَّذِينَ آمَنُوا . . . ﴾	البقرة	9	25
﴿ إنَّا للهِ وإنَّا إليه رَاجِعُونَ . . . ﴾	البقرة	156	28
﴿ وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض . . . ﴾	البقرة	164	7
﴿ فإن كذَّبوك فقد كُذِّب رُسُلٌ من قبلِكَ . . . ﴾	آل عمران	184	26
﴿ وإن تكُ حَسَنَةٌ يُضاعِفْها ويؤتِ مِن لَدُنْهُ أجراً عَظِيما ﴾	النساء	40	25
﴿ ولقد صرَّفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل . . . ﴾	الإسراء	89	7
﴿ ولا تُطع من أغْفَلنا قَلْبَه عَنْ ذِكْرِنا . . . ﴾	الكهف	28	25
﴿ وقَطَّعْنَ أيْدِيَهُن . . . ﴾	يوسف	41	25
﴿ جناتُ عدنٍ مفتَّحة لهم الأبواب ﴾	ص	50	19
﴿ وفجَّرْنا الأرضَ عيوناً . . . ﴾	القمر	12	19
﴿ سبَّح للهِ ما في السمواتِ وما في الأرضِ ﴾	الصف	1	26

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيت	القائل	الصفحة
1	وقَفتُ على ربعٍ لِمَيَّة ناقتي فما زِلتُ أبكي عنده وأُخاطبُه وأُسقيهِ حتى كاد مما أُبُثُّه تُجاوِبُني أحْجارُهُوملاعِبــه	ذوالرُمة	17
2	أقسم بالله وآياتــه ومَشْعر الحج وميقاته أنَّ الحريريّ حريَّ بأن نكتب بالتبر مقاماته	الزمخشري	1
3	فَلَمَّا أتى عامَان بَعْدَانفِصَالِه عن الضَّرْعِ واحْلَوَّلى دِمَاثا يَرُودُها	حميد بن ثور	19
4	ياربِّ سارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدا إلا ذراعَ العيسِ أو كَف اليَداَ	الراجز	27
5	ما زلتُ أفتَحُ أبواباَ وأُغْلِقُها حتى أتيتُ أبا عمْرو بن عمارِ	الفرزدق	16
6	إذا تخازرتُ وما بي من خزر	الطُفيل الغنوي	18
7	فرضيتُ ألاء الكميت فمَنْ يبِع فَرَسَا فليس جوادُنا بِمُبَاعِ	الأجدع بن مالك	24
8	أطوَف ما أطوَّف ثم آوى إلى بيت قعيدته لكاع	الحطيئة	25
9	أبا مِسْمَع صار الذي قَد فَعَلتُم فأنجَد أقوامَ به ثُمَّ أعرَقوا	الأعشى	23
10	وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهُهُم وأنديةٌ ينتابها القولُ والفعلُ	زهير	31
11	وَمقامةٍ غُلب الرِّقاب كأنهم جنٌّ لدى بابِ الحصيرِ قيام	لبيد بن ربيعة	30
12	فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدِّم	تميم بن مقبل	30
13	تحَلَّمَ عَنْ الأدنَيْن واتبق ودِّهم فَلَن نَسْتَطِيعَ الحِلم حَتَّى تَحَلَّمَا	حاتم الطائي	27
14	فأيّي ما وأيُّك كان شراً فقيدَ إلى المقامة لايراها	العباس بن مرداس	30

المصادر والمراجع :

- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، أنباء أبناء الزمان ، مج4 ، تحقيق إحسان عباس ، دار صابر، بيروت لبنان
- ابن عقيل ، ألفية ابن مالك ،القاهرة ،مكتبة دار التراث ،2005م ،ج4..
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم ، أدبُ الكاتب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبان د-ط .
- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب، بيروت ،دار الفكر للطباعة والنشر ،ط1
- أبو اسحاق بن علي الحصري ، زهر الأدب وثمر اللباب ، ، نشره ذكي مبارك ومحمد محي الدين عبدالحميد ، دار الجليل ، بيروت ، لبان ،ط4.
- أبو اسماعيل بن القاسم القالي 1926م ،الأمالي، ج1، ط2 ، دارالكتب المصرية ، القاهرة ،ص38-42.
- أبو اسماعيل بن القاسم القالي ، الأمالي ، ، دارالكتب المصرية ، القاهرة ،ط2 ،1926م ، ج1 .
- أبو سعد بن منصور السمعاني 1988م ، الأنساب ، ج2 ، ط1 ، دار الجنان بيروت لبنان ، ص208
- أبو محمد القاسم الحريري البصري ، مقامات الحريري ، علق عليه وضبطه ، عزت زينهم ،دار الغد الجديد للطباعة والنشر ، ط1 ، 2016م.
- أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، د- ت ، أدبُ الكاتب ، د-ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- أحمد الحملاوي ، شذّ العرف في فن الصرف ، ،القاهرة ،مكتبة الصا ،ط1،1999.
- أحمد خليج وآخرون ،2000م ، مبادي في علم الصرف ، ط1 ، المركز القومي ، ص 197
- جارالله محمود عمر ، 1982 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د – ط ، ص23 .
- الحافظ أبوبكر القرشي البغدادي ، المنامات ، حققه محمد مجدي إبراهيم ، مكتبة الساعي الرياض .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ، تحقيق مهدي المخزومي ، ج5 .
- الرضي الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، 1356هـ ، ج1 ، د- ط ، القاهرة .
- زكي مبارك ،1975م ، النثر الفني في القرن الرابع ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت .
- سمير الدروجي ، الرمز في مقامات السيوطي، ،الأردن ، دار البشير للنشر ،ط1 ،2001م.
- شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، (الفن القصصي) المقامة، دار المعارف مصر، القاهرة ، ط2، 1964م
- شوقي ضيف ،الفن ومذاهبه في النثر العربي ، دار المعارف ، مصر ،ط10، 1983م.
- محمود سليمان ياقوت ، الصرف التعليمي ، ، الإسكندرية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،2-ط .
- عاطف فضل محمد ، الصرف الوظيفي ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2011.
- عبد القادر البغدادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج1 ، دار الكتب العلمية..
- عبد الهادي العضيلي ، د- ت ، مختصر الصرف ،د- ط .

- عبدالعاطي شلبي علم الصرف الميسر ، القاهرة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،ط1 ، 2005م .
- عبدالعزيزعتيق، الأدب العربي في الأندلس ، ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1976م.
- علي جميل السامرائي ، معجم المصطلحات الصرفية ، ط1 ، 2010م ، مادة بنى .
- علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، ط1 ، 2004، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- فخرالدين قباوة ، علم الصرف ، مكتبة لبنان ، ط1 ، 2017م .
- المازني المنصف في شرح كتاب التصريف 1954م، ج1، ت إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، القاهرة
- مصطفى الشكعة ،2003م ، بديع الزمان الهمذاني ، رائد القصة العربية والمقالة الشخصية ، ط1 .
- ناصف اليازجي ، مجمع البحرين ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980م - 1400هـ .
- ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، مصر، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، د- ط ، 1936-1938م ، ج1.